الجامعـــــة الإســــلامية بغـــزة
كليــــــة أصــــول الــــدين
الدراســـــــات العليـــــا
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



ظاهرة عبادة الشيطان

دراسة وتحليل

إعداد الطالب
طارق عمر علي التلباني

إشراف
د. يحيى علي يحيى الدجني

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة من الجامعة الإسلامية بغزة

1429هـ-2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

(فاطر : 6)

الإهـــداء

إلى روح والدي الذي استشهد في العام الذي وُلدتُ فيه ...

إلى روح أعز من عرفت من الأصدقاء ... الشهيد حمدي نصيو ...

إلى والدتي الغالية التي لا يفتر لسانها عن الدعاء لي ...

إلى أهل بيتي الذين عايشوني رحلة الألم والأمل ...

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع .

طارق التلباني

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، لا نحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، فأنت أهل الحمد والثناء ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[1] .

من هنا – وبعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث – أجد لزاماً عليّ أن أتوجه بالشكر الجزيل ، لكل من كان له دور في إخراج هذا البحث ليرى النور بهذا الشكل الطيب ، وأبدؤه بالجامعة الإسلامية ، هذا الصرح العلمي العظيم ، الذي يسّر لنا كل صعب ، لننهل من معين العلم الصافي ، وأُثَنِّي بكلية أصول الدين فيها ، ممثلة بعميدها فضيلة الدكتور/ نسيم ياسين ، وطاقمها الأكاديمي ، من المدرسين ، الأفاضل ، خاصة مدرسيَّ في قسم العقيدة ، الذين تتلمذت على أياديهم فكانوا قمة البذل والعطاء .

ثم أخص بالذكر فضيلة الدكتور الشيخ يحيى علي الدجني ، الذي بذل في إشرافه على هذه الرسالة جهداً جبّاراً ، ومنحني الكثير من وقته ، وأتحفني بتوجيهاته التي كان لها أكبر الأثر في إثراء البحث .

والشكر موصول إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة :

فضيلة الدكتور : سعد عبد الله عاشور ، **وفضيلة الدكتور** : محمود يوسف الشوبكي .

لتفضلهما بمناقشة الرسالة ، مما زادها إثراءً وقيمة علمية .

كما وأشكر كل من الدكتور/ شوقي غنام أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة الأقصى، والأستاذ/ جمال السحباني مفتش اللغة الإنجليزية بوزارة التربية والتعليم، والأستاذ/ سرحان كلوب متخصص اللغة الإنجليزية والترجمة ، والأستاذ/ عبد الرحمن أبو شمالة على جهودهم بترجمة النصوص الإنجليزية .

كما أشكر كل من الأستاذ/ خالد الشاعر ، والأستاذ/ محمد زقوت لتفضلهما بالمراجعة اللغوية للرسالة. وأشكر الأستاذ/ رامز نسمان الذي قام بطباعة وتنسيق البحث بهذا الشكل الطيب.

ولا يفوتني أن أشكر زملائي في العمل ، الذين ما فتروا عن تشجيعي والدعاء لي .

طارق عمر التلباني

---

(1) أخرجه الترمذي وأبو داود ، سنن الترمذي ، الحافظ محمد بن عيسى الترمذي ، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، حديث رقم 1954 ، ص 445 ، ط1 ، مكتبة المعارف، الرياض ، دون تاريخ الطبعة ، قال الألباني : صحيح. أيضاً : سنن أبي داود سليمان السجستاني، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، حديث رقم 4811 ، ص 723، ط1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ الطبعة ، قال الألباني : صحيح .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدِ الله فهو المهتدِ ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وبعد ،

إنه ومنذ اليوم الأول الذي وطأت به قدم آدم عليه السلام الأرض ، وأُهبط من الجنة ليكون خليفة في الأرض ، بين الله تعالى حقيقة العلاقة بين إبليس والناس ، وأنها قائمة على العداوة إلى قيام الساعة ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾[1] .

فالشيطان أخذ على نفسه عهداً – بعد أن سأل الله النظرة فأعطاه إياها– ألا يترك وسيلة لإغواء بني آدم، وإضلالهم ، وإبعادهم عن الفطرة السليمة والدين القويم ، إلا أخذ بها، وزينها ، ودعا إليها ، وشجع عليها ، قال تعالى : ﴿ **إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا** ﴾[2] .

أهمية البحث وسبب اختياره :

في الوقت الذي يشتد فيه الصراع بين الحق وأهله من جهة ، والباطل وأهله من جهة أخرى ، ويأخذ هذا الصراع أشكالاً مختلفة ، يكشف فيها الباطل عن وجهه القبيح ، عبر الدعوة والدعاية لغوايات وضلالات من أسوأ ما يكون، يأتي هذا البحث ليتناول أخطر غواية، وأكبر ضلالة ، ألا وهي " عبادة الشيطان " .

فلقد وُجد من الناس من يتخذ الشيطان معبوداً ، يُسبحون بحمده ، ويمجدونه ، ويعدُونه صاحب القوة والتصرف ، وعنوان التمرد ، وهذا ما يعكس أهمية هذه الدراسة .

ويمكن إجمال سبب اختياري لهذا البحث في النقاط الآتية :

1- بروز ظاهرة " عبادة الشيطان " في بعض المجتمعات العربية المسلمة كالعراق ومصر ولبنان والأردن وفلسطين ، فضلاً عن شيوعها في المجتمعات الأمريكية والأوروبية

---

(1) فاطر/ 6 .

(2) النساء/ 117-119 .

والإسرائيلية ، مما يستلزم دراسة تلك الظاهرة ، لكشف خفاياها ، وأسباب انتشارها ، وسبل مواجهتها .

2- كشف الدور اليهودي الخطير الذي وقف ولا زال وراء كل الاتجاهات الفكرية الهدامة ، والدعوات الإلحادية على مر العصور ، والتي يهدف اليهود من ورائها إلى تجريد البشرية من كل حقٍ وفضيلة ، كما أن نشرها بين المسلمين يعكس صورة خطيرة لمحاربة الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً .

3- ندرة الكتابة العلمية الشاملة لهذا الموضوع ، وقلة الاهتمام بطرق ذلك الباب .

منهج البحث :

استخدم الباحث خلال هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بالرجوع إلى كتب أصحاب تلك النحلة – ما أمكن – ، وتحليلها وفقاً لما قالوه هم ، وكذلك بالرجوع إلى كل ما تيسر الوصول إليه من كتابات قديمة وحديثة تعالج تلك الظاهرة .

عملي في البحث :

1- تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية ، وتمييز الآيات القرآنية بوضعها بين هلالين بهذا الشكل ﴿ ﴾ .

2- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة بعزوها إلى كتب الحديث من صحاح وسنن ومسانيد، ونقل حكم العلماء عليها، وتمييز الحديث النبوي الشريف بوضعه بين هلالين بهذا الشكل ( ).

3- تمييز النصوص من التوراة والإنجيل بوضعها بين هلالين بهذا الشكل [ ] .

4- توثيق الكتاب كاملاً عند أول اقتباس منه ، وذلك بذكر اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، اسم المحقق أو المترجم حال وجوده، رقم الجزء ، رقم الصفحة ، رقم الطبعة ، دار النشر، بلد النشر ، تاريخ النشر ، وفي حالة عدم وجود دار النشر أو رقم الطبعة أو تاريخها ، أكتب دون دار النشر أو رقم الطبعة أو تاريخ .

5- في حالة وجود أكثر من محقق –كما في كتاب تاج العروس– أذكر محقق الجزء الذي أقتبس منه أول مرة،وكذا في حالة وجود أكثر من مترجم –كما في كتاب قصة الحضارة–.

6- في حالة الاقتباس من نفس الكتاب بعد ذلك ، يكون التوثيق بذكر اسم الكتاب ، ورقم الصفحة فقط ، وإذا كان الاقتباس من نفس الكتاب بعده مباشرة ، أكتب : السابق ، ورقم الصفحة .

7- إذا زاد اسم الكتاب عن ثلاث كلمات ، أختصر الاسم إلى ثلاث كلمات أو أقل بشكل مفهم، ثم أذكر بقية التوثيق .
8- في حالة وجود نفس الاسم لأكثر من كتاب ، أذكر اسم المؤلف للتمييز .
9- في حالة الاقتباس النصي ، نضع النص بين علامتي تنصيص بهذا الشكل " " ، ونوثق في الحاشية دون لفظ انظر ، أما في حالة الاقتباس بالمعنى ، فلا علامات تنصيص ويُشار في الحاشية بلفظ انظر .
10- في حالة الاقتباس من الكتب الأجنبية يتم التوثيق بنفس الطريقة ، باللغة الإنجليزية ، ويكون التوثيق على يسار الحاشية ، مع مراعاة ما سبق .
11- في حالة الاقتباس النصي ، وترك شيء من النص الأصلي ، فإذا كان المتروك من النص سطراً أو دون ذلك ، أضع مكانه ثلاث نقاط ، أما إذا زاد النص المتروك عن سطر ، فأضع مكانه خمس نقاط .
12- في حالة الاقتباس من المجلات والصحف والدوريات يكون التوثيق بذكر عنوان المقال، كاتب المقال، الصحيفة أو المجلة أو الدورية، البلد، العدد ، السنة ، التاريخ ، الصفحة، وإذا تكرر الاقتباس من نفس الصحيفة أو المجلة أو الدورية أكتفي بذكر عنوان المقال، اسم الصحيفة أو المجلة أو الدورية ، رقم الصفحة .
13- حين الاقتباس من مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، يكون التوثيق بذكر كلمة البحث ، يوم وتاريخ البحث ، اسم الموقع الذي تم الاقتباس منه ، وإذا تكرر الاقتباس من نفس الموقع ، أكتفي بذكر اسم الموقع فقط .
14- في حالة الاقتباس من مواقع أجنبية ، يكون التوثيق باللغة الإنجليزية ، ويوضع على يسار الحاشية .
15- حين الاقتباس من الكتب الأجنبية عن طريق خدمة جوجل (google book) يتم التوثيق بذكر اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، رقم الصفحة فقط مع الإشارة بعد ذلك بكتابة (google book) بعدها .
16- قمت ببيان معاني بعض الكلمات والمصطلحات، التي ارتأيت الحاجة لبيانها، وذلك في الحواشي.
17- قمت بالترجمة لبعض الشخصيات الواردة في البحث، بالرجوع إلى كتب الرجال والتراجم.
18- قمت بالترجمة للفرق والجماعات الهامة الواردة في البحث ، بالرجوع إلى كتب الفرق .
19- الملاحق: تم تقسيم الملاحق إلى قسمين : الأول ملحق الصور ، والثاني ملحق الرموز، والتوثيق في كلا الحالتين يكون بذكر اسم الملحق ، رقم الصفحة ، رقم الصورة أو الرمز.
20- الفهارس: تم وضع فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ونصوص التوراة والإنجيل (الكتاب المقدس)، والفرق والجماعات ، وقد رتبت جميع الفهارس السابقة حسب ورودها في الرسالة .

الدراسات السابقة :

سبق وأن بُحث موضوع عبادة الشيطان ، في عدة كتب ودراسات منها :

1- تناولت بعض الكتب الحديث عن " اليزيديين " كفرقة قديمة من فرق عبدة الشيطان .

2- كتاب " عبادة الشيطان وحركات انحرافية أخرى " للدكتور حسن الباش ، وكتاب " عبدة الشيطان تاريخهم ومعتقداتهم " لممدوح الزوبي .

والكتابان السابقان أبرزا الظاهرة في مصر وملفات التحقيق في تلك القضية أما عقيدتهم ودور اليهود فلم يحظ بالاهتمام الذي يستحق .

3- كتاب " من هم عبدة الشيطان " لمحمد فراس السعودي .

4- كتب الدكتور محمود الشوبكي ود. يحيى الدجني بحثاً في مجلة الجامعة حول "الجذور التاريخية لعبدة الشيطان " اقتصر فيه البحث حول الجذور التاريخية لتلك الظاهرة ، كما كتب الدكتور يحيى الدجنى بحثاً محكماً بعنوان " مخاطر عبادة الشيطان على الدعوة الإسلامية " .

5- أجمل د. صالح الرقب الحديث عن "عبدة الشيطان" في معرض كتابه "واقعنا المعاصر" كما أفرد د.خليل حسونة مبحثاً عن "عبدة الشيطان" في كتابه "حول الحركات الهدامة"كما أن هناك دراسات مختصرة حول الموضوع ضمن الموسوعات التي تتحدث عن الأديان والمعتقدات .

ومع أهمية الدراسات السابقة وفائدتها إلا أن هذه الدراسة تتميز بأمور منها :

1- إبراز الدور اليهودي الخطير الذي يقف وراء تلك الظاهرة عبر التاريخ .

2- عرض عقائد وأفكار وطقوس وصفات عبدة الشيطان من خلال الرجوع إلى مصادرهم .

3- إبراز ما تشكله تلك الأفكار من مخاطر على الأديان والأفراد والمجتمعات .

4- عرض أسباب وعوامل انتشار عبادة الشيطان سواء في المجتمعات الإسلامية أو غير الإسلامية.

5- وضع مناهج وآليات لمواجهة تلك الظاهرة ، والوقاية منها .

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة موزعة على النحو التالي :

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وسبب اختياره، ومنهج البحث والدراسات السابقة، ثم خطة البحث.

الفصل الأول : عبادة الشيطان : تعريفها ونشأتها والدور اليهودي فيها

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بعبادة الشيطان .

المبحث الثاني : عبادة الشيطان عبر التاريخ .

المبحث الثالث : الدور اليهودي في انتشار ظاهرة " عبادة الشيطان " .

الفصل الثاني : عقائد عبدة الشيطان :

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الإله عند عبدة الشيطان .

المبحث الثاني : موقف عبدة الشيطان من الغيبيات .

الفصل الثالث : وصايا عبدة الشيطان وطقوسهم وصفاتهم :

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : وصايا عبدة الشيطان وطقوسهم .

المبحث الثاني : صفات عبدة الشيطان .

الفصل الرابع : عبادة الشيطان أسباب وأخطار ومواجهة :

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب انتشار عبادة الشيطان ومواطن تواجدهم .

المبحث الثاني : أخطار عبدة الشيطان .

المبحث الثالث : السبل لمواجهة " عبدة الشيطان " .

الخاتمة : وتضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال هذه الدراسة ، ثم التوصيات التي ستخدم غرض البحث .

الفصل الأول

عبادة الشيطان : تعريفها ونشأتها والدور اليهودي فيها

ويتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بعبادة الشيطان :

المطلب الأول : تعريف العبادة .

المطلب الثاني : التعريف بالشيطان .

المطلب الثالث : التعريف بعبادة الشيطان .

المبحث الثاني : عبادة الشيطان عبر التاريخ :

المطلب الأول : عبادة الشيطان قديماً .

المطلب الثاني : عبادة الشيطان حديثاً .

المبحث الثالث : الدور اليهود في انتشار " عبادة الشيطان " :

المطلب الأول : علاقة الفكر اليهودي بتقديس الشيطان .

المطلب الثاني : التأثير اليهودي على نشأة عبدة الشيطان قديماً .

المطلب الثالث: أنطون ساندور ليفي ودوره في نشأة عبادة الشيطان حديثاً.

المبحث الأول

التعريف بعبادة الشيطان

المطلب الأول : تعريف العبادة :

أولاً : العبادة لغة :

العبادة في اللغة من مادة عبد يعبد عبادة، وقد جاءت في اللغة على عدة معانٍ أهمها:

1- الإنسان عموماً: سواء كان حراً أو رقيقاً ، فكل إنسان عبد الله ، ومربوب لباريه عز وجل[1].

2- الرقيق المملوك : يُقال : تعبدت فلاناً : إذا اتخذته عبداً[2] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾[3] أي اتخذت بني إسرائيل عبيداً[4] .

3- التذلل والاستكانة : يُقال : بعير معبّد أي مذلل[5] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ﴾[6] أي لك نخشع ، ونذل ونستكين[7] .

4- الطاعة والخضوع : جاء في الصحاح " وأصل العبودية الخضوع والذل ..... والعبادة : الطاعة "[8] .

---

(1) انظر : لسان العرب ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ، تحقيق عامر حيدر ، 332/3 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003م .

(2) انظر : السابق 332/3 ، أيضاً : الصحاح ، إسماعيل الجوهري ، تحقيق أحمد عطار ، 503/2 ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979م .

(3) الشعراء/ 22 .

(4) نظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، 75/11 ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2001م .

(5) انظر : لسان العرب ، 336/3 ، أيضاً : الصحاح ، 503/2 .

(6) الفاتحة/ 5 .

(7) انظر : جامع البيان ، 95/1 .

(8) الصحاح ، 503/2 ، أيضاً : لسان العرب ، 335/3 .

5- التأله والتوحيد والتكريم والتعظيم: فالمعبد هو المكرم المعظم وكأنه يُعبد[1]، وفي اللسان: عبد الله يعبده عبادةً ومعبداً ومعبدةً : تأله له ، ومنه قوله تعالى ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ﴾[2] بمعنى إيّاك نوحد[3] .

6- الحبس واللزوم وعدم المفارقة : " ما عبدك عني : ما حبسك ... وعَبِدَ به : لزمه فلم يفارقه ، والعبدة : البقاء "[4] .

7- الأَنفة والجحود : فالعبدة تعني الأَنفة والحمية مما يُستحيا منه[5] ، ومنه قوله تعالى : ﴿**قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** ﴾[6] أي الآنفين والجاحدين[7] .

ثانياً : العبادة اصطلاحاً :

جاء تعريف العبادة على معنيين : عام وخاص .

1- المعنى العام للعبادة :

وهي بهذا المعنى تشمل كل عمل يقوم به المرء، أو قول يقوله ، واجباً كان أو مباحاً، مع نية صالحة ، فهو عبادة ، كما عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : " العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة "[8] ، فالعبادة هنا تستغرق حياة المسلم كلها ، حيث قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[9] ذلك لأن العبادة هي الغاية التي خُلق الإنسان من أجلها، والوظيفة السامية المطلوبة منه لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**﴾[10].

---

(1) انظر : جمهرة اللغة، ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ، 245/1، ط1، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ ، أيضاً : لسان العرب ، 336/3.
(2) الفاتحة/ 5 .
(3) انظر : لسان العرب ، 335/3 .
(4) السابق ، 338/3 .
(5) انظر : تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق عبد العزيز مطر وآخرون ، 334/8 ، دون رقم الطبعة ، دار الهداية ، الكويت ، 1390هـ–1970م .
(6) الزخرف / 81 .
(7) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، 136/4 ، دون رقم الطبعة ، دار المعرفة ، بيروت ، 1400هـ–1980م .
(8) رسالة العبودية ، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ، 4 ، ط3 ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1978م–1398هـ .
(9) الأنعام / 162 .
(10) الذاريات / 56 .

2- المعنى الخاص للعبادة :

والعبادة بمعناها الخاص تطلق على أعمال بعينها مخصوصة محددة ، وهي الفرائض التي يطلق عليها الفقهاء " العبادات " ، كالصلاة والصيام والزكاة والحج ، والظاهر أن هذا الإطلاق جاء نتيجة لأن هذه الأعمال هي أمهات العبادات ، وأساسها الذي بُني الإسلام عليه، فالعبادة هي " فعلٌ يكلفه الله تعالى عباده ، مخالفاً لما يميل إليه الطبع ، على سبيل الابتلاء"[1].

وفي الموسوعة العربية الميسرة "العبادات هي التكليفات التي أمر بها الله للتقرب إليه، ولا تُطلب إلا من بالغ عاقل ، ولا بد فيها من نية "[2] .

وقال الأستاذ سعيد حوى – رحمه الله – " أما العبادة بمعناها الخاص فتطلق على أعمال من الإسلام بعينها، كُلِّف العباد بالقيام بها لتكون تربية عملية على الخضوع الكامل"[3].

يتضح لنا مما سبق أن المعنى العام للعبادة هو الترجمة العملية للإيمان والطاعة ، عبر الاستجابة الكاملة والانقياد التام لأوامر الله تعالى فيما افترض وأحب من أعمال ، أما العبادة بمعناها الخاص فهي أمهات العبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج .

المطلب الثاني : التعريف بالشيطان والحكمة من خلقه :

أولاً : الشيطان لغة :

ترجع كلمة شيطان في اشتقاقاتها إلى أربعة جذور لغوية هي : شطن ، شيط ، شاط وشط ، وقد جاءت على عدة معانٍ أهمها :

1- البعد والمخالفة : شطن بمعنى بَعُد وخالف ، يُقال شطنت الدار إذا بعدت ، وشطنه يشطنه: إذا خالفه عن نيته ووجهته[4] .

2- الاحتراق : شيط أي احترق ، يُقال : شيطت اللحم إذا مسته النار[5] .

---

(1) القاموس الفقهي ، سعدي أبو جيب ، 240 ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1988م .

(2) الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، 1175/2، دور رقم الطبعة، دار نهضة لبنان، بيروت، 1980م.

(3) الأساس في السنة وفقهها ، سعيد حوى ، 8 ، ط1 ، دار السلام ، القاهرة ، 1994م .

(4) انظر : جمهرة اللغة ، 58/3 . أيضاً : لسان العرب ، 289/13 . أيضاً : المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد ، تحقيق محمد آل ياسين ، 293/7 ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1994م .

(5) انظر: مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، 243/3، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.

3- الهلاك والبطلان : شاط بمعنى هلك وبَطُل ، يُقال : شاط الرجل إذا هلك ، والإشاطة : الإهلاك ، وشاط يشيط بمعنى بَطُل[1] .

4- التمادي والكذب : شطَّ أو شطط بمعنى التمادي ومجاوزة الحد والجور ، والقول الشطط أي الكذب والباطل والبهتان ، قال تعالى : ﴿**لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾[2] ، قال ابن كثير : " أي باطلاً وكذباً وبهتاناً "[3] .

5- الخصم والعدو : جاء في دائرة المعارف الكتابية : " معنى الشيطان " خصم " وهو لفظ مأخوذ من فعل عبري معناه " يكمن " " يقاوم "[4] " يؤكده ما جاء في الموسوعة العربية الميسرة : " شيطان : لفظ عبري الأصل ومعناه لغة " العدو "[5] " .

وفي ضوء ما تقدم نجد أن كلمة " شيطان " تحمل معاني البُعد والمخالفة ، والتمرد ، والهلاك، والاحتراق، والبطلان، والتمادي ومجاوزة الحد والخصم والعدو ، وهذه المعاني تنطبق تماماً على الشيطان : لأنه عدو بَعُد عن الحق وتمرد ، فأدى به ذلك إلى الهلاك والاحتراق .

ثانياً : الشيطان اصطلاحاً :

تطلق كلمة " شيطان " ويراد بها معنيان :

1- المعنى العام :

وهي بهذا المعنى تطلق على كل من خالف أمر الله عز وجل ، حيث عُرِّف الشيطان بأنه : " كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب "[6] .

وقال الطبري : " والشيطان في كلام العرب كل متمرد من الجن والإنس والدواب أو أي شيء، وكذلك قال ربنا جل ثناؤه: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ**﴾[7]، فجعل من الإنس شياطين مثل الذي جعل من الجن، (وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه: وركب برذوناً[8] ، فجعل يتبختر به ، فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبختراً ، فنزل عنه وقال : ما حملتموني إلا على شيطان ، ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي)[9]"[10] .

---

(1) انظر : تاج العروس ، 430/19 . أيضاً : الصحاح ، 1139/3 .

(2) الكهف / 14 .

(3) تفسير القرآن العظيم ، 74/3 .

(4) دائرة المعارف الكتابية، القس صموئيل حبيب وآخرون ، 31/1 ، ط2 ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1996م.

(5) الموسوعة العربية الميسرة ، 1106/2 .

(6) الكليات ، أبو البقاء الكفوي ، 523 ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م .

(7) الأنعام / 112 .

(8) البرذون : الدابة ، انظر : مختار الصحاح ، الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، ترتيب السيد محمود خاطر ، 47 ، ط10 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1964م .

(9) أخرجه الطبري ، جامع البيان ، 70/1 ، أيضاً : تفسير القرآن العظيم ، 16/1 ، وقال إسناده صحيح .

(10) جامع البيان ، 70/1 .

وكان العرب يطلقون كلمة " شيطان " على الحيات ، وقيل في تفسير قوله تعالى ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾[1] أي ضرب من الحيات ، رؤوسها بشعة وسيئة المنظر[2].

وتظهر لنا المطابقة بين هذا المعنى ، والمعنى اللغوي للكلمة ، لأن كل متمرد مخالف يهلك نفسه ، ويجور عليها ، لمفارقته الحق والصواب .

2- المعنى الخاص :

إن كلمة "شيطان" تدل على مخلوق محدد معروف ، خُلق من نار قال تعالى: ﴿**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ من قَبْلُ من نَّارِ السَّمُومِ**﴾[3] وكان بين الملائكة وليس منهم ، قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**﴾[4] تمرد على أمر ربه ، وأبى السجود لآدم عليه السلام ، فاستحق اللعنة والطرد ، ووجبت له ولأتباعه النار، وقد جعله الله تعالى فتنة لبني آدم ، وعدواً لهم ، وأنظره إلى يوم الدين ، وأعطاه وسائل الإغواء والتحرش ببني آدم ، قال تعالى : ﴿ **قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[5] .

والشيطان كما نقل ابن كثير عن الحسن البصري هو : " أصل الجن كما أن آدم أصل البشر "[6] ، فهو مخلوق على الحقيقة ، وليس مجرد رمز للشر كما يصوره بعض الملاحدة والمتفلسفة ، وقد نقل عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية قولهم : " الذين يجعلون الملائكة قوى النفس الصالحة ، والشياطين قوى النفس الخبيثة ، ويجعلون سجود الملائكة طاعة القوى الصالحة للعقل، وامتناع الشياطين عصيان القوى الخبيثة للعقل "[7] .

وقد وردت قصة الشيطان أو " إبليس " في العديد من سور القرآن الكريم وآياته ، وبالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، نجد أن كلمة " الشيطان " معرّفة بأل

---

(1) الصافات / 65 .

(2) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 10/4 .

(3) الحجر / 27 .

(4) الكهف / 50 .

(5) الحجر / 34-43 .

(6) البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، 63/1 ، دون رقم الطبعة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2002م .

(7) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، 212/4 ، ط2 ، دار الوفاء ، المنصورة ، 1421هـ-2001م .

وردت في القرآن الكريم ثمانٍ وستون مرة ، ومرتان بدون أل ، والشياطين بالجمع وردت سبعة عشر مرة ، أما " إبليس " فقد وردت أحد عشر مرة[1] ، كما بيّن لنا القرآن الكريم طبيعة العلاقة بين الشيطان وبني آدم ، القائمة – ومنذ اللحظة الأولى – على العداوة ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** ﴾[2] ، من هنا جاء التعريف الخاص للشيطان: " إنه العدو المعنوي الأعزل إلا من سلاح الوسوسة والإغواء والتحريش والإيقاع ، فيقهر الناس بقوة شهواتهم ، ويُخضعهم بسلطان أنانيتهم ، وهو يرى الناس من حيث لا يرونه "[3] .

ثالثاً : الحكمة من خلق الشيطان :

يظن البعض ويتوهم أن لا حكمة من خلق إبليس ، ولا فائدة تُرجى من وجوده ، فهو شرُ محصن ، لا عمل له إلا الإضلال والإفساد ، والحقيقة عكس ذلك تماماً ، ففي خلقه من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلا الله تعالى ، ولقد فصّل ابن القيم في كتابه القيم " شفاء العليل " العديد من تلك الحكم الجليلة ، نجملها فيما يأتي[4] :

1- إكمال مراتب العبودية للأنبياء والأولياء بمجاهدة إبليس ومخالفته ، وهو ما لا يمكن حصوله دون وجود الشيطان وكيده .
2- إن مشاهدة ما حل بإبليس وسقوطه من شأنه أن يزيد خوف الملائكة والمؤمنين من الوقوع في الذنوب والمعاصي .
3- إن الله تعالى جعل في إبليس عبرة لمن خالف أمره ، وتكبّر عن طاعته ، كما جعله فتنة واختباراً لبني آدم .
4- إظهار كمال قدرة الله تعالى ، فهو خالق الأضداد كالملائكة والشياطين ، والسماء والأرض والضياء والظلام ، والطيب والخبيث والجنة والنار .
5- إظهار آيات الله تعالى ومعجزاته التي أيَّد بها رسله وأولياءه ، ولا يكون ذلك إلا بوجود من يضاد الرسل ويعاديهم .
6- إظهار متعلقات أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، فهو الخافض الرابع ، المعز المذل ، كما يُظهر لعباده حلمه وصبره .

---

(1) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، 382–383 ، دون رقم الطبعة، دار الفكر ، بيروت ، دون تاريخ الطبعة .

(2) فاطر / 6 .

(3) عبادة الشيطان ، السبت 2006/11/11 www.islamonline.net .

(4) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتنزيل ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق السيد محمد السيد وسعيد محمود ، 511 وما بعدها ، ط2 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1418هـ–1997م.

" فإن يكن قد حصل بعدو الله إبليس من الشرور والمعاصي ما حصل ، فكم حصل بسبب وجوده ووجود جنوده من طاعة هي أحب إلى الله وأرضى له ، من جهاد في سبيله ، ومخالفة هوى النفس وشهواتها له ، ويحتمل المشاق والمكاره في محبته ومرضاته "[1] .

مما سبق يمكننا القول : إن الشيطان مخلوق على الحقيقة ، خلقه الله من نار ، لحكمةٍ يريدها ، لم يكن ملاكاً ، بل هو أصل الجن ، عصى ربه ، فطرده من رحمته ، أنظره الله ليوم القيامة ، وجعله عدواً لبني آدم ، وأعطاه وسائل الوسوسة والإغواء ، وهو يرانا من حيث لا نراه ، لا ينفع ولا يضر إلا بإذن الله ، وليس له سلطان إلا على من تولاه .

المطلب الثالث : التعريف بعبادة الشيطان :

يمكن تعريف مصطلح "عبادة الشيطان" من خلال معنيين ؛ عام وخاص ، وهو كما يلي:

أولاً : المعنى العام لعبادة الشيطان :

وهي تطلق على "كل عبادة لا يتوجه بها إلى الله تعالى"[2]، فإن كل معصية لله تعالى، هي بمثابة طاعة للشيطان، أي عبادته، ولقد حذّرنا الله تعالى من ذلك فقال سبحانه: ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾[3] أي لا تعبدوه، وذلك بأن تطيعوه في معصية الله[4]، كما أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال لأبيه، كما أخبرنا تعالى: ﴿**يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ**﴾[5]، رغم أن أباه وقومه كانوا في غالبهم يعبدون الأصنام، وهو ما يؤكد أن معنى عبادة الشيطان في هذا المقام هي الاستجابة إليه في عبادة الأصنام، فإنه هو الداعي إلى ذلك والراضي به[6] .

وهي أيضاً تطلق على " كل ما هو وثني وحيواني وغريزي عرفه الإنسان ، بدءاً من الصورة الوثنية للقوة التي تحكم العالم ، مروراً بالوضاعة والحسية ، والجنس الحيواني الذي لا يعرف ضوابط أو محاذير "[7] .

---

(1) انظر : السابق ، 516 .

(2) الموسوعة العربية العالمية ، مجموعة من الباحثين ، 72/16 ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، 1999م .

(3) يس / 60 .

(4) انظر : جامع البيان ، 25/23 .

(5) مريم / 44 .

(6) انظر : تفسير القرآن العظيم ، 123/3 .

(7) حول الحركات الهدامة ، د. خليل حسونة ، 250 ، ط1 ، مكتبة اليازجي ، غزة ، 2005م .

ويلاحظ مما سبق أن الإطلاق العام لعبادة الشيطان يتضمن كل تمرد على الدين والفضيلة ، وما ينافي الدين والأخلاق ، وينزع إلى الوثنية والانحلال وإشباع الغرائز دون ضابط ، إنما هو عبادة وتقرب وإرضاء للشيطان .

ثانياً : المعنى الخاص لعبادة الشيطان :

تعددت عبارات الباحثين في التعريف الخاص لهذه الظاهرة ، لكنها التقت في كونها تعكس صور الولاء والطاعة والتأليه للشيطان ، ومن أهم هذه التعريفات :

1- كما جاء في الموسوعة العربية العالمية بأن عبادة الشيطان هي " ممارسة تأليه العفاريت أو الأرواح الشريرة التي انتشرت في عصور الخرافات والجهل "[1] .
2- " عبدة الشيطان هم جماعة لديهم طقوس خاصة ، يتقربون بها إلى الشيطان ، وينظرون إليه على أنه قدوتهم في التمرد والعصيان والعيش للجسد "[2] .
3- " عبدة الشيطان قوم اتخذوا من إبليس – لعنه الله – معبوداً، ونصبوه إلهاً يتقربون إليه بأنواع القُرَب ، واخترعوا لهم طقوساً وترهات سموها عبادات ، يخطبون بها وده ، ويطلبون رضاه "[3] .

ويرى الأستاذ عباس العقاد أن عبادة الشيطان نحلة شاذة بموضوعها وكذلك بأصولها، لأنها خليط من أديان وثنية وثنوية ، ومقوماتها شاذة لأنها متناقضة في شعائرها ، ووسائلها شاذة لأن هناك بواعث مختلفة تعمل على نشرها ، فهي شذوذ في شذوذ[4] .

ويتضح لنا من تلك التعريفات ، أن عبادة الشيطان بمعناها الخاص تعني التحلل من كل القيم الإنسانية ، بل ومناقضة الفطرة التي فُطر عليها البشر ، وذلك بجعلها الشيطان إلهاً يُعبد من دون الله،ومشرعاً لأوليائه شعائرهم وأخلاقهم وسلوكهم، ويمكننا القول : إن عبادة الشيطان هي: "قمة الانحطاط البشري، بإنكار وجود الله تعالى، واتخاذ إبليس إلهاً يعبد على الحقيقة، وإتيان ما حرّمت الأديان من أعمال بوصفها طقوساً وعبادات تقربهم من معبودهم " .

---

(1) الموسوعة العربية العالمية ، 72/16 .

(2) عبدة إبليس ، السبت 2006/11/11 ، www.palestinianforunm.net .

(3) عباد الشيطان ، السبت 2006/11/11 ، www.islamweb.net .

(4) انظر : إبليس ، عباس محمود العقاد ، 114 ، ط5 ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ الطبعة .

المبحث الثاني

عبادة الشيطان عبر التاريخ

إن عبادة الشيطان ليست بدعة حديثة كما يظن الكثيرون ، وإنما هي قديمة ، ضاربة في عمق التاريخ ، سواء بمعناها العام أو الخاص ، حيث بدأت حين استبد إبليس برأيه ، وعصى أمر ربه ، واتخذ إلهه هواه ، فأصبح رمزاً للتمرد والعصيان ، وقد حذرنا القرآن الكريم من الوقوع في حبائله وعبادته ، قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾[1] ، لكن كثيراً من الناس ، وعبر التاريخ ، لم يحفظوا العهد ، ولم يأخذوا بالوصية ، فانقادوا للشيطان ، مما أدى إلى ظهور عبادة الشيطان بمفهوميها العام والخاص في العديد من الحضارات والديانات قديماً وحديثاً ، وهو ما نبينه فيما يأتي :

المطلب الأول : عبادة الشيطان قديماً :

لقد ظهرت عبادة الشيطان بوضوح ، وانتشرت في العديد من الحضارات والديانات القديمة ، من خلال العديد من الآلهة التي تمثل الشيطان أو الشر ، نذكر منها ما يأتي :

أولاً : عبادة الشيطان في الحضارة الفرعونية :

امتازت الديانات القديمة في مصر ، بميزتين هامتين ، من بين مزاياها المختلفة ، وهما :

1- التمييز الواضح بين الخير والشر ، ونسبة كل منهما لخالق مغاير .

2- الإيمان بالبعث والجزاء ، وإن كان بغير ما جاءت به الشرائع السماوية[2] .

ونظراً لتعدد الآلهة وكثرتها في الحضارة الفرعونية ، فقد تعددت آلهة الشر عندهم ، فنجد أن " أبيب الذي كانوا يرسمونه في صورة حية ملتوية تحمل في كل طية من جسمها مدية ماضية ، وتكمن للشمس بعد المغيب ، فلا يزال إله الشمس " رع " في حرب معها ومع شياطينها السود والحمر إلى أن يهزمها قبيل الصباح فيعود إلى الشروق " فهو يمثل آلهة الشر – الشيطان ، كذلك عبد المصريون الآلهة " حاتمور أو حاتحور " التي تم تكليفها

---

(1) يس / 60 .

(2) انظر : موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، سعدون الساموك ، 45/1 ، دون رقم الطبعة ، دار المناهج ، عمان ، 2006م .

بمعاقبة البشر لاستنكافهم عن عبادة الإله " رع " ، فانقضت تلاحق البشر في كل مكان ، تطعن وتقتل وتسفك الدماء ، فعبدوها اتقاء شرها[1] .

ولكن أشهر من مثّل الشر أو الشيطان في حضارة الفراعنة هو الإله " ست " الشرير الذي قتل شقيقه " أوزوريس " إله الخير والمحبة الذي أحبه الناس[2] .

وكان " ست " يُعد إله الأرواح الخبيثة وملك الموت والدمار ، كما كان المسئول عن كل الشرور التي تصيب أرض مصر وشعبها ، " فقد كان بمقدور كل مصري في عهد الأسرة المتأخرة أن يقص كيف غضب " ست " إله الجفاف الخبيث ، الذي أيبس الزرع بأنفاسه المحرقة ، كيف غضب هذا الإله الخبيث من أوزير " النيل " لأنه يزيد بفيضه من خصب الأرض ، فقتله وحكم بجفافه الجبار في مملكة أوزير "[3] ، ورغم أن الفراعنة نسبوا إلى " ست " وزر كل الآفات والأزمات أو حتى الهزائم ونقص الثروة ، إلا أنهم عبدوه ، وكانت تلك العبادة في الغالب خوفاً منه واتقاءً لشره ، وليس محبة فيه .

ثانياً : عبادة الشيطان في الحضارة الهندية القديمة :

على الرغم من كثرة العقائد والديانات التي مرت على الهند أو استقرت فيها ، وعلى الرغم من الكثرة المفرطة للملل والآلهة هناك ، إلا أن الإيمان بثنوية الكون والخلق – الذي يعني عندهم ثنوية الآلهة – ، يكاد يكون قاسماً مشتركاً بين معظم تلك الملل والعقائد والديانات ، خاصة وأن الهنود " لم يسبقهم شعب قط في اعترافهم اعترافاً واضحاً بأن الشر يتوازن مع الخير "[4] ، لذا فالديانة البرهمية تؤمن بثالوث من الآلهة هم : براهما " الخالق " ، "فشنو" إله الخير والفضيلة ، و" شيفا " إله الشر المدمر ، ولأن " براهما " ليس له مهمة إلا الخلق ، فقد كان مهملاً في شعائر العبادة الفعلية[5] ، أما " عبادة " شيفا " فهي من أقدم وأعمق وأبشع العناصر التي منها تتألف الديانة الهندية "[6] ، فعلى الرغم من أنه إله القسوة والتدمير المولوِل الصارخ المصحوب بالعاصفة ، وله القدرة على التحكم في المرض وهو إله

(1) انظر : قصة الديانات ، سليمان مظهر ، 31 ، دون رقم الطبعة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995م .
(2) انظر : السابق ، 42 .
(3) قصة الحضارة ، ول وايريل ديورانت ، ترجمة محمد بدران وآخرون ، 159/2 ، دون رقم الطبعة ، دار الجيل، بيروت ، 1998م .
(4) السابق ، 205/3 .
(5) انظر : قصة الديانات ، 94 .
(6) قصة الحضارة ، 205/3 .

مرعب[1] ، لذلك كان يجب استرضاؤه حتى في إطلاق الاسم عليه " فإن كلمة " شيفا " لفظة أريد بها التخفيف من بشاعة الإله ، فالكلمة " شيفا " معناها الحرفي " العطوف "[2] !! ، وتعدى الأمر ذلك حيث أصبح " شيفا " مركزاً للعبادة ، بل ظهرت فرق خاصة لعبادته ، مثل فرقة " حملة الجماجم " ، والتي كانت طقوسهم في العبادة تشمل شرب الخمر ، وأكل اللحوم، وممارسة الجنس[3] .

وكان لكل إله من الآلهة " شاكتي " أي زوجة أو قرينة ، وكانت " كالي " هي زوجة " شيفا " ، وكانت هي أيضاً موضع عبادة عند جماعات من الهنود ، رغم أن صورتها عند عامة الناس " شبح أسود بفم مفغور ، ولسان متدلٍ تزدان بالأفاعي ، وترقص على جثة ميتة، وأقراطها رجال موتى ، وعقدها سلسلة من الجماجم ، ووجهها وثدياها تلطخها الدماء ، ومن أيديها الأربعة يدان تحملان سيفاً ورأساً مبتوراً !! "[4] ، وقد كانت عبادتها أيضاً ذات طقوس وحشية ، كثيراً ما يتضمن تضحية بشرية ، بل إن جماعة " الخناقين " استمرت أكثر من ستة قرون تتعبد للإله " كالي " بخنق ضحاياها[5] .

ومما يثير الانتباه أن بعض تلك الطقوس لا زالت تمارسها جماعات عبدة الشيطان إلى يومنا هذا، كطقوس الجنس الجماعي ، والتضحية البشرية ، والرقص على جثث الموتى، والتزين بسلاسل وأقراط الجماجم ، وتلطيخ الأجساد بالدماء ، كما سيأتي في هذه الدراسة .

ثالثاً : عبادة الشيطان في الحضارة الفارسية :

لقد كانت – الحضارة الفارسية – بمثابة التربة الخصبة للثنوية ، وهم القائلون بإلهين اثنين ، إله الخير وإله الشر ، ويتضح ذلك إذا عرفنا أن أكبر ديانات فارس كانت تدين بالثنوية ، فالزرادشتية التي أسسها " زردشت بن يورشب "[6] ، تقوم في الأساس على أن العالم تحكمه قوتان متضادتان ، هما النور والظلمة ، إله النور " أهورامزدا " إله الخير الذي

---

(1) انظر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، جفري بارندر ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، 189 ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996م .

(2) قصة الحضارة ، 205/3 .

(3) انظر : المعتقدات الدينية ، 190-191 .

(4) قصة الحضارة ، 206/3 .

(5) انظر : إبليس ، 51 .

(6) الملل والنحل ، محمد الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، 236/1 ، دون رقم الطبعة ، دار المعرفة ، بيروت ، 1982م .

لا يمكن أن يكون مسئولاً عن الشر ، وإله الشر " أهرمان " المسئول عن خلق وإيجـاد كـل الشرور والمصائب[1] ، بل يجعلون تاريخ العالم ما هو إلا تاريخ للصراع بين الله والشيطان، وقسموا " هذا التاريخ إلى أربع فترات تمتد كل منهما ثلاثة آلاف سـنة ، الفتـرتين الأولـى والثانية كانت لتجهيز القوات ، وكانت المرحلة الثالثة مرحلة الاشتباك في الـصراع ، وفـي الفترة الأخيرة سوف ينهزم الشيطان في النهاية ، وفـي بدايـة الخلـق اختـرق الـشيطان استحكامات السماء ، وهاجم الإنسان الأول والحيوان الأول بالمرض والموت "[2] .

وكذلك أيضاً الديانة المانوية ، التي أسسها " ماني بن فاتـك "[3] الـذي كـان يقـول بالثنوية ، واعتبر العالم كونين منفصلين ، أحدهما نور ، والآخر ظلمة ، وأن الشيطان جـاء من أرض الظلمة ، وتكوّن منها ، ثم أفسد فاستحق النزول إلى أسفل ، ولكنـه أراد العلـو ، فعلم به ملك النور ، فاحتال ليقهره[4] .

ثم تبعهم "مزدك" فأسس "المزدكية" التي تقول بكونين وأصلين أيضاً[5]، هما النور والظلمة.

رابعاً : عبادة الشيطان في الحضارات العربية القديمة :

عاشت على الأرض العربية قبل الإسلام ، العديد من الحضارات ، منهـا الحـضارة السومرية في بلاد ما بين النهرين ، التي كان من بين آلهتها " أساج " الذي كان يمثل الشر أو الشيطان ، فهو يمثل عفريت الأوبئة والأمراض ، وهو من العالم السفلي واسمه يعني " الـذي يضرب الذراع "[6] ، وعبده السومريون اتقاء شره .

كما كان في الديانة السومرية أيضاً إلهاً آخر يمثل صورة الشيطان الشرير هو " حدد " أو "هدد" ، الذي كان أيضاً إلهاً للآشوريين ، " وهو إله الجو الذي يركـب العاصـفة وهـو يرعد كالثور ، ممسكاً في يده بشوكة البرق الثلاثية ، وكان موضع توقير وتبجيل على الرغم من أنه كان يجلب الخراب والدمار "[7] .

---

(1) انظر : المعتقدات الدينية ، 140 .
(2) السابق ، 141 .
(3) الملل والنحل ، 244/1 .
(4) انظر : الفهرست ، ابن النديم ، 400 ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1994م .
(5) انظر : الملل والنحل ، 249/1 .
(6) انظر : موسوعة الأديان السماوية والوضعية ، حسن نعمة ، 142/1 ، دون رقم الطبعـة ، دار الفكـر اللبناني ، بيروت ، 1994م .
(7) المعتقدات الدينية ، 40 .

ولكن صورة الصراع بين " إله الخير " و" إله الشر " كانت أوضح لـــدى البـــابليين ، فربة الأرض " تيامات " التي خلقت كل ما هو شرير وسخيف كالوحوش والثعابين الـــسامة ، والتنانين المخيفة ، والكلاب والعقارب[1] ، لكي تحارب بهم آلهـــة النـــور ، واســـتطاعت أن تحقق بعض الانتصارات ، مما أدى إلى اضطراب نظام الكون ، إلى أن جاء الإله " مردك " وقتل تيامات[2] .

أما بلاد نجد والحجاز ، فكان عرب الجاهلية يؤمنون بقوى عليا شريرة ، تـــؤثر فـــي الإنسان والكون ، لذا كان التنجيم والتطير أمراً مشهوراً عندهم ، وأخبرنا الله سبحانه وتعـــالى عنهم بقوله : ﴿ **وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[3] .

يقول الشهيد سيد قطب في معرض تفسيره للآية الكريمة : " وقد كان بعض مـــشركي العرب يعبدون الجن ، وهم لا يعرفون من هم الجن ، ولكنها أوهام الوثنية .... ولقد عرفـــت الوثنيات المتعددة في الجاهليات المتنوعة أن هناك كائنات شريرة – تشبه فكرة الـــشياطين – وخافوا هذه الكائنات ، سواء كانت أرواحاً شريرة أو ذوات شريرة وقدموا لها القرابين اتقـــاءً لشرها ، ثم عبدوها "[4] .

خامساً : عباده الشيطان في التاريخ المسيحي :

1- صورة الشيطان في الأناجيل :

إن صورة الشيطان في الأناجيل يشوبها الاضطراب الواضح ، ففـــي الوقـــت الـــذي يوصف فيه بأنه " العدو " جاء في إنجيل متى: [أما العدو الذي زرع الزوان[5] فهو إبليس][6]، ويوصف أيضاً بأنه الخصم ، جاء في رسالة بطرس الأولى : [تعقلوا وتنبهـــوا أن خـــصمكم

---

(1) انظر : قصة الديانات ، 59 .

(2) انظر : قصة الحضارة ، 217/2 .

(3) الأنعام/ 100 .

(4) في ظلال القرآن ، سيد قطب ، 1162/2 ، ط35 ، دار الشروق ، بيـــروت ، القـــاهرة ، 1400هـــ– 1980م .

(5) الزوان : عشب سام يتعذر التفريق بينه وبين الحنطة في البداية ، لكن الفرق يظهر بعد النضج ، انظر : تفسير كلمات الكتاب المقدس ، سعيد مرقص إبراهيم ، 385 ، ط4 ، المركز المصري للطباعة ، مصر ، 1999م .

(6) متى : 39/13 .

إبليس كأسدٍ يزأر يجول باحثاً عن فريسة يبتلعها][1] ، ويوصف أيضاً بأنه " الشرير " كما جاء في إنجيل متى[2] والقاتل والكذاب كما جاء في يوحنا[3] ، إلا أن تلـك الـصورة لا تلبـث أن تتغير وتتبدل ، بل تناقض ما سبق ، وذلك عندما تضفي الأناجيل العديد مـن صـفات القـوة والعظمة والسلطان للشيطان ، ومن تلك الصفات أنه " سيد العالم " .

جاء في إنجيل يوحنا : [الآن وقت الحكم على هذا العالم ، والآن يطرد سيد هذا العالم خارجاً][4] ، وتكرر هذا الوصف في نصوص أخرى[5] ، بل أعطت الأناجيل للشيطان مكانـاً أعلى من ذلك ، فجعلته " إله العالم " كما جاء في الرسالة الثانية لمؤمني كورنثوس : [الـذين أعمى إله هذا العالم أذهانهم][6] .

وتتأكد تلك المكانة عندما تعطي الأناجيل للشيطان سلطة الموت ، جاء فـي الرسـالة إلى العبرانيين : [إذن بما أن هؤلاء الأولاد متشاركون في أجسام بشرية من لحم ودم اشـترك المسيح أيضاً في اللحم والدم باتخاذه جسماً بشرياً وهكذا تمكن أن يموت ليقضي على من لـه سلطة الموت : أي إبليس][7] .

ويعترف شُراح الأناجيل بتلك المكانة والعظمة لإبليس، حيث تقرر دائرة المعارف الكتابية أن الشيطان يشغل مركز قوة وسيادة في العالم الروحي، وهو في مركز عظيم لدرجة أن ميخائيل وجد فيه عدواً جباراً ، ونداً قوياً ، إذ إن الشيطان يحكم مملكة الشر التي تحوي عدداً ضخماً من الملائكة أتباعه، كما استطاع الحصول على السلطة على الجنس البشري بالدهاء والاغتصاب[8].

وجاء في الأناجيل أيضاً من الأحداث ما يؤكد هذه العظمة للشيطان لدرجـة أن رئـيس الملائكة لم يجرؤ أن يوجه له كلمة مهينة ، جاء في رسالة يهوذا : [فحتى ميخائيل وهو رئـيس الملائكة ، لم يجرؤ أن يحكم على إبليس بكلام مهين عندما خاصمه وتجادل معـه بخـصوص جثمان موسى][9] .

---

(1) رسالة بطرس الأولى : 8/5 .

(2) راجع : متى : 19/13 .

(3) راجع : يوحنا : 44/8 .

(4) يوحنا : 31/12 .

(5) راجع : يوحنا : 30/14 و11/16 .

(6) الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس : 4/4 .

(7) الرسالة إلى العبرانيين : 14/2 . لنفس المعنى : راجع أيضاً : يوحنا : 44/8 .

(8) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 32/1 ، 33 .

(9) رسالة يهوذا : 9 .

كذلك المسيح – عليه السلام – يخضع للتجريب أمام الشيطان ، الذي بيده ملكوت العالم يهبه لمن يشاء ، جاء في إنجيل لوقا : [وأراه ممالك العالم كلها في لحظة من الزمن ، وقال له : " أعطيك السلطة على هذه الممالك كلها وما فيها من عظمة ، فإنها قد سُلمت إليّ ، وأنا أعطيها لمن أشاء ، فإن سجدت أمامي تصير كلها لك][1] .

2- الفرق النصرانية التي عبدت الشيطان :

هذه النظرة للشيطان في الأناجيل ، أدت وبشكل مبكر ، إلى ظهور من يقول من النصارى بإلهين ، إله الخير وإله الشر ، فقد ظهر في القرن الثاني للميلاد الكثيرون ممن يقولون بذلك، لعل أشهرهم "باسيليدس، فالنتينوس ومرقيون"[2] ، وكان لمرقيون جماعة تسمى "المرقونية" وهم يقولون بإلهين وأصلين قديمين[3] ، واستمر ظهور الفرق التي تقدس الشيطان في المجتمع المسيحي ، حتى أصبحت أوروبا معششاً لتلك الفرق[4] ، ومنها " الشامانية[5] والأورفية والبوجمولية والألبية[6] " وكلها فرق وجماعات تعتقد عقيدة واحدة ، رغم اختلاف أسمائها ، وعقيدتهم هي تقديس الشيطان الذي يرون فيه المتمرد والثائر ونصير العبيد[7] .

بيد أن أشهر الفرق التي عبدت الشيطان في المجتمع النصراني هي " الكثارية " والاسم مشتق من كلمة يونانية بمعنى " الأطهار " ، وكانت عقيدتهم قائمة على القول بإله للخير وإله للشر ، وأن الشيطان هو الذي خلق العالم المرئي ، وأن المادة كلها شر ، وكانوا يسخرون من طقوس العبادات المسيحية ، وينكرونها ، ويهزءون بصكوك الغفران ، ويسمون الكنائس معششات اللصوص ، والقساوسة في رأيهم خونة وكاذبين ومنافقين[8] .

---

(1) لوقا : 4/6-7 .

(2) انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، على النشار ، 188/1 ، ط8 ، دار المعارف ، القاهرة ، دون تاريخ. أيضاً موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري ، 43/5 ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة، 1999م .

(3) انظر : الملل والنحل ، 252/1 .

(4) انظر :قصة الحضارة ، 78/16 .

(5) الشامانية : معتقد ديني يعتمد على الشامان وهو شخص يشتغل بالطب والكهانة والسحر ، يعتقدون أن لديه قوة خارقة لشفاء المرضى ، والاتصال بالعالم العلوي .

انظر : معجم ديانات وأساطير العالم ، إمام عبد الفتاح إمام ، 241/3 ، دون رقم الطبعة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، دون تاريخ .

(6) البوجمولية والألبية والأورفية : فرق وجماعات تقدس الشيطان وتعتمد الطقوس الإباحية ، سادت في بلاد البلقان وجنوب فرنسا ، انظر : إبليس ، 118-120 .

(7) انظر : إبليس ، 118 وما بعدها .

(8) انظر : قصة الحضارة ، 79/16 وما بعدها .

وقد قويت شوكة هؤلاء في الكثير من بلاد أوروبا ، خاصة فرنسا ، وكثر أتباعهم ، إلى أن جاء " أنوسنت الثالث " على كرسي البابوية ، فأمر بقمعهم ، وتعرضوا لإبادة جماعية أنهت وجودهم[1] .

ولكن أفكارهم لم تنته ، فقد استمر ظهور فرق وجماعات تعبد الشيطان في أوروبا ، ففي عام 1335م سيق ثلاثة وستون رجلاً وامرأة إلى محاكم التفتيش في طولوز ، فقالت إحداهن "إن الله ملك السماء ، والشيطان ملك الأرض ، وهما ندان متساويان سرمديان يتساجلان النصر والهزيمة ، وينفرد الشيطان بالنصر البيِّن في العصر الحاضر "[2] .

وحين انتشر الطاعون في أوروبا وقتل ثلث سكانها في القرن الرابع عشر الميلادي ، ارتد عدد كبير عن المسيحية وعبدوا الشيطان بدعوى أنه اغتصب مملكة السماء ، ثم ظهرت عدة جماعات تعبد الشيطان ، وقامت بقتل الأطفال ، وتسميم آبار المياه مثل : " جمعية الصليب الوردي " وجمعية " ياكين " والشعلة البافارية والشعلة الفرنسية وأخوة آسيا[3] .

أما في القرن السابع عشر الميلادي فقد أسس " آدم وايزهاويت " الذي كان أستاذاً يسوعياً ، جماعة " النورانيين " أو " حملة النور " وهذه الجماعة تعتنق المذهب الشيطاني ، وتعمل مع الماسونية ضمن مؤامرة رهيبة لسيطرة الشيطانيين على العالم بأسره[4] .

بعد هذا العرض يتضح لنا أن عبادة الشيطان متجذرة في المجتمع النصراني ، وكانت تسود أحياناً ويسيطر أتباعها على المجتمعات الأوروبية ، مما يساعد في تفسير تفشي تلك الظاهرة وانتشارها ، وسيادة أفكارها ومبادئها وطقوسها في المجتمعات النصرانية في العصر الحاضر ، وتَقَبُّل تلك المجتمعات لهذه الأفكار والطقوس .

سادساً : عبادة الشيطان في التاريخ الإسلامي :

لقد كانت صورة الشيطان في الإسلام واضحة تماماً، لا يعتريها أي غبش أو تناقض كما في غيره، فقد بينت آيات القرآن الكريم من هو الشيطان ، وكيف خلق ، وكيف عصى واستكبر، وما هي مهمته ، وما هي طبيعة علاقته بالبشر ، إضافة إلى بيان نهايته ومصيره.

---

(1) انظر : تاريخ الكنيسة، القس جون لوريمر، ترجمة عزرا مرجان ، 42/4 ، ط1 ، دار الثقافة ، القاهرة. أيضاً : الجذور التاريخية لعبدة الشيطان ، د. محمود الشوبكي ، د. يحيى الدجني ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني ، ربيع ثاني ، 1424هـ-يونيو 2003م ، ص 295 .

(2) إبليس ، 121 ، نقلاً عن " القداس الشيطاني " رودس .

(3) انظر : النحلة الشيطانية ، السبت 2007/11/17 www.eltwhed.com .

(4) انظر : أحجار على رقعة الشطرنج ، وليم غاي كار ، ترجمة : سعيد جزائرلي ، 9 وما بعدها ، ط5 ، دار النفائس ، بيروت ، 1991م .

وبناءً على هذا الوضوح ، لم يظهر بين المسلمين من يعبد الشيطان ، أو يقدسه ، أو يضفي عليه صفات العلم والعظمة ، أو من يدين له بالطاعة والولاء ، لأنه معلوم من الدين بالضرورة أن من يفعل ذلك فهو خارج عن دين الإسلام .

وهذا لا يمنع ظهور بعض الفرق في التاريخ الإسلامي تتبع تلك الأفكار والعقائد الفاسدة، بيد أنها لا تمت للإسلام بصلة ، وإنما نذكرها لأنها ظهرت بين المسلمين وفي بلادهم ، فقد ظهرت بعض الفرق والجماعات التي تلتقي مع عبدة الشيطان في الأهداف والطقوس إذ أعلنت عن إسقاط الشرائع والتكاليف ، وإطلاق العنان للشهوات والدعوة للإباحية ، وأشهر تلك الفرق الخرمية[1] والقرامطة[2] والحشاشين[3] ، ولكنها لم تعلن عبادتها للشيطان صراحة ، إذ لم تكن عبادة الشيطان واضحة في بلاد الإسلام سوى في فرقة واحدة، هي " اليزيدية " التي نشأت إثر انهيار الدولة الأموية ، وكانت في بدايتها سياسية ، ثم انحرفت إلى أن وصل الأمر بهم إلى تقديس يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وعبادة الشيطان الذي يطلقون عليه اسم "طاووس ملك"[4].

وتعود " اليزيدية " إلى الشيخ " عدي بن مسافر " (467-557هـ) ، الذي يعود في نسبه إلى مروان بن الحكم ، وقد فرّ من السلطات العباسية ، ثم استقر به المقام في " لالش " في العراق ، حيث مات ودُفن هناك ، لذا فإن " لالش " تعد عندهم بقعة مقدسة ، وهي جبل عرفات ونبع زمزم[5] .

---

(1) الخرمية : ويقال لها ، البابكية ، نسبة إلى بابك الخرمي ، وهو فارسي تظاهر بالإسلام في عهد العباسيين ، وأسس جماعة تستبيح المحرمات وتدّعي أن أميرها شيرون عاش في الجاهلية ويزعمون أنه أفضل من كافة الأنبياء . انظر : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، عبد المنعم الحفني، 341، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2005 ، أيضاً : الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، 22 ، دون رقم الطبعة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، دون تاريخ .

(2) القرامطة : فرقة أسسها حمدان قرمط ، ظاهر تلك الفرقة التشيع لآل البيت ، وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق ، انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف مانع الجهني ، 378/1 ، ط4 ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، 1420هـ .

(3) الحشاشون : طائفة تدعي التشيع ، أسسها الحسن بن الصباح ، تميزت بالقتل والعنف والإيمان بالتناسخ، وإلغاء الشريعة وإسقاط التكاليف وتشجيع زنا المحارم .
انظر : السابق ، 403/1 وما بعدها .

(4) انظر : من قاموس الأديان الصابئة ، الزرادشتية، اليزيدية ، أسعد السحمراني ، 74، ط1، دار النفائس، بيروت ، 1417هـ-1997م . صورة طاووس ملك . انظر : ملحق الصور 168 صورة رقم 1 .

(5) انظر : الموسوعة الميسرة ، 373/1 .

1- مكانة الشيطان عند اليزيديين وسبب تقديسه :

يحتل الشيطان المكان الأعلى في عقيدة اليزيديين ، فهو عندهم " طاووس ملك " الذي جاء ذكره في كتابهم المقدس " مصحف رش "[1] أو " المصحف الأسود " ، وجاء فيه : " أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد ، وخلق ملكاً اسمه عزازيل وهو طاووس ملك رئيس الجميع"[2] .

وبناءً على هذه المكانة ، فإنه لا يجوز عندهم لفظ اسمه أو ما يشبهه ، أو اللعن وما يشبهها ، جاء في " مصحف رش " : " وما يجوز أن تلفظ كلمة شيطان لأنه اسم الهنا ، ولا كل اسم يشابه ذلك مثل قيطان وشط وشر ، ولا لفظة ملعون ، لعنه ، فعل وما أشبه "[3] .

ولا زال اليزيديون يؤمنون بذلك إلى يومنا هذا ، فقد انتقد عضو الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان) من الطائفة اليزيدية – كاميران خيري – ، رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري لتكراره الاستعاذة من الشيطان ، وقال : " إن أكثر من نصف مليون يزيدي في العراق يشعرون بالإهانة من كثرة تكرار الجعفري في أحاديثه عبارة التعوذ من الشيطان "[4] .

والشيطان في نظرهم هو – الموحد الأول – لأنه رفض السجود لآدم ، لأن السجود لا ينبغي ولا يجوز إلا لله وحده ، ويقولون إن الله كافأه على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة[5] .

وهذه الأسباب – في نظرهم – كافية لتقديس الشيطان ، إضافة لكونه نزل إلى الأرض لأجل اليزيديين فقط ، كما جاء في مصحف رش : " ثم نزل ملك طاووس إلى الأرض لأجل طائفتنا المخلوقة وأقام لنا ملوك "[6] .

ويبالغ مشايخ الطائفة وتلاميذهم في احترام وتقديس الشيطان " طاووس ملك " إذ يحرمون على أنفسهم أكل لحم الديكة إلتزاماً بما جاء في مصحف رش : " والشيخ وتلاميذه ما يأكلون لحم الديك احتراماً لطاووس ملك "[7] .

مما سبق يتضح لنا أن اليزيديين يقدسون الشيطان ، ويجلون قدره ، لأنه بحسب كتابهم المقدس " مصحف رش " رئيس الجميع ، وهو موجود لمساعدة أبناء الطائفة ، فهم

---

(1) تم نقل النصوص من كتابي اليزيديين ، مصحف رش ، والجلوة ، كما هي على الرغم مما يظهر فيهما من الركاكة اللغوية والأخطاء النحوية ، وذلك من باب الأمانة العلمية .

(2) موسوعة المعارف الكبرى، أنطوان نجيم وآخرون، 21/11، دون رقم الطبعة، موبيليس، بيروت، 2003م .

(3) موسوعة المعارف الكبرى ، 22/11 .

(4) انظر : الشيطانية ، 2006/11/11 news.bbc.co.uk .

(5) انظر : الموسوعة الميسرة ، 373/1 .

(6) موسوعة المعارف الكبرى ، 22/11 .

(7) السابق ، 22/11 .

بحق عبدة للشيطان ، رغم رفضهم لتلك التسمية ، ويؤكد ذلك ، إضافة إلى تلك العقائد الشيطانية ، بعض الطقوس التي دأب على القيام بها عبدة الشيطان في كل عصر ومنها :

أ- **رفض الشرائع والكتب السماوية** : فاليزيديين يرفضون الشرائع والأديان ، زاعمين أنها كاذبة ومزورة، جاء في كتابهم المقدس الثاني المسمى "كتاب الجلوة": "ليس الكتب الموجودة بيد الخارجين هي حقيقة ، ولا كتبها المرسلين لنا لكن زاغوا وبدّلوا ، كل واحد يبطل الآخر وينسخه "[1] . وهذا ديدن كل فرقة أو طائفة أو جماعة عبدت الشيطان أو قدسته .

ب- **باطنية التعاليم** : فإن معظم تعاليم اليزيدية هي سرية لا يجوز البوح بها فقد جاء في كتبهم " أطيعوا واصغوا إلى خدامي بما يلقنونكم به ، ولا تبيحوا به قدام الأجانب كاليهود والنصارى وأهل الإسلام ، لأنهم لا يدرون ماهيته ولا تعطوهم من كتبكم لئلا يغيروها عليكم وأنتم لا تعلمون "[2]. وهذه طبيعة الفرق الضالة ، تكتم تعاليمها وعقائدها وطقوسها.

ج- **الإيمان بتعدد الآلهة** : يؤمن اليزيديون بتعدد الآلهة ، ويضعون الشيطان واحداً من تلك الآلهة كما جاء في مصحف رش: "وطاووس ملك هو واحد من الآلهة السبعة المذكورة"[3]. وتعدد الآلهة هو المدخل الأول لنفي التوحيد وبداية الضلال .

د- **التشجيع على الإباحية** : فالزنا ليس محرماً عندهم ما دام بالموافقة[4] ، ولهم احتفال في ليلة يسمونها " الليلة السوداء " "شفرشك" حيث يطفئون الأنوار ، ويشربون الخمور ويستحلون المحارم[5] .

وهذه من أكبر علامات وطقوس الفرق الشيطانية على مدار التاريخ .

ولا زالت الطائفة اليزيدية موجودة إلى اليوم في العراق ، ولهم تمثيل في البرلمان العراقي الجديد .

2- مكانة إبليس عند الحلاج وسبب تقديسه :

برزت بعض الشخصيات التي تعطي الشيطان مكانة سامية ، وتدافع عنه ، زاعمة أنه عابد موحد رفض السجود لغير الله ، ونجح في الابتلاء ، ولعل أول من قال بذلك، ودعا

---

(1) السابق ، 19/11 .

(2) الموسوعة الميسرة ، 375/1 .

(3) موسوعة المعارف الكبرى ، 22/11 .

(4) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 704 .

(5) انظر : الموسوعة الميسرة ، 375/1 .

إليه الحلاج[1] ، فقد صرح أن الشيطان لم يسجد لآدم لفرط محبته لله ، ولأنه سيد الموحدين ، حيث جاء في " الطواسين "[2] قوله : " وما كان في أهل السماء موحد مثل إبليس، حيث أُلبس عليه العين ، وهجر اللحوظ والألحاظ في السر ، وعبد المعبود على التجريد ... فقال له " اسجد " قال : لا غير . قال له : ﴿ **وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي** ﴾[3] ، قال : لا ضير ، مالي إلى غيرك سبيل ، وإني محب ذليل "[4] .

وذهب الحلاج إلى أبعد من ذلك ، حيث يصر على أن إبليس لم يرتكب جرماً برفضه السجود ، والتمرد على أمر الله ، حيث يقول : " وحقه ما أخطأت في التدبير ، ولا رددت التقدير ، ولا باليت بتغيير التصوير ، ولا أنا على هذه المقادير بقدير ، إن عذبني بناره أبد الأبد ، ما سجدت لأحد ، ولا أذل لشخص وجسد "[5] .

ولم يكتف الحلاج بادعاء أن معصية إبليس كانت قدراً رغماً عنه ، ليس باستطاعته رده أو تغييره ، بل ذهب إلى أن ذلك الفعل من إبليس هو من باب الدعوة إلى الله ، فهو يُعرف الناس بالشر والقبائح ، جاء في الطواسين : " وفي أحوال عزازيل أقاويل : إحداهما أنه كان في السماء داعياً ، وفي الأرض داعياً ، في السماء دعا الملائكة يريهم المحاسن ، وفي الأرض دعا الإنس يريهم القبائح ، لأن الأشياء تُعرف باضدادها "[6] ، بل يزعم أن دعوة إبليس الآن أفضل لأنها خالصة لله ليس له هو فيها نصيب، حيث يقول على لسانه : "خدمتي الآن أصفى ، ووقتي أخلى، وذكري أجلى لأني كنت أخدمه في القدم لحظي والآن أخدمه لحظه "[7] .

---

(1) هو الحسين بن منصور المشهور بالحلاج ، ينسب إليه السحر والزندقة والشعبذة (الشعوذة) ، وارتكاب العظائم ، والقول بالحلول وأن الإلهية حلت فيه ، أفتى العلماء بانسلاله من الدين ، وأباحوا دمه فقُتل سنة إحدى عشر وثلاثمائة للهجرة .

انظر : ميزان الاعتدال ، أبي عبد الله الذهبي ، تحقيق علي البجادي ، 548/1 ، دار الفكر ، دون رقم أو تاريخ الطبعة . أيضاً : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 313/14 وما بعدها ، ط11 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1422هـ-2001م .

(2) اسم كتاب للحلاج ، والكلمة جمع " طاسين " حيث سمى كل فقرة من الكتاب باسم ، وأطلق عليه طاسين السراج ، طاسين الفهم ، طاسين الدائرة ، وهكذا .... ، ولم أقف على مراده من تلك التسمية . انظر : ديوان الحلاج وطواسينه ، جمع وتقديم سعدي ضناوي ، 145 وما بعدها ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1998م .

(3) ص/ 78 .

(4) ديوان الحلاج وطواسينه ، 156 .

(5) السابق ، 158 .

(6) السابق ، نفس الصفحة .

(7) السابق ، 157-158 .

وأخيراً يتوج الحلاج مزاعمه تلك ، بأن النار أصل إبليس ، وهي مصيره سواء عصى أو أطاع ، مما يعني أن جهنم لا تؤثر في إبليس ، بل هي عودة إلى الأصل كما يقول: " إن سجدت لغيرك وإن لم أسجد ، فلا بد لي من الرجوع إلى صادق الأصل ، لأنك خلقتني من النار ، والنار ترجع إلى النار ولك التقدير والاختيار "[1] .

فهو بهذا القول يبطل الجزاء ، وأن النار لا تضر إبليس ، وأن المعصية لا تضر صاحبها ، كما لا تنفع الطاعة صاحبها ، لأن الكل سيعود إلى أصله كما يزعم .

ويبدو واضحاً أن أفكار الحلاج وشطحاته تلك قد تركت أثرها على كافة عبدة الشيطان بعد ذلك ، إذ استلهموا منها الكثير من أفكارهم الباطلة . فاليزيدية كفرقة ، والحلاج كشخص هما المثال الواضح ، لعبادة الشيطان وتقديسه في التاريخ الإسلامي .

المطلب الثاني : عبادة الشيطان حديثاً :

أولاً: الظهور الجديد لعبادة الشيطان :

بقيت عبادة الشيطان موجودة ، وظلت هناك فرق وجماعات تعبد الشيطان وتؤدي الطقوس الشيطانية ، إلا أن ذلك كان يتم بسرية ، ودون تنظيم أو رابط بين تلك الفرق والجماعات ، يأتي ذلك بسبب محاكم التفتيش التي حكمت على عبدة الشيطان بالإعدام والحرق ، إلى أن ظهر " البستر كراولي " (1875-1947) الذي يُعد واضع أسس عبادة الشيطان في العصر الحديث ، بدأ بالدفاع عن الإثارة والشهوات الجنسية عبر كتبه ومحاضراته ، ثم انضم إلى جماعة " العهد الذهبي " السرية ، حتى أصبح معلمها الأول ، وأقام علاقات شاذة مع بعض أعضائها ، كما مارس معهم السحر ، وأعلن " كراولي " أنه يتمنى أن يصبح قديس الشيطان !!

وفي عام 1900م ترك كراولي جماعة " العهد الذهبي " وأسس جماعة خاصة به أطلق عليها اسم " النجم الفضي " ، وأخذ يتنقل عبر العالم يدعو لأفكاره ، إلا أن السلطات الإيطالية طردته . وذلك بعد أن عُرف عنه الترويج للمخدرات وتعاطيها ، وتقديم الذبائح والتضحيات ، وبقي " كراولي " متنقلاً بين البلاد داعياً إلى الشهوات وباحثاً عنها ، إلى أن وجد ميتاً بين زجاجات الخمر وحقن المخدرات[2] .

---

(1) السابق ، 157 .

(2) انظر : عبدة الشيطان ، تاريخهم ومعتقداتهم ، ممدوح الزوبي ، 17-18 ، ط1 ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، 1418هـ-1998م .

ثانياً : نظريات " كراولي " وقانونه :

وقد وضع " كراولي " خمس نظريات لنجاح وانتشار الفكر الشيطاني ونظريات "كراولي" الخمس هي :

1- توريط العوائل في عبادة الشيطان ، مما يضمن انتقال التعاليم إلى الأبناء .

2- مهمة جيله هي نشر التعاليم الشيطانية .

3- قيام عدد من الأشخاص بوضع تعاليم خاصة ضد القانون والدين والشرائع .

4- قيام مجموعة من عبدة الشيطان بتنظيم القوانين ، والدعوة إلى المعتقدات الشيطانية ، وجذب وإغواء الجمهور بشتى الوسائل المغرية .

5- الاهتمام بالمراهقين الثائرين على مجتمعاتهم ، فهم قوة التغيير في العالم(1) .

إضافة إلى هذه النظريات الخطيرة التي وضعها " كراولي " كأساس لنشر الفكر الشيطاني في أنحاء العالم ، وضع أيضاً ما أسماه الشيطانيون " قانون كراولي " وهو يتضمن الحقوق التي يجب أن يتمتع بها كل إنسان ، وهذه الحقوق هي :

أ- لكل إنسان أن يعيش وفق مزاجه الخاص ، فيعيش كما يريد ، ويلهو كما يريد ، ويرتاح كما يريد ، ويسكن أينما يريد ، ويلبس كما يريد ، ويأكل كما يريد ، ويشرب كما يريد .
ونجد أن عبدة الشيطان يحرصون على تطبيق هذا القانون ، فيتحللون من كل قانون ، ويتفلتون من كل ضابط، ويرفضون كل شرع ، ويلبسون ملابس غريبة ، ويأكلون الغائط، ويشربون الدم والبول في طقوسهم ، ويسكنون الخرب والمقابر والأماكن المهجورة .

ب- كما أن لكل إنسان أن يعيش كما يريد ، أيضاً له الحق أن يموت متى يريد ، لذا كثيراً ما يقدم عبدة الشيطان على الانتحار .

ج- للإنسان الحق أن يفكر كما يريد ، ويتكلم بما يريد .

د- للإنسان الحق أن يحب كما يريد ، ويمارس الجنس كما يريد مع من يريد .

ه- للإنسان الحق في أن يقتل أولئك الذين يقفون عائقاً أمام تحقيق هذه الحقوق(2) .

ثالثاً : المرحلة الهامة في تاريخ عبادة الشيطان :

ودخلت " عبادة الشيطان " المرحلة الهامة من تاريخها ، على يد اليهودي الأمريكي "أنطون ساندور ليفي "(3) (1930-1997) ، الذي تلقف أفكار " كراولي " وصاغها وأضاف

---

(1) انظر : السابق ، 13 وما بعدها .

(2) انظر : السابق ، 16-17 .

(3) انظر : ملحق الصور ، ص 168 ، صورة رقم 2 .

إليها ، ثم أسس كنيسة الشيطان Church of satan وأقام أول كنيسة للشيطان فـــي الأرض ، ووضع أول كتاب شيطاني هو " الإنجيل الشيطاني " ، وعمل جاهــداً علـــى جمـــع شـــتات الشيطانيين في العالم تحت مظلته ، كما قام بأعمال كثيرة لنشر أفكاره ومبادئه[1] ، وقـــد أدت جهود " ليفي " إلى انتشار عبادة الشيطان في العديد من بلاد العالم ، خاصة أمريكا وأوروبا ، وجنوب أفريقيا ، وكانت الطامة الكبرى أن انتقلت هذه الأفكار الشاذة ، والعقائد الفاسدة ، إلى بلاد المسلمين ، فظهرت مجموعات من "عبدة الشيطان" في كل من مصر والأردن وفلسطين ولبنان والبحرين والمغرب والجزائر وتركيا وماليزيا[2] .

ولبيان مدى انتشار هذه الأفكار في الغرب نذكر الإحصائيات التي نشرها مركز دراسة تطور الأديان في واشنطن ، ونشرها موقع صحيفة الراية القطرية الإلكتروني ، وجاء فيها :

1- الشعب الأمريكي يضم أكثر من عشرين طائفة تقدس الشيطان .

2- 17 مليون أمريكي هم مجموع أتباع الطوائف التي تقدس الشيطان .

3- 105 ملايين أمريكي بين ملاحدة وعلمانيين .

4- 70 مليون أمريكي لا يؤمنون بالبعث .

5- 39% من محتويات مكتبة الكونجرس عبارة عن كتب تراثية ومخطوطات عن الـــشيطان (عبادته ، طبيعته ، طريقة معاهدته) .

6- يوجد في العالم 1282 مكاناً رسمياً تمارس فيها عبادات تقوم علـــى تقـــديس الـــشيطان والأنفس السفلى[3] .

رابعاً : الفرق والجماعات الحديثة لعبدة الشيطان :

لقد تعددت فرق وجماعات عبدة الشيطان في العصر الحديث ، وانتشرت في الكثيـــر من بلاد العالم ، ونذكر هنا أهم وأخطر تلك الفرق والجماعات ، وهي كما يأتي :

1- تمبلي أوريانتيس :

أسسها العابد الشيطاني الألماني – كارل كلنر – عام 1902م ، وما لبـــث أن تـــوفي ، فتزعمها بعده – ثيودور روس – الذي عمل على نشر أفكار فرقته ، حتى وصلت فروعها إلـــى الدنمارك وفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية التي وصل عدد فروع الكنيسة فيها عـــام

---

(1) سيأتي المزيد حول دور أنطون ليفي في نشأة عبادة الشيطان في المبحث الثالث من هذا الفصل .

(2) عبدة الشيطان 2006/11/3م www.swalif.net .

(3) كنيسة الشيطان ، 2007/3/3 www.raya.com .

1988م إلى ثمانية وأربعين فرعاً ، إضافة على تسعة فروع في كندا وفـرعين فـي كـل مـن أستراليا والنرويج وألمانيا ، وفرعاً واحداً في كل من إنجلترا وفرنسا ونيوزيلندا ويوغوسلافيا[1] .

2- كنيسة الحكم الأخير[2] :

أسسها الزوجان البريطانيان – روبرت وماري آن غريمستون – عـام 1963م ، وقـام الزوجان برحلة إلى العديد من البلدان للدعوة إلى أفكارهما ، شملت المكسيك واليونان وتركيـا والكيان المُسمى إسرائيل ، واستقر بهما المقام في أمريكا ، حيث حصلا على ترخيص لكنيستهما ، فزاد نشاطها في نيويورك وبوسطن وشيكاغو وكاليفورنيا ، كما أنشأت لها فروعاً في كل مـن روما وباريس وأمستردام وميونخ وهامبورج .

واشتهرت تلك الكنيسة الشيطانية بالعنف والإرهاب وارتكاب الجرائم ، وكانت العبـادة في تلك الكنيسة توجه ليهوه[3] ولوسيفر[4] .

3- كنيسة الشيطان[5] :

أسسها اليهودي الأمريكي أنطون ساندور ليفي عام 1966م ، ووضع لها كتاباً مقدساً هو الإنجيل الشيطاني The Satanic Bible ، الذي تضمن عقائد وأفكار عبدة الشيطان ، كما وضع كتاباً للعبادات الشيطانية أسماه : الطقوس الشيطانية The Satanic Rituels ، وتعـد كنيـسة الشيطان أكبر وأخطر المنظمات والجماعات الشيطانية[6] ، وذلك لكثرة أتباعها ، إضـافة إلـى كثرة فروعها ونشاطاتها في أنحاء العالم .

4- الجمعية القارّية لأمل الشيطان :

أسسها – أريك ماك أليستر – ومقرها الرئيسي في مونتريال بكندا ، وتضم ما يزيد على خمسة وأربعون ألف عضو في مختلف أنحاء العالم ، وهي جمعية للعبادة الـشيطانية ، يمكـن الانتساب إليها عبر البريد[7] .

---

(1) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 155/24 وما بعدها .

(2) انظر : السابق ، 147/24 وما بعدها .

(3) يهوه : اسم الإله عند اليهود ، وهو أكثر أسماء الإله قداسةً وشيوعاً عندهم ، انظر : الموسوعة العربية العالمية ، 354/27 ، أيضاً : موسوعة اليهود واليهودية ، 70/5 .

(4) لوسيفر : كلمة لاتينية تعني حامل الضوء ، ويطلق في المسيحية على الـشيطان ، انظـر : لوسـيفر ، الثلاثاء 2008/4/29 ، arwikipedia.org .

(5) للمزيد : انظر : ص 40 من هذا البحث .

(6) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 14 .

(7) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 155/24 .

5- معبد ست[1] :

أقامه " ميخائيل أكينو " بمساعدة إحدى الساحرات ، بعد انشقاقهما عن كنيسة الشيطان التابعة لليفي في العام 1975 ، في حركة أسمياها " الارتداد الكبير "[2] .

6- كنيسة الإنسان العالمية :

أنشأها " واين وست " الذي كان كاهناً في كنيسة الشيطان التابعة لليفي ، وتم تجريده من مهامه ، فشكّل مع عدد من أتباعه كنيسة الإنسان العالمية التي توصف بأنها تعبد الشيطان بدون الشيطان[3] .

7- جماعة السحر الأسود :

وهي جماعة أمريكية تعتمد طقوس العبادات الشيطانية التي يتخللها تعاطي المخدرات والتضحية بالحيوانات ، وشرب الدماء[4] .

8- الكنيسة الشيطانية الأرثوذكسية :

أسسها "تيري تايلور" عام 1971م ، وزعم أن الشيطان يخدم الإنسان ، لأن الشيطان هو مصدر المعرفة الكاملة[5] .

9- مؤسسة أبراكساس[6] للشر :

أنشأها " نيكولا تشريك " في سان فرانسيسكو ، ويزعم أن " أبراكساس " يمثل قوة فائقة من قوى الطبيعة[7] .

10- عائلة المسيح :

فرع تابع لعبادة الشيطان ، أسسها أحد تجار ومتعاطي المخدرات في سان فرانسيسكو عام 1980م ، ولقب نفسه " الأخ يسوع المسيح " ، وجمع حوله الكثير من متعاطي

---

(1) ست : إله الأرواح الخبيثة في الحضارة الفرعونية ، انظر : ص 11 من هذا البحث .
(2) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 136/24 .
(3) انظر : السابق ، نفس الجزء والصفحة .
(4) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 163/24 .
(5) انظر : السابق ، 138/24-139 .
(6) أبراكساس : إله الغوصية القديم ، انظر : السابق ، 147/24 .
(7) انظر : السابق ، 146/24-147 .

المخدرات ، وشملت طقوسهم تقديم القرابين البشرية والحيوانية ، إضافة إلى إقدام العديد من أتباعها على الانتحار[1] .

إضافة إلى تلك الفرق والجماعات ، هناك العديد من الطوائف التي تصنف على أنها مرتبطة بعبادة الشيطان ومنها : المعبد الشرقي ، الشيطانيون ، الفودو ، جماعة الوثنيين ، جماعة ذوي الرؤوس الحليقة ، جماعة الطريق ، جماعة هاري كريشنا ، معبد الغروب ، بوابة السماء[2] .

بعد هذا الاستعراض لتاريخ عبادة الشيطان ، نجد أن تلك العبادة مرت بمراحل متعددة ، فبدأت بالتمرد على أوامر الله تعالى ، والاعتداد بالرأي ، مثل ذلك إبليس حين رفض أمر ربه بالسجود لآدم عليه السلام ، ثم تطور الأمر فظهر الإيمان بقوة الشر ، ومساواته بالخير ، الأمر الذي أدى إلى ظهور فرق وجماعات تؤمن بإلهين ، وانتهى المطاف بقمة الانحدار حين ظهرت فرق وجماعات تعتبر الشيطان إلهاً حقيقياً يُعبد من دون الله ، وهذه الفرق هي الخطر الحقيقي على المجتمعات والأديان ، وهي محل بحثنا إن شاء الله تعالى .

---

(1) انظر : السابق ، 154/24 .

(2) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 110 ، أيضاً : عبدة الشيطان ، الباش ، 103 .

المبحث الثالث

الدور اليهودي في انتشار " عبادة الشيطان "

لم تظهر بدعة في الأرض ، ولم تكن ضلالة ، ولم يحدث انحراف في فكر البشر أو سلوكهم ، إلا وكان لليهود دور بارز في الكثير من تلك البدع أو الضلالات أو الانحرافات ، وهنا نبين دورهم في ظهور وانتشار عبادة الشيطان .

المطلب الأول : علاقة الفكر اليهودي بتقديس الشيطان :

إن المتأمل في العقيدة اليهودية ، المستقاة من مصادر الفكر اليهودي الرئيسة –التوراة والتلمود – ، والمتتبع لتاريخ اليهود ، سيخرج بنتيجة مفادها : أن الفكر اليهودي له علاقة قوية ومباشرة، بتقديس الشيطان وعبادته ، بالمفهومين العام والخاص ، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولاً : صورة الشيطان في كتب اليهود المقدسة :

الشيطان كما تظهره وتبينه الشرائع السماوية ، عدو كل خير ، ومصدر كل شر ، ولكن الكتب المقدسة لدى اليهود ، تظهره بغير هذا الوصف ، فصورة الشيطان في العهد القديم ، لا يبدو منها أنه كائن شرير ، بل ملائكياً عمله أن يمتحن الناس ![1] ، ويذهب البعض إلى أكثر من ذلك فيعتبرون أن " التوراة ليست في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم !! "[2] .

فالتوراة تبرئ إبليس من غواية آدم ، وتنسب تلك الغواية للحية كما جاء على لسان حواء : [أغوتني الحية فأكلت][3] ، ثم تقرر التوراة أن العقاب كان للحية أيضاً : [فقال الرب الإله للحية : لأنك فعلت هذا ، ملعونة أنت من بين جميع البهائم ومن جميع وحوش البَرية ، على بطنك تسعين ، ومن التراب تأكلين طوال حياتك][4] ، كما أن الشيطان –حسب التوراة– يحضر الاجتماعات في السماء بحضرة الرب ، جاء في سفر أيوب : [وحدث ذات يوم أن مثل بنو الله أمام الرب ، فاندس الشيطان في وسطهم ، فسأل الرب الشيطان : من أين جئت ؟

---

(1) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، 32/1 .

(2) أحجار على رقعة الشطرنج ، 8 .

(3) التكوين : 13/3 .

(4) التكوين : 14/3 .

فأجاب الشيطان : من الطواف في الأرض والتجول فيها][1] ويبقى الشيطان في هذا المجلس ، ويعترض على بعض ما يُقال فيه ، حتى أن الرب يعطيه بعض الصلاحيات ، ويسلم له أيوب عليه السلام لامتحانه ، ففي سفر أيوب : [فقال الرب للشيطان : ها أنا أسلمك كل ما يملــك ، إنما لا تمد يدك إليه لتؤذيه ، ثم انصرف الشيطان من حضرة الرب][2] .

إضافة إلى ذلك فإن التوراة تصف الإله بكل صفات الشر ، لذا " لم يشعر العبريــون الأوائل بما يدعوهم إلى عزل الشيطان أو بإسناد الشرور إليه ، لأنهم كانوا يتوقعون من الإله أعمالاً كأعمال الشيطان ، وكان العمل الواحد عندهم ينسب تارة إلى الشيطان ، وتــارة إلــى الإله ، كما حدث في قصة إحصاء الشعب على عهد داود "[3] .

فمن صفات الإله في التوراة أنه حقود ، شرير ، يندم ، ويكذب ويخاف ، ويتعــب ، ويأمر بالسرقة ، إضافة لكونه دموي يقرر في لحظة غضب أن يبيد بني إسرائيل .

جاء في سفر الخروج [وقال الرب : لقد تأملت في هذا الشعب وإذا به شــعب عنيــد متصلب القلب ، والآن دعني وغضبي المحتدم فأفنيهم][4] .

وأما العمل الواحد الذي نُسب إلى الإله تارة، وإلى الشيطان تارة، فقد جاء فــي ســفر صموئيل الثاني: [ثم عاد فاحتدم غضب الرب على إسرائيل فأثار داود عليهم قــائلاً: هيــا قــم بإحصاء إسرائيل ويهوذا][5] فنسب الأمر بإحصاء الشعب إلى الرب،ثم جاء في سفر آخر [وتآمر الشيطان ضد إسرائيل فأغرى داود بإحصاء الشعب][6]، فنسب الأمر بإحصاء الشعب إلى الشيطان.

هذا ناهيك عن أن التوراة تضفي على الشيطان صفات الكمال والجلال ، ومنافسة الرب، فقد جاء في سفر إشعياء [كيف هويت من السماء يا زهرة بنت الصبح ؟ كيف قطعت وخرجــت إلى الأرض يا قاهر الأمم ؟ قد قلت في قلبك إني أرتقي إلى السماء وأرفع عرشي فوق كواكــب الله ، وأجلس على جبل الاجتماع في أقصى الشمال أرتقي فوق أعالي السحاب وأصــبح مثــل العلي][7] ، والذي هوى من السماء هو الشيطان[8] ، وجاء في سفر حزقيال : [كنت خاتم الكمال،

---

(1) أيوب : 1/6-7 .
(2) أيوب ، 1/12 .
(3) إبليس ، 78 .
(4) الخروج : 32/9-10 .
(5) صموئيل الثاني : 24/1-2 .
(6) أخبار الأيام الأول : 21/1 .
(7) أشعياء : 14/12-14 .
(8) انظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة تحرير ، 1399 ، دون رقم الطبعة ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، دون تاريخ الطبعة .

مفعماً بالحكمة، وكامل الجمال ، كنت في جنة الله عدن ، حجابك كل حجر كريم ، عقيق أحمر ، ياقوت أصفر ، وعقيق أبيض ، وزبرجد وجزع ويشب[1] وياقوت أزرق وبهرمان ، وزمرد وذهب ، صاغوا منه بيوت حجارتك الكريمة ، وترصيعاتك يوم خُلقت ، ومسحتك لتكون الكروبيم[2] المظلل ، وأقمتك على جبل الله المقدس ، وتمشيت بين حجارة النار ، كنت كاملاً في طرقك منذ يوم خُلقت إلى أن وُجد فيك إثم][3] ، ورغم أن هذه العبارات جاءت في معرض الحديث عن ملك صور ، إلا أن مفسري التوراة ، يرون أن تلك العبارات تتحدث عن الشيطان ، لأن تلك العبارات لا يمكن أن تنطبق على مجرد بشر[4] .

ولا يختلف الحال بالنسبة للتلمود الذي نكتفي بذكر نص واحد منه لنرى الموقع الذي وضع الشيطان فيه ، فقد جاء في التلمود على لسان مناحم : " أنه لا شغل لله في الليل غير تعلمه التملود مع الملائكة ومع (أسمودية) ملك الشياطين في مدرسة السماء ، ثم ينصرف (أسمودية) منها بعد صعوده إليها كل يوم "[5] .

هذه هي صورة الشيطان في كتب اليهود المقدسة ، كائن سماوي ، يصعد إلى السماء متى شاء ، ويجتمع بحضرة الرب ، ويجادل الرب ، ويحصل على امتيازات وصلاحيات ، كما أنه منافس للرب ، ومساوٍ له في كثير من الصفات ، وهذه الصورة جعلت من الشيطان محط تقدير وتقديس وتبجيل لدى اليهود .

ثانياً : النزعة الوثنية وتعدد الآلهة لدى اليهود :

إضافة إلى هالة القداسة التي أضفتها كتب اليهود المقدسة ، فإن عاملاً آخر أدى إلى زيادة التقديس للشيطان عندهم ، وهو الطبيعة اليهودية التي تجنح باستمرار للوثنية – التي هي غاية شيطانية – ولا يحتاج الباحث إلى كثير بحث لتقرير ذلك ، فإن التوراة تطفح بسيل كبير من أنباء وثنية بني إسرائيل ، وميلهم إلى عبادة الآلهة المتعددة ، حتى والأنبياء بين ظهرانيهم ، فلم يتورعوا سؤال موسى عليه السلام ذلك فور خروجهم من البحر ، كما قال تعالى : ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾[6] .

---

(1) زبرجد ، جزع ، يشب : أنواع من الحجارة الكريمة والبلور ، انظر : قاموس الكتاب المقدس ، القس بطرس عبد الملك وآخرون ، 260 ، 423 ، 1066 ، ط14 ، دار مكتبة العائلة ، القاهرة ، 2001م .

(2) الكروبيم: جمع كروب، أحد الملائكة حاملة العرش الإلهي، انظر: تفسير كلمات الكتاب المقدس ، 316.

(3) حزقيال : 28/12-16 .

(4) انظر : التفسير التطبيقي ، 1635 .

(5) الكنز المرصود في قواعد التلمود، روهلنج واشيل، ترجمة يوسف نصر الله، 49، ط2، بيروت ، 1388هـ.

(6) الأعراف/ 138 .

وتذكر التوراة أن بني إسرائيل طلبوا من هارون أن يصنع لهم آلهـة عنـدما طـال غياب موسى – عليه السلام – عنهم ، وتزعم التوراة أن هارون صنع لهم عجلاً من الذهب ، فقالوا : [هذه آلهتك يا إسرائيل التي أخرجتك من ديار مصر ، وعندما شاهد هارون ذلك شيد مذبحاً أمام العجل وأعلن: غداً هو عيد للرب، فبكر الشعب في اليوم الثاني وأصعدوا محرقات وقدموا قرابين سلام ، ثم احتفلوا فأكلوا وشربوا ، ومن ثم قاموا للهو والمجون][1] .

وإضافة إلى عبادة العجل ، فإن اليهود عبدوا الحية في الهيكل ونظـروا لهـا كحيـوان مقدس[2] ، وظلت الحية محل تقديس وتبجيل ، إلى أن اعتلى حزقيا عرش يهوذا ، وقام بـدوره [بسحق حية النحاس التي صنعها موسى لأن بني إسرائيل ظلوا حتى تلك الأيام يوقـدون لهـا ، ودعوها نحشتان][3] .

ويخبرنا سفر " العدد " أن الإسرائيليين أقاموا في " شـطيم "[4] ففتنـوا بالموآبيـات : [فارتكبوا الزنى مع الموآبيات اللواتي أغوين الشعب لحضور ذبائح آلهتهن والأكل منها والسجود لها ، فاشترك الإسرائيليون في عبادة بعل فغور][5] .

أما سفر " القضاة " ، فيخبرنا عن عبادة الإسرائيليين لآلهة الكنعانيين : [فـاقترف بنـو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم ونبذوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم مـن ديـار مصر وغووا وراء آلهة أخرى من أوثان الشعوب المحيطة بهم وسجدوا لها فأغـاظوا الـرب ، تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث][6] .

وما سفري الملوك الأول والثاني إلا أخبار ملوك بني إسرائيل وبعض أنبيائهم الـذين – في معظمهم – قادوا بني إسرائيل للوثنية والشرك – كما تزعم التوراة – ، وأقاموا المعابد للآلهة المتعددة ، ولم يسلم من ذلك نبي الله سليمان – عليه السلام – الذي لا تعترف التوراة بنبوتـه ، فهو في التوراة : [لم يكن قلبه مستقيماً مع الرب إلهه كقلب داود أبيـه ، ومـا لبـث أن عبـد عشتاروث آلهة الصيدونيين وملكوم إله العمونيين البغيض][7] .

---

(1) الخروج : 32/5-6 .

(2) انظر : قصة الحضارة ، 2/339 .

(3) ملوك ثاني : 18/4 .

(4) اسم عبري معناه " شجر السنط " وهو مخيم هام لبني إسرائيل في سهول موآب في شرق الأردن مقابل أريحا ، ومكانه اليوم هو " تل الحمام " . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 509 .

(5) العدد : 25/1-4 .

(6) القضاة : 2/11-14 .

(7) ملوك أول : 11/4-5 .

ومن هؤلاء الملوك أيضاً : رحبعام ويربعام وآخاب وآحاز ومنسي وابنه آمون ، الذين عبدوا الكثير من الآلهة ، وأقاموا لها المعابد[1] ، وازداد عدد الآلهة عند بني إسرائيل حتى أصبح كعدد مدنهم ، جاء في سفر إرميا : [عدد آلهتكم يا أبناء يهوذا كعدد مدنكم][2] .

ولم تستقر عقيدة التوحيد في نفوس بني إسرائيل ، بل كانوا دوماً يتجهون إلى الوثنية والتعدد[3] ، مما جعل الطابع الوثني يغلب على اليهودية في كثير من العصور[4] ، حتى أصبح لكل سبط من أسباط بني إسرائيل إلهم الخاص ، فكان " شمش " إله الموابيين ، وبعلزبول إله عكرون ، وملكوم إله العمونيين ، وكان البكاء حزناً على " تموز "[5] يُسمع في الهيكل[6] .

والحقيقة أن نصوص التوراة كانت تغذي هذا الاتجاه ، وتعطي الشرعية للآلهة المتعددة ، فهناك " في كثير من – إن لم نقل في كل – أسفار العهد القديم حضور وسلطة لأرباب آخرين معترف بهم صراحة ، لكن " يهوه " أقوى الأرباب غيور جداً من منافسيه ، ويحظر على شعبه عبادتهم "[7] .

كما أن فرقة " القبالا " اليهودية ترى أن الكون يُحكم من جانب أرباب عدة ذوي شخصيات وتأثيرات مختلفة[8] .

ثالثاً : الطقوس الشيطانية في الديانة اليهودية :

لقد تضمنت الديانة اليهودية ، وشرائعها ، الكثير من الطقوس الشيطانية ، لم يكن ما ذكرناه سابقاً من إذكاء روح الوثنية ، والاعتراف بتعدد الآلهة ، سوى الإطار العام لتلك الطقوس التي نفصل منها :

---

(1) لمزيد من البيان ارجع إلى : سفري الملوك الأول والثاني ، أيضاً : تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، فتحي الزغبي ، 379 وما بعدها ، ط1 ، دار البشير ، مصر ، 1414هـ-1994م .

(2) إرميا : 28/2 .

(3) انظر : اليهودية ، د. أحمد شلبي ، 186 ، ط11 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1996م .

(4) انظر : الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات ، د. عبد الحليم عويس ، 9 ، ط1 ، مركز الإعلام العربي ، مصر ، 2003م .

(5) تموز : إله بابلي قديم ، وهو إله الربيع والخصب فيها ، انظر : المعتقدات الدينية ، 483، أيضاً : التفسير التطبيقي ، 1601 .

(6) انظر : قصة الحضارة ، 343/2 .

(7) الديانة اليهودية ، إسرائيل شاحاك ، ترجمة حسن خضر ، 50 ، ط1 ، سينا للنشر ، 1994م .

(8) السابق ، 51 .

1- تقديم القرابين قسمة بين الرب والشيطان :

جاء في سفر اللاويين : [فيقرب هارون ثور الخطيئة تكفيراً عن نفسه وعن أسرته ، ثم يأخذ التيسين ويقدمهما أمام الرب عند مدخل خيمة الاجتماع ويلقي عليهما قرعتين : قرعة للرب وقرعة لعزازيل][(1)] .

وعزازيل هو الشيطان أو الجن أو أحد الأرواح الشريرة، كما قال مفسرو التوراة[(2)].

2- الصلاة للشيطان :

فهناك صلوات يهودية تُفسَّر على أنها مخصصة لتضليل الملائكة، واستعطاف الشيطان، الذي يحب تلك الصلوات اليهودية ، وتتلى تلك الصلوات باللغة الأرامية وليس بالعبرية ، لكي لا تفهمها الملائكة ، التي بزعمهم لا تفهم إلا اللغة العبرية فقط[(3)] .

3- الاستشفاء بالشيطان :

لقد شاع عند اليهود طلب الشفاء حال المرض من الشيطان "بعلزوب أو بعلزبول"، وذاع صيته واشتهر لدرجة أن ملك إسرائيل "أخزيا" يسأله إن كان سيبرأ من إصابته أم لا ، ففي سفر الملوك الثاني : [وسقط أخزيا من كوة في علية قصره في السامرة ، فأصيب بجرحٍ قاتل ، وبعث رُسلاً إلى معبد " بعل زبوب " إله عقرون قائلاً : امضوا واسألوه إن كنت أبرأ من جرحي][(4)] .

ومما يؤكد انحراف اليهود العقدي، وشيوع ثقافة الاستشفاء بالشيطان عندهم، اتهامهم عيسى –عليه السلام– عندما أتاهم بالمعجزات، والتي من بينها أنه يشفي المرضى، أنه يستعين ببعلزبول.

جاء في إنجيل متى : [ثم أحضر إليه رجل أعمى وأخرس يسكنه شيطان ، فشفاه حتى أبصر وتكلم فدهش الجموع كلهم ، وقالوا : لعل هذا هو ابن داود ، أما الفريسيون فلما سمعوا بهذا قالوا : إنه لا يطرد الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين][(5)] .

4- تقديم القرابين البشرية وسفك الدماء :

لقد بلغت ثقافة القتل في الفكر اليهودي مبلغاً عظيماً، فقد طالت الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: ﴿ **أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ** ﴾[(6)] .

---

(1) اللاويين : 6/16-10 .
(2) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 620 .
(3) انظر : الديانة اليهودية ، 53-54 .
(4) ملوك ثاني : 2/1 .
(5) متى : 22/12-24 .
(6) البقرة / 87 .

وليس غريباً على من جُبل على ذلك ، أن يجعل من القتل وسفك الدماء طقوساً لعبادته ، وأن يزعموا أن الله أمرهم بهذا ، بل يتقدمهم في ذلك .

جاء في سفر إشعياء : [فاعلموا اليوم أن الرب إلهكم يتقدمكم كنار آكله ، وهو الذي يستأصلهم ويذلهم أمامكم ، فتطردونهم وتبيدونهم سريعاً كما كلمكم الرب][1] .

بل جاء الأمر في التلمود على لسان الرباني شمعون بن يوحاي : [اقتلوا من الأجانب أفضلهم][2] .

وقد ذكرت التوراة أن اليهود كانوا يقدمون أبناءهم قرابين ومحرقات في بعض طقوسهم الدينية .

جاء في سفر الملوك الثاني [أما أهل سفردايم فكانوا يُحرقون أبناءهم بالنار قرابين لأدرملك وعنملك إلهي سفردايم][3] .

وقد أكدت نصوص التوراة استجابتهم لهذه التعاليم العدوانية الوحشية . جاء في سفر إشعياء : [تسرع أرجلهم لاقتراف الشر ويهرولون لسفك دم البريء][4] .

وتوج حاخامات اليهود هذا الإجرام ، بأن جعلوا من شرب دماء غير اليهود ، طقوساً تعبدية ، لا تتم بعض العبادات والطقوس إلا بها ، مثل إطعام العروسين ليلة الزفاف ، وإضافة الدم إلى عجين فطير الفصح وغيرها[5] .

5- التشجيع على الفواحش والشذوذ :

جاء موسى عليه السلام لبني إسرائيل بشريعةٍ من عند الله تعالى ، فيها نهي عن كل فاحشة ، جاء ضمن الوصايا العشر في سفر الخروج : [لا تزن][6] ، وجاء أيضاً [لا تشته بيت جارك ولا زوجته ولا عبده ولا أمته][7] ، وجاء في سفر اللاويين : [لا تقارب امرأة صاحبك فتعاشرها وتتنجس بها][8] .

---

(1) التثنية : 3/9 .
(2) التلمود والصهيونية ، أسعد رزوق ، 51 ، ط2 ، الناشر للطباعة والنشر، دون ذكر بلد النشر، 1991م.
(3) ملوك ثاني : 31/17 .
(4) إشعياء : 7/59 .
(5) انظر : الكنز المرصود في فضائح التلمود ، محمد عبد الله الشرقاوي ، 307 وما بعدها ، دون رقم الطبعة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001م .
(6) خروج : 14/20 .
(7) خروج : 17/20 .
(8) اللاويين : 20/18 .

وعلى الرغم من تلك النصوص الواضحة إلا أن اليهود أضافوا إلى كتـبهم المقدسـة وحرّفوا ما بها ، ليتناسب مع أهوائهم ورغباتهم المنحرفة .

فنجد في التوراة افتراءات على الأنبياء عليهم السلام بالزنى ، فلا يكاد يسلم نبي مـن ذلك ، بل إن التوراة تشتمل على سفر كامل " لا يمكن تفسيره إلا في ضوء العبادات الجنـسية وطقوس الزنى الجماعي "[1] وهو " نشيد الإنشاد " المنسوب لسليمان عليه السلام .

أما التلمود فهو أكثر وضوحاً إذ يجيز لليهودي الزنـى بغيـر اليهوديـات ، ويـرى الحاخام (تام) أن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أو إناثاً لا عقاب عليه[2] ، فهو بـذلك يجيـز الزنا واللواط في آن واحد .

ولا يرى الرابي (كرونر) غضاضة في إتيان الفواحش ، لأن التلمود يصرح لليهودي أن يُسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه أن يقاومها[3] .

بل يشجع التلمود على زنا المحارم من خلال ما جاء فيه أنه مـن رأى أنـه يجـامع والدته فسيؤتى الحكمة ، ومن رأى أنه يجامع أخته فمن نصيبه نور العقل[4] .

رابعاً : التعامل بالسحر والاستعانة بالشياطين :

السحر هو " عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه "[5] ، ولم يشتغل قوم بالـسحر مثلما اشتغل به اليهود على مدار تاريخهم ، فقد ظلت المعتقدات السحرية ، حتى تلـك التـي كانت منتشرة في العبادات القديمة ، باقية عند اليهود ، والظاهر أن اليهود كانوا ينظرون إلى موسى وهارون – عليهما السلام – على أنهما ساحران[6] ، بل إن التلمود يقرر أن " إبـراهيم الخليل كان يتعاطى السحر ويعلمه ، وكان يعلق في عنقه حجراً ثميناً يشفي بواسطته جميـع الأمراض ، فوصل هذا الحجر لبعض الحاخامات التلموديين "[7] ، وكذلك اتهـم اليهـود داود وسليمان عليهما السلام بالتعامل بالسحر ، فإن اليهود كانوا يـستخدمون مزاميـر داود فـي

---

(1) إسرائيل : التوراة ، التاريخ ، التضليل ، سيد القمني ، 79 ، دون رقم الطبعة ، دار قبـاء ، القـاهرة ، دون تاريخ .

(2) انظر : الكنز المرصود في فضائح التلمود ، 208 .

(3) انظر : السابق : 201 .

(4) انظر : السابق : 208–209

(5) لسان العرب ، 402/4 .

(6) انظر : قصة الحضارة ، 339/2 .

(7) الكنز المرصود في فضائح التلمود ، 175 .

السحر[1] ، (ولما عد الرسول صلى الله عليه وسلم سليمان بن داود عليهما السلام من المرسلين ، قال يهود المدينة : ألا تعجبون من محمد !! يزعم أن ابن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً ، فنزل قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ** ﴾[2])[3] .

ويمتلئ التلمود بطقوس السحر والشعوذة والعرافة والتنجيم ، حيث جاء في التلمود ما يفيد أن التنجيم علم يتحكم في حياة الإنسان ، ويعتبر أن كسوف الشمس نذير سوء للشعوب ، أما خسوف القمر فهو نذير سوء لبني إسرائيل ، ويؤكد التلمود أن الشياطين يعرفون أحوال المستقبل لأنهم يسترقون السمع في السماء ، لذا جَوّز للناس أن يستشيروا الشيطان يوم الجمعة من كل أسبوع!![4] من هنا قال معلم السحر اليهودي إليفاس ليفي : " إن التلمود أول كتاب سحري "[5] .

أما الناظر إلى التوراة ، فينتابه العجب ، ففي حين أن فيها نهياً واضحاً عن التعامل بالسحر والعرافة كما جاء في سفر التثنية : [ولا يكن بينكم من يجيز ابنه ولا ابنته في النار ولا يتعاطى العرافة ولا العيافة ولا ممارسة الفال أو السحر ولا من يرقى رقية أو يشاور جاناً أو وسيطاً أو يستحضر أرواح الموتى ليسائلهم][6] رغم ذلك ، نجد أن التوراة تؤكد تعاطي اليهود مع كل هذه الأمور ، حتى أن الملك " شاول " استعان بعرّافة وسيطة ، وهي بدورها قامت باستحضار روح النبي صموئيل رغماً عنه ، وأجاب على تساؤلات شاول!![7].

المطلب الثاني : التأثير اليهودي على نشأة عبدة الشيطان قديماً :

نظراً لأن الشيطان محط احترام وتقديس اليهود ، كما ظهر لنا جليّاً من خلال كتبهم المقدسة ، وشرائعهم وطقوسهم ، كانوا على مدار التاريخ أول من يجنح إلى عبادة الشيطان وتقديسه ، فلا تكاد تجد فرقة قدّست الشيطان أو عبدته ، أو جماعة دعت إلى الوثنية والإلحاد والرذيلة – والتي هي غايات شيطانية – إلا ولليهود في نشأتها وانتشارها الباع الأطول ،

---

(1) انظر : اليهودية والسحر ، الثلاثاء 2006/12/12م www.diwanalarab.com .

(2) البقرة / 102 .

(3) أخرجه الطبري في تفسيره ، 571/1 .

(4) انظر: التلمود، تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، 74 وما بعدها، ط5، دار النفائس، بيروت، 1985م.

(5) الكنز المرصود في قواعد التلمود ، 56 .

(6) تثنية : 18/10-11 .

(7) قصة شاول وعرّافة عين دور : صموئيل الأول : 28/3-25 .

ومن المعلوم أن أصول عبادة الشيطان ، وتربتها الخصبة هي الفرق الغنوصية ، والثنويـــة ، والباطنية ، وفيما يأتي نُظهر الأثر اليهودي في تلك الفرق :

أولاً : التأثير اليهودي على الفرق الغنوصية :

الغنوصية لفظة يونانية تعني المعرفة أو الكشف أو الحكمة ، أو العلم بلا واســطة[1]، أما اصطلاحاً فهي : نزعة فلسفية تهدف إلى التوصل إلى المعارف بنوع من الكشف والإلهام وعدم الاقتناع بظاهر الحقيقة الدينية ، بل الغوص في أعماقها لمعرفة أسرارها وذلــك عبــر الرياضة الروحية وتطهير النفس[2] .

والغنوصية ترى أن الإله خلق العالم عن طريق مخلوقات تسمى " الأيونـــات " وهـــي بمثابة تشخصات للإله ، وهي بدورها خلقت الكون ، ومن هذه " الأيونات " الإنسان نفسه ، الذي هو في نهاية الأمر إله ، لذا فالغنوصيون – بصفتهم جزء مـــن الإلـــه – يرفــضون الــشرائع، ويقدسون كل ملعون ، ويعبدون الشيطان تعبيراً عن هذا الرفض[3] .

وبالعودة إلى أصول الغنوصية ونشأتها ، نجد أن لليهود باعاً طويلاً ، وأثراً عميقاً فـــي نشأتها .

1- يُعد أول الغنوصيين ، وأهم شخصيات الغنوصية هو – شمعون ماجوس – الذي يُــسمى – سيمون الساحر – وهو الذي وردت قصته في الإنجيل ، سفر أعمال الرسل[4] ، وهو يهودي سامري عاش في القرن الأول للميلاد[5] وكان له أتباع ، وأظهر النصرانية، وكان أتباعـــه غنوصيون ، وكان بعض علماء النصارى يعتبرون سيمون أبو الغنوصيين، وحكموا عليـــه وعلى أتباعه أنهم ليسوا مسيحيين[6] .
2- تُعد الديانة اليهودية أهم مصادر الغنوصية ، بل إن البعض يُعرف الغنوصية على أنها مزيج من الأفكار اليهودية والبوذية والمجوسية[7] ، ويذهب الدكتور المـــسيري إلـــى أن التـــراث الديني اليهودي هو أهم مكونات الغنوصية ، لاحتوائه على نصوص حلولية وثنوية ، كما أن كتب الرؤى اليهودية دعمت الاتجاهات الغنوصية باعتبارها أن التاريخ ساحة صراع شرس بين قوى الخير وقوى الشر[8] .

---

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية ، 38/5 . أيضاً : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، 186/1 .

(2) ، (3) انظر : موسوعة اليهود واليهودية ، 38/5 وما بعدها .

(4) راجع : أعمال الرسل 24/8: 9 .

(5) انظر : موسوعة اليهود واليهودية ، 43/5 .

(6) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 497 .

(7) انظر : السابق ، نفس الصفحة .

(8) انظر : المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، 298 ، ط3 ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1979م .

3- ظل الترابط قوياً بين اليهود والغنوصية ، فقد كان الكثير من أعضاء الحركات الغنوصية يهوداً ، وتغلغلت الغنوصية في اليهودية حتى هيمنت عليها[1] ، مما أدى إلى ظهور حركة يهودية غنوصية بحتة ، هي " القبالا " ، ولهم كتاب مقدس وضعه "موسى الليوني" اسمه " الزوهار " ، ويُجمع الباحثون أنه كتاب شيطاني[2] .

ثانياً : التأثير اليهودي على الفرق الثنوية :

والثنوية مذهب القائلين بإلهين ، إله الخير وإله الشر[3] ، ويتضح لنا التأثير اليهودي على الثنوية مما يأتي :

1- إن الاتجاه الثنوي واضح في الديانة اليهودية ، إذ تتبدى تلك الثنوية عبر شعائر وشخصيات مثل عزازيل ، وتلك الشخصيات والشعائر تفترض وجود إلهين ، وقد تقبلت اليهودية تلك الشخصيات والشعائر[4] .

2- لعل أشهر وأقدم الفرق القائلة بالثنوية هي الزرادشتية التي أسسها زرادشت ، الذي تعلم على يد يهود فلسطين ثم تنكر لهم[5] .

ثالثاً : التأثير اليهودي على الفرق الباطنية :

والباطنية عدة فرق يزعمون أن للظواهر بواطن ، فمن ارتقى إلى الباطن سقطت عنه التكاليف ، ويزعمون أن لكل تنزيل تأويل ، فتأولوا أصول الدين على الشرك والقول بإلهين[6] ، والفرق الباطنية لا تنتسب إلى ملة ، ولا تعتقد بنحلة ، ومرادها الانسلال من الدين كما تنسل الشعرة من العجين[7] .

ولمعرفة التأثير اليهودي على نشأة تلك الفرق نذكر الآتي :

1- أول فرقة باطنية ظهرت في التاريخ الإسلامي ، هي السبئية ، والتي أسسها هو " عبد الله بن سبأ "[8] ، وهو يهودي من أهل اليمن المشهور بابن السوداء ، وهو الذي أثار الفتنة على عثمان ، وألب عليه ، وهو الذي قال بوصاية علي ورجعته ثم ألوهيته[9] .

---

(1) انظر : موسوعة اليهود واليهودية ، 44/5 .
(2) انظر : السابق ، 44/5 .
(3) انظر : الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، عبد المجيد همو ، 121 ، ط2 ، الأوائل للنشر ، دمشق، 2004م .
(4) انظر : موسوعة اليهود واليهودية ، 36/5 .
(5) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 703 .
(6) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 150 .
(7) انظر : فضائح الباطنية ، أبو حامد الغزالي ، 13 ، ط1 ، دار البشير ، عمان ، 1413هـ-1993م .
(8) انظر : الملل والحل ، 174/1 .
(9) انظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، 763 وما بعدها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996م.

2- كافة الحركات الباطنية التي ظهرت بين المسلمين ، كلها اتخذت من ابن سبأ وأفكاره قدوة ، فساروا على خطاه ونهجه ، وعلى نفس الدرب الذي وضعه لهم[1] .

3- من أخطر الفرق الباطنية التي ظهرت في التاريخ الإسلامي " القرامطة " والتي أسسها " حمدان قرمط " الذي تلقى أفكار الباطنية من صديقه اليهودي المتظاهر بالإسلام " ميمون بن ديصان القداح "[2] ، ولا يخفى الدور الخطير الذي لعبته تلك الفرقة لمحاربة الإسلام والمسلمين ، فقد استباحوا الحرمات ، ووصل بهم الحد أن قتلوا الحجيج ، واقتلعوا الحجر الأسود ونقلوه إلى ديارهم ، ولم يُعاد إلا بعد اثنين وعشرين عاماً[3] .

4- كما ظهرت فرقة باطنية خطيرة هي " الإسماعيلية " و" يذهب كثيرون من مؤرخي أهل السنة إلى أن مؤسسي الإسماعيلية يهود انتسبوا للإسلام مستخدمين أفكاراً يهودية "[4] .

5- أما أشهر الفرق الباطنية المعروفة بعبادتها للشيطان ، فهم " اليزيديون " ، والتي تعود للشيخ " عدي بن مسافر " ، والبعض يقول إن أصله يهودي[5] .

المطلب الثالث: أنطون ساندور ليفي ودوره في نشأة عبادة الشيطان حديثاً:

يُعد أنطون ساندور ليفي الشخصية المركزية التي عملت على إحياء بدعة عبادة الشيطان في العصر الحديث ، وفيما يلي نلقي الضوء على حياته وأعماله في هذا الاتجاه :

أولاً : الميلاد والنشأة[6] :

ولد أنطون ليفي في الحادي عشر من أبريل لعام 1930م، بمدينة شيكاغو الأمريكية، فهو يهودي أمريكي ، ثم انتقل مع والديه إلى ولاية " كاليفورنيا " .

كان ليفي غريب الأطوار منذ صغره ، فقد كان يتسرب من المدرسة ، ثم غادر بيت أهله وهو في السادسة عشرة من عمره ، وعمل في فرقة للسيرك ، ثم انضم إلى فرقة للمهرجانات ، حيث تعلم التنويم المغنطيسي ، بعد ذلك التحق بكلية في سان فرانسيسكو لتعلم

---

(1) انظر : الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، د. محمد أحمد الخطيب ، 33 ، ط1 ، مكتبة الأقصى ، عمان ، 1984م .

(2) انظر : مكايد يهودية عبر التاريخ، عبد الرحمن الميداني، 191-192، ط2، دار القلم، دمشق، 1978م.

(3) انظر : البداية والنهاية ، 16/8 .

(4) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، 69/1 .

(5) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 703 .

(6) see: Church of Satan, 2007/3/1 الخميس, //religiousmovements.lib.

"علم الجريمة " ، وبعدها عمل مصور للشرطة فـي المدينـة ، حيـث عـايش جـرائم القتـل والاغتصاب وغيرها . وتركت هذه الفترة أثرها عليه ، حيث أنكر خلالها وجود الله .

وانضم ليفي بعد ذلك إلى مجموعة " الدائرة السحرية " التي تؤمن بالقوى الخارقـة ، وتنظم المحاضرات حول السحر والأمور الغامضة.

ثانياً : تأسيس كنيسة الشيطان[1] :

في الثلاثين من أبريل لعام 1966م ، أعلن ليفي عن تأسيس " كنيـسة الـشيطان " ، وهي المرة الأولى التي تقام فيها كنيسة مخصصة لعبادة الشيطان ، وأعلـن نفـسه الكـاهن الأعلى لتلك الكنيسة ، وأعلن أن عهداً جديداً قد بدأ ، وأخذ ينتقد الأديان ويهاجمها .

ثم كرّس ليفي حياته لفكرته ، فأخذ يعمل بجد لنشر أفكاره والدعاية لها ، فقام بتنظـيم مراسم أول حفل زواج شيطاني عام 1967م ، ثم أتبعه بإقامة أول جنازة شيطانية فـي نفـس العام ، بعد ذلك أقام أول حفل تعميد شيطاني ، لابنته " زينا " حين بلغت الثالثة من عمرهـا ، وهذه الاحتفالات جذبت إليها الصحافة، فكتبت عن ليفي وكنيسته، وأطلقت عليه لقب " البابـا الأسود " و" سفير الشيطان " ، وبذلك انتشرت أفكاره ومبادئه الشيطانية .

ثالثاً : مؤلفاته[2] :

استغل ليفي فرصة اشتهاره وذيوع صيته ، فقام بإصدار العديـد مـن الكتـب التـي ضمنها أفكاره وفلسفته ، ومبادئ كنيسته ، وطقوس عبادته ، ومن أهم الكتب التي ألفها :

1- الساحر الشيطاني The Satanic Wich.

2- الطقوس الشيطانية The Satanic Rituals.

3- الشيطان يتكلم Satan Speaks .

4- مذكرة الشيطان The Devils Note Book.

أما أول وأهم كتبه فهو " الإنجيل الشيطاني " " The Satanic Bible " الذي نـشره عام 1969م وجعله الكتاب المقدس لعبدة الشيطان ، ويطلق عليه " عهد الشيطان " .

كما أصدرت " كنيسة الشيطان " في عهد ليفي العديد من النشرات والمجلات ، للترويج لأفكارها ، أشهرها مجلة " اللهب الأسود " إضافة إلى نشرة " حافر مشقوق " .

---

(1) see: www.churchofsatan.com. الموقع الرسمي لكنيسة الشيطان.

(2) see: Satanism ، 2007/3/1 الخميس ، en.wikipedia.org.

رابعاً : التناقض والغموض في حياة ليفي :

على الرغم مما ذكرناه عن حياة " أنطون ليفي " إلا أن أهم ما يميز سيرة حياته ، أنها غامضة ، يعتريها الكثير من التناقض ، كأفكاره تماماً ، حتى في إفاداته عن حياته الكثير من الأكاذيب والتناقضات ، فقد وصل به الكذب أن يعلن أنه مات وبُعث عام 1995م[1] ، ولعل هذا الكذب والغموض من أساسيات عقيدته الشيطانية فهو يعلن أنه كاذب ومتهم بالدجل، ويفتخر أنه بذلك يكون أقرب للشيطان[2] .

وهذا التناقض في سيرته دفع ابنته " زينا " لنشر كتاب عن حياة أبيها بعنوان " أنطون ليفي " " الأسطورة والواقع " نفت فيه الكثير مما كُتب عن سيرة أبيها ، حتى تلك التي نشرتها كنيسة الشيطان[3] .

خامساً : تطور كنيسة الشيطان :

مرت كنيسة الشيطان التي أسسها ليفي بمراحل مختلفة في مسيرتها ، إذ أنها لاقت رواجاً كبيراً بادئ الأمر ، خاصة مع استطاعة ليفي إقناع العديد من الشخصيات المشهورة في الولايات المتحدة الأمريكية للانضمام إلى كنيسته ، بيد أن هذا النمو والانتشار الواسع لم يدم طويلاً مع ظهور الخلافات والانقسامات داخل كنيسة الشيطان ، إضافة إلى خروج جرائم عبدة الشيطان في طقوسهم إلى العلن[4]، إضافة إلى سوء سمعة ليفي نفسه وتفاهة "الإنجيل الشيطاني"، مما أدى إلى اضمحلال كنيسة الشيطان، وظهور العداء بينها وبين الكنيسة المسيحية، مما اضطر ليفي أن يعلن الميثاق " 128 " الذي يعلن أن شيطان كنيستهم غير شيطان المسيحية والإسلام[5] .

سادساً : وفاة أنطون ليفي :

توفي أنطون ليفي في 1997/10/19م ، بعد حياة كرسها للشيطان ، وبوفاته دخلت كنيسته مرحلة جديدة ، إذ زادت فيها الخلافات والانقسامات ، التي زادت في ضعف الكنيسة وتشرذمها ، وانشقاق العديد من زعمائها ، وإنشاء كنائس شيطانية منافسة ، لدرجة أن "زينا" ابنة أنطون ليفي انضمت إلى إحدى تلك الكنائس[6] .

---

(1) see: Satan speaks, Anton Lavey, introduction, Ferall House Book, Los Angeles, 1998.

(2) see: ibid, 101.

(3) see: Satanism ، 2007/3/1 الخميس ، everything2.com.

(4) انظر : موسوعة عالم الأديان ، مجموعة من الباحثين بإشراف ط.ب. مفرج ، 133/24 وما بعدها ، دون رقم الطبعة ، نوبلس ، بيروت ، دون تاريخ .

(5) انظر : السابق ، 138/24 .

(6) //religiousmovements.lib.

الفصل الثاني

عقائد عبدة الشيطان

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : الإله عند عبدة الشيطان :

المطلب الأول : موقفهم من وجود الله وصفاته .

المطلب الثاني : مكانة إبليس في فكر عبدة الشيطان .

المطلب الثالث : أسباب عبادتهم لإبليس وتقديسهم له .

المبحث الثاني: موقف عبدة الشيطان من الغيبيات :

المطلب الأول : النبوات عند عبدة الشيطان .

المطلب الثاني : موقف عبدة الشيطان من الكتب السماوية .

المطلب الثالث : يوم القيامة في فكر عبدة الشيطان .

المبحث الأول

الإله عند عبدة الشيطان

تعد قضية الألوهية الأساس الذي تقوم عليه الديانات والعقائد، إذ هي أصلها ومناطها، فإذا استقامت وفق ما أنزل الله تعالى ، وما جاء به الرسل الكرام ، وما ينسجم ويتوافق مع الفطرة الإنسانية السليمة ، فقد اهتدى أصحابها إلى الخير والحق ، أما إذا ما اتبعوا الأهواء ، وجادلوا بغير هدى ولا كتاب منير ، فسيضلون ويضطربون ويتناقضون .

وعبدة الشيطان من أولئك الذين ضلوا وشطوا في كل ما يتعلق بالألوهية من مسائل ، وهذا ما سنبينه فيما يأتي :

المطلب الأول : موقفهم من وجود الله وصفاته :

أولاً : موقفهم من وجود الله :

لم يكن لعبدة الشيطان على مدار تاريخهم عقيدة ثابتة ، أو موقف موحد ، تجاه مسألة وجود الله تعالى ، بل هم في ذلك قسمان :

الأول : فريق يؤمن بوجود الله تعالى ، ولكن مع ذلك يؤمنون أيضاً بأن الشيطان له مكانة عظيمة مرموقة ، اكتسبها لأسباب عديدة[1] ، يستحق بها التقديس ، خاصة وأنهم يؤمنون أن إبليس ظُلم ، ويجب إعادة المكانة المقدسة له ، وهو ما يؤكده أنطون ليفي في الإنجيل الشيطاني حيث يقول : " وهناك مجموعة أخرى من عبدة الشيطان تسمى اليزيدية ، يعتقدون بأن الإله هو مصدر القوة كلها ، لكنه شديد العفو ، لذلك فإنهم يعتقدون أن الشيطان هو من يستحق الرجاء كونه الشخص الذي يدير أمورهم على الأرض "[2] .

وقد برز هذا القسم لدى الفِرق التي عبدت الشيطان قديماً ، حيث آمنت بإلهين ، إله الخير وإله الشر ، وأعطت لإله الشر ملكوت الأرض ، حيث تقول الباحثة اليزيدية المعاصرة

---

(1) للمزيد انظر : ص 55 من هذا البحث .

(2) The satanic Bible, 43.

" عالية بايزيد إسماعيل بك " : " طاووس ملك له قدسية ومنزلة دينية عظيمـــة ، لكـــن بعــد منزلة الله تعالى "[1] ، ثم تورد دليل هذه المكانة فتقول : " إن الله أوكل إليه مهمة إدارة شئون الكون وتنظيمه "[2] إضافة لما جاء في الكتاب المقدس لدى اليزيـــديين " مـــصحف رش " أو "المصحف الأسود " الذي جاء فيه : " أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد ، وخلق ملكاً اسمه عزازيل وهو طاووس ملك رئيس الجميع "[3] .

من تلك النصوص ندرك أنهم يؤمنون بوجود الله تعالى ، ويعطون الـــشيطان مكانـــة مقدسة ، فهو المتصرف بشئون الكون – إله الأرض – وهو – رئيس الجميع كما في النص، وهم بذلك يجعلون منه شريكاً لله تعالى ، كما فعل أشياعهم ممن أشركوا مع الله تعالى غيره ، من صنم وحجر وشجر ، وشمس وقمر ، بيد أن عبدة الشيطان أشدهم ضـــلالاً ، وأكثـــرهم إجراماً ، لأنهم جعلوا من الشيطان الذي هو عدو لله تعالى ، وعدو لبني آدم ، وعـــدو للـــدين والخير والفضيلة ، والذي هو أيضاً رمز للشر والفساد والإغواء ، يجعلون منه إلهـــاً يُعبـــد ، وشريكاً لله تعالى .

وقد رد القرآن على كل من جعل لله تعالى شركاء ، فقال الله تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[4] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[5] .

يقول القرطبي " لو كان فيهما إلهان لفسد التدبير ، لأن أحدهما إن أراد شـــيئاً والآخـــر ضده كان أحدهما عاجزاً " ، وقيل معنى " لفسدتا أي خربتا ، وهلك من فيهما بوقـــوع التنـــازع بالاختلاف الواقع بين الشركاء "[6] .

الملاحظ أن مصحف رش يقرر هذا الخلاف بين الله وطاووس ملك – الشيطان – حيث يقول إن الشيطان هو الذي أمر آدم أن يأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها ، ليكون له ذريـــة ، فأطاعه آدم وأكل[7] .

---

(1) صحيفة " أنا حرة " على شبكة الإنترنت ، وهي تابعة لليزيديين ، www.qendil.org.
(2) السابق .
(3) موسوعة المعارف الكبرى ، 21/11 .
(4) المؤمنون / 91 .
(5) الأنبياء / 22 .
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 3321/6 .
(7) انظر : موسوعة المعارف الكبرى ، 21/11 .

الثاني : وهم الذين ينكرون وجود الله تعالى تماماً ، ويقولون إنه لا يوجد إلــه لهــذا الكون ، وأن فكرة " الله " من صنع البشر .

ويمثل هؤلاء عبدة الشيطان في العصر الحديث الذين يعلنون عدم إيمانهم بوجود الله، جاء في الإنجيل الشيطاني : " لقد كان الإنسان دوماً يخلق آلهته بدلاً من أن تخلقه الآلهة "[1]، وكان فيكسن[2] يردد : " ليس هناك آلهة ، ولا جنة ولا نار "[3] .

ويرى ليفي أن الإنسان هو نفسه إله ، وأن كل الآلهة هي من صــنع الإنــسان ، وأن عبادة إله خارجي هي في الحقيقة عبادة لمن صنع هذا الإله ولكن بالوكالة[4] .

وفي محاولة للترويج إلى ما يدعو إليه ، جعل ليفي من الدعوة إلى الشك في كل شيء ، سبيلاً وحيداً للوصول إلى الحقيقة والمعرفة ، إذ هو الباب الموصل لذلك ، جاء فــي الإنجيــل الشيطاني : " بدون ذلك العنصر الرائع المسمى بالشك ، فإن الباب الذي ينبغي للحقيقة الــدخول منه يكون موصداً "[5] ، بل إنه يمتدح أولئك الذين يشكُون ولا يصدقون كل شيء ، عادًّاً ذلك فهم عظيم، حيث يقول: " إن من يكون بطيئاً في تصديق أي شيء ، وكل شيء، هو صــاحب فهــم عظيم ، حيث إن الاعتقاد بمبدءٍ واحد مزيف هو بداية كل جهل"[6] .

وبهذا أراد أن يجعل من الشك طريقاً لتكذيب الدين بشكل عام ، والتشكيك بالخالق عــز وجل ، ويبدو أن ليفي لم يجد ما يعزز به فكرته إلا بالعودة لما قاله السفسطائيون قبل التاريخ ، وقد وصفهم ابن حزم بأنهم " مبطلو الحقائق " وقال " وهم ثلاثة أصناف ، فصنف مــنهم نفــى الحقائق جملة ، وصنف منهم شكوا فيها ، وصنف منهم قالوا : هي حق عند من هي عنده حق ، وباطل عند من هي عنده باطل "[7] ، ونُقل عن بعض فلاسفتهم القول : " لا يوجد شــيء ، وإذا كان هناك شيء فالإنسان قاصر عن إدراكه "[8] .

ويورد عبدة الشيطان العديد من الحجج التي بسببها ينحون هــذا النحــو ، ويرونهــا وجيهة لإنكار وجود الله تعالى ، ومن تلك الحجج :

---

(1) The satanic Bible, Anton Lavey, 40, Harpercollins publishers Inc, New York, 2005.

(2) هو فيكسن كربتري vexen crabtree ، إنجليزي معاصر يعتنق عبادة الشيطان ، له نشاط بــارز فــي الترويج لأفكار عبدة الشيطان عبر إشرافه على العديد من مواقع الإنترنت ، مما جعــل الــبعض يعــده مرجعاً هاماً لأفكارهم . see: www.vexen.co.uk .

(3) Satanism ، 2007/3/1 ، www.dpjs.co.uk.

(4) see: the satanic bible, 41.

(5) ibid, 39.

(6) ibid, 31.

(7) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم ، 8/1 ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1975م .

(8) الموسوعة الفلسفية العربية ، معن زيادة وآخرون ، 524/1 ، ط1 ، معهد الإنماء العربي ، 1986م .

1- تعدد تعاريف الإله عند الإنسان ، واختلافها ، وتعدد أسمائه ، وأحياناً يكون بـــلا اســـم ، مما يعني – حسب زعمهم – أن ذلك نابع من نفس الإنسان ، خاصة وأن الإله بالنـــسبة للبعض حميد ، وبالنسبة للبعض الآخر شيئ مخيف ، وبناءً على ذلك يقولـــون إن فكـــرة الإله لدى الإنسان عموماً هي شيء غامض[1] .

والذي ينظر إلى هذه الحجة يعرف يقيناً أنما قالوه من باب الجدل فقط ، ففي الوقت الذي جعلوا فيه تعدد تعاريف الإله وأسمائه ، سبباً وجيهاً لإنكاره ، فإن إخوانهم من قبـــل قـــد جعلوا الدعوة إلى إله واحد سبباً لإنكاره ، كما أخبر الله تعالى عنهم في قوله : ﴿ **وَقَـــالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** ﴾[2] .

2- يزعم ليفي أن الكون يسير وفق الفعل ورد الفعل ، ولا يظهر أن هناك أحـــداً يقـــوده أو يعتني به[3] ، وهذا الادعاء واضح البطلان ، فإذا لم ير ليفي في هذا الكون بما فيه مـــن آيات وتدبير وإحكام ، من يقوده أو يدبره ، فهذا دليل على أنه طمس فطرتـــه ، وعطّـــل عقله ، لأن الإيمان بوجود الله تعالى أمرٌ فطر عليه الناس ، ولكن تلـــك الفطـــرة " قـــد تنطمس في نفس من بالغ في الانحراف من الناس بدافع غير أخلاقي ليُرضي شـــيئاً فـــي نفسه ، فغشى على مرآة فطرته الصافية ، وشد عصائب الجهـــل والعنـــاد علـــى حـــسّه المضيء ، وهكذا فقد تُظلِم مرآة الفطرة في الإنسان بدخان نـــار الـــشهوات ، وبعـــض الغرائز النفسية والعاتية المستكبرة ، أو بسُحب الشكوك المادية ، فتختفي عنهـــا بعـــض الحقائق الظاهرة في الكون "[4] ، وليس هناك حقيقة أظهر من وجود الله تعالى ، والـــشك فيها هو طعن في سلامة فطرة الشاك وعقله ، وليس في تلك الحقيقة ، وهذا مـــا جعـــل الدعاة إلى الله تعالى يعجبون من المنكرين لوجود الله تعالى أو الشاكين في ذلـــك ، قـــال تعالى : ﴿ **جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّـــا كَفَرْنَـــا بِمَـــا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَـــكٌّ فَـــاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾[5] .

3- أكثر ما أشكل على عبدة الشيطان ، ويجعلونه عمدتهم في إنكارهم لوجود الله تعالى ، هو مسالة " الشر " ، ويرى ليفي أن الذين يعدون الشيطان رمزاً للشر ، يتناســـون أن كثيـــراً

---

(1) see: the satanic bible, 40-43.

(2) ص/ 4-5 .

(3) see: the satanic bible, 40-43.

(4) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن الميداني ، 89 ، ط6 ، دار القلم ، دمشق ، 1412هـ-1992م.

(5) إبراهيم/ 9-10 .

من الشرور كموت الرجال والنساء والأطفال، هو أمر متعلق بإرادة الله الذي يؤمنون به، ويعقب بالقول : إذا كان الإله حميداً فلماذا يسمح بحدوث تلك الأشياء ؟ ويرى أن هذا الأمر أحرج رجال الدين ، الذين وضعوا الكتب والمؤلفات لتبرير ذلك[1] .

ويسير – فيكسن – على خطا أستاذه ليفي في هذه المسألة ، فيرى أن الإله يجب أن يكون حميداً ، لكن ما نراه من كثرة المعاناة والآلام والكوارث الطبيعية والزلازل ، ووفاة الأجنة ، تعني أن الإله خلق الشر بقصد معاناتنا ، مما يعني – حسب زعمه – أحد أمرين : أن الإله الحميد الحسن غير موجود ، أو أن الإله موجود لكنه شرير[2] .

وإنك لتعجب من هؤلاء الذين نصّبوا أنفسهم حكاماً على أفعال الإله، وأنهم يريدون إلهاً وفق أهوائهم ومزاجهم الخاص، وإلا فلا يؤمنون به، فهم كما قال الله تعالى : ﴿ **إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ**﴾[3] ، كما أن طلب تعليل لأعمال الإله سبحانه ، هو أصل الضلال كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وأصل ضلال الخلق من كل فرقةٍ   هو الخوض في فعل الإله بعلة[4]

فهو سبحانه كما أخبر عن نفسه بقوله تعالى : ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾[5] .

ويعلق الشهيد سيد قطب بكلمات نورانية فيقول : " ومتى كان المسيطر على الوجود كله يُسأل ؟ ومن ذا الذي يسأله ؟ ..... وإن الخلق ليستبد بهم الغرور أحياناً فيسألون سؤال المنكر المتعجب: ولماذا صنع الله كذا ، وما الحكمة في هذا الصنيع ؟ وكأنما يريدون ليقولوا: إنهم لا يجدون الحكمة في ذلك الصنيع ، وهم يتجاوزون في هذا حدود الأدب الواجب في حق المعبود ، كما يتجاوزون حدود الإدراك الإنساني القاصر الذي لا يعرف العلل والأسباب والغايات ، وهو محصور في حيزه المحدود "[6] .

من هنا يظهر لنا مدى تهافت الأفكار التي تقوم عليها عبادة الشيطان .

ولم يكتفِ عبدة الشيطان بإنكار وجود الله تعالى ، بل يسعون إلى محاولة إلغاء الفكر الديني لدى الآخرين ، لأنه في رأيهم قمة الغباء والجهل ، كما يعلن ليفي : " ليس كافياً لدينا أن نكون ملحدين ، فلقد تعلمنا كيف نحطم الجهل الديني بضرب أصحابه في عقر دارهم "[7].

---

(1) see: the satanic bible, 40-43.

(2) see: www.dpjs.co.uk. مقال " لو كان هناك إله فهو شرير " ، فيكسن ،.

(3) غافر/ 56 .

(4) شفاء العليل ، 475 .

(5) الأنبياء/ 23 .

(6) في ظلال القرآن ، 2374/4 .

(7) www.dpjs.co.uk. 85 ، نقلاً عن كتاب : مفكرة الشيطان ، أنطون ليفي .

ويذهب فيكسن إلى أبعد من ذلك ، ويبدو أكثر وضوحاً حين يقول : " المهمة الشيطانية : إلغاء مصطلح " الله " تدريجياً "[1] .

ويظهر لنا أن هذا المذهب الذي ذهبه عبدة الشيطان ، وتلك المهمة التي يسعون إلى تحقيقها ، تلتقي تماماً مع ما خطط له حكماء صهيون في بروتوكولاتهم ، حيث جاء في البروتوكول الرابع ما نصه : " ضرورة أن نضع في تخطيطنا مستقبلاً أن نضعف كل أنواع الإيمان بالله ، وأن ننتزع من عقول الجوييم[2] نفس مبدأ الإيمان بالعناية الإلهية ، والقوة الروحية ، وأن نضع مكانها في عقولهم العمليات الحسابية والاحتياجات المادية "[3] .

وهذا يؤكد العلاقة الوطيدة بين عبدة الشيطان واليهود ، وأن عبادة الشيطان ليست سوى حلقة ضمن سلسلة التخطيط اليهودي للوصول لأهدافهم ، كما يظهر لنا أيضاً مدى التخبط لدى عبدة الشيطان ، فإذا كانوا متناقضين في أهم وأخطر مسألة من مسائل العقيدة ، فمنهم من يؤمن بوجود الله ، ومنهم من ينكره ، مما يدل على أن كافة النحل الشيطانية إنما هي مما زينه الشيطان لأوليائه ، كما قال الله تعالى : ﴿ **شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾[4] .

وما هذه الدعاوى إلا من بنات أفكار قائليها الذين اتخذوا من أهوائهم آلهة يُشرعون لهم ، وصدق الله حيث يقول : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾[5] .

ثانياً : موقفهم من صفات الله :

لقد بيّن لنا ديننا الحق أن لله تعالى أسماء حسنى ، وصفات علا ، يجب الإيمان بها ، وإثباتها له سبحانه ، كما أثبتها لنفسه ، أو على لسان أنبيائه عليهم السلام ، دون تحريف أو

---

(1) www.dpjs.co.uk.

(2) " جوييم " جمع للكلمة العبرية " جوي " التي تعني شعب أو قوم ، وتستخدم للإشارة إلى الأمم غير اليهودية دون سواها ، وتكتسب الكلمة معاني الذم والقدح . انظر : الصهيونية والعنف ، عبد الوهاب المسيري ، 29 ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001م .

(3) بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة علي الجوهري ، 38-39 ، دون رقم الطبعة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 1993م .

(4) الأنعام/ 112 .

(5) الجاثية/ 23 .

تعطيل أو تكييف أو تشبيه أو تمثيل[1] ، وأن ذلك من مقتضيات التوحيد ولوازمه ، التي لا يتم التوحيد إلا بها ، إذ هو نوع من أنواع التوحيد الثلاثة ، وهو توحيد الأسماء والصفات .

ولكن المعاندين رفضوا ذلك، وأبوا إلا الإلحاد في أسمائه سبحانه، كما قال تعالى: ﴿**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾[2] .

وهذا الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته يأخذ صوراً وأشكالاً عدة ، وعبدة الشيطان من أولئك الذين ألحدوا في الأسماء والصفات، وأخذ إلحادهم صوراً وأشكالاً عدة نبينها فيما يأتي:

1- الصفات الإلهية عند من أثبت وجود الله من عبدة الشيطان :

أثبتت طائفة من عبدة الشيطان وجود الله تعالى ، ووصفوه بصفات منها :

أ- الرحمة : حيث وصفوا الله تعالى بأنه شديد الرحمة ، ولكن هذه الرحمة لم تكن مدعاة لطلبها ، والسعي إليها ، إنما هي عندهم مدعاة لإهمال طاعته وعبادته – كونه شديد الرحمة – والتوجه بالطاعة والعبادة للشيطان إتقاء شره وأذاه[3] .

ب- التصرف في بعض أمور الخلائق : كما جاء في كتاب " الجلوه " : " آخذ وأعطي ، أغني وأفقر ، أسعد وأشقى حسب الظروف والأوقات "[4] .

ومن النص يظهر أن تلك الأمور غير مرتبطة بسنة كونية ، أو حكمة إلهية ، وليست مكتوبة في اللوح المحفوظ منذ الأزل ، إنما هي خاضعة للظروف والأوقات التي ربما لا تسمح بها أو تمنع حدوثها .

ج- التجسد ومشابهة المخلوقين : حيث يقرر الكتابان المقدسان لليزيديين ذلك ، فقد جاء في كتاب الجلوة : " أتراءى بنوع من الأنواع وشكل من الأشكال للذين هم أمينين وتحت شعوري "[5] ، وهذا يعني تجسد الإله بأشكال مختلفة ، وإمكانية رؤيته من قبل بعض المخلوقين ، وهو ما ينافي العقيدة الصحيحة ، التي تقرر أن رؤية الله تعالى ممتنعة في الدنيا ، ولم تحصل حتى للأنبياء الكرام الذين هم أفضل الخلق ، فلقد سألها كليم الله موسى عليه السلام ، حيث قال تعالى : ﴿ **وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ**

---

(1) انظر : تقريب التدمرية ، محمد بن صالح عثيمين ، 116 ، دون رقم الطبعة ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة السنة ، القاهرة ، 1414هـ-1993م .

(2) الأعراف/ 180 .

(3) انظر : من قاموس الأديان ، 79 .

(4) موسوعة المعارف الكبرى ، 19/11 .

(5) السابق ، نفس الجزء والصفحة .

رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾[1] ، كما أن خاتم الأنبياء والمرسلين لم يرَ الله تعالى حتى في ليلة الإسراء والمعراج ، فقد صح عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : "من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية "[2] ، لأن الله تعالى كما أخبر عن نفسه : ﴿ **لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** ﴾[3] .

وإضافة إلى ذلك ، فقد وصف " مصحف رش " الله تعالى بأوصاف المخلوقين ، حيث جاء فيه : " إنه قبل كون السماء والأرض كان الله موجوداً على البحار ، وكان قد صنع له مركباً وكان يسير به في بينونات البحار متنزهاً في ذاته "[4] ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فهو سبحانه "لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام، ولا يشبه الأنام..... وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات "[5] .

ويبدو أن اليزيديين قد تأثروا باليهودية التي تثبت للرب تلك الصفات ، فقد جاء في التوراة أن الله تجسد على شكل رجل ورآه إبراهيم عليه السلام ، وكلمه وقدم له الطعام[6] ، كما رآه يعقوب أيضاً وصارعه ثم قال يعقوب : [لأني شاهدت الله وجهاً لوجه وبقيت حياً][7] .

وقول اليزيدين إن الرب بتنزه بقارب في البحر ، متأثرين بما جاء في التوراة من إثبات التنزه براً للرب بين أشجار الجنة ، حيث جاء في التوراة : [ثم سمع الزوجان صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار][8] ، ويأتي هذا كدليل آخر على أن الفكر اليهودي هو المصدر الأول والرئيس لفكر عبدة الشيطان على مر التاريخ .

---

(1) الأعراف/ 143 .

(2) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، كتاب الإيمان ، معنى قوله تعالى : ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى** ﴾ النجم 13 ، وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء ، حديث رقم 177 ، ص 107 ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1424هـ-2003م .

(3) الأنعام/ 103 .

(4) موسوعة المعارف الكبرى ، 22/11 .

(5) النص من متن الطحاوية ، المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية ، عبد الآخر الغنيمي ، 16 و18 ، ط2 ، دار الصحابة ، بيروت ، 1416هـ-1996م .

(6) راجع : التكوين ، 1/18-8 .

(7) التكوين ، 30/32 .

(8) التكوين ، 8/3 .

د- قبول الشراكة : إذ يثبت اليزيديون لله تعالى شركاء ، فالآلهة عندهم سبعة ، أحدهم الشيطان – طاووس ملك ، كما جاء في كتابهم المقدس " مصحف رش "[1] .

وقد قبل كل إله من تلك الآلهة بشراكة الآخرين له ، شرط أن لا يتدخل أحدهم في شأن الآخر ، فالله – بزعمهم – يقبل شراكة الآلهة الأخرى ، ويعترف بوجودها ، إلا أنه لا يقبل تدخلها في أعماله ، كما لا يقبل أن تمنعه تلك الآلهة عن أي عمل أو مهمة يقصدها ، كما جاء في كتاب الجلوة : " الآلهة الأخرى ليس لهم مداخلة بشغلي ومنعي عن مهما قصدته مهما كان "[2] كما أن الله – بزعمهم – لا يتنازل عن حقوقه لغيره من الآلهة كما جاء في الجلوة أيضاً : " حقوقي ما أعطيها لغيري من الآلهة "[3]، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، فهو الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، أغنى الأغنياء عن الشرك والشراكة ، لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، وكلهم إليه محتاج ، قال سبحانه : ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** ﴾[4] .

2- الصفات الإلهية عند المنكرين لوجود الله تعالى من عبدة الشيطان :

وهذا القسم من عبدة الشيطان نفوا وجود الله تعالى بالكلية ، وهذا يعني نفي صفاته كلها فضلاً عن نفي وجوده ، ورغم ذلك فهم يطلقون العديد من الصفات على الله تعالى ، ليس كونه موجوداً ، بل لأن هناك من يؤمن بوجوده ، فهم يطلقون تلك الصفات على الإله الذي يؤمن به غيرهم ، ومن تلك الصفات :

أ- نفي الوجود : فهم ينكرون وجود الله تعالى ، وتعد هذه أول وأهم مبادئهم التي يؤمنون بها ، إذ يُشترط فيمن يرغب بالانضمام إليهم أن يكون ملحداً لا يؤمن بأي إله ، ولا يعتنق أي دين[5] .

ب- نفي الحكمة والتدبير : يرى عبدة الشيطان أن الإله ليس حكيماً في تصرفاته ، " فهو يهتم بمن لا يستحقون العناية مثل المفكرين والموهوبين ، فيما لا يهتم بغيرهم "[6] ،

---

(1) انظر : موسوعة المعارف الكبرى ، 22/11 .

(2) السابق ، 19/11 .

(3) السابق ، 20/11 .

(4) الإسراء/ 111 .

(5) انظر : عباد الشيطان ، 28 .

(6) satan speaks, 178.

كما أن الإله – بزعمهم – لا يدبر أمر الكون ولا يهتم به إذ لا يبدو أن هناك من يقوده ويسيره "[1] .

ج- العجز : فالإله بزعمهم عاجز على أن يغير الكثير من الأشياء التي هي – بزعمهم – بحاجة إلى تغيير، والإنسان ينتظر ذلك التغيير فلا يحدث ، جاء في الإنجيل الشيطاني: " لقد طال انتظارنا أن تقوم اليد العاجزة الميتة بتطهير الحياة "[2] .

د- إضافة إلى ما تقدم ، لم يترك عبدة الشيطان صفة ذم ونقص ، إلا ونسبوها لله – تعالى عما يقولون علواً كبيراً – فقد افتتح " أنطون ليفي " كتابه " الشيطان يتكلم " Satan Speaks بمقالةٍ بعنوان " إله الأغبياء " ، لم يترك فيها معيبة ولا منقصة إلا ووصف الله بها ، ومما جاء فيها : " يجب أن أعترف أنني وجدت الله ، أو بالأحرى يجب أن أقول أنني وجدت إلهاً ، هو بالعادة ذكر ..... إنه إله متسكع ، ظالم جداً ، قبيح ، مندفع ومتقلب ، نزوي ولا مبالي ، سيئ وخاسر ، متحرش بالأطفال ، يزدهر على الإثارة والفضيحة والثرثرة ، يحب معاقبة المتميزين ، ومكافأة المتعفنين ، إنها حقيقة ، هو يحب الرجل العادي والعامي ..... باختصار الإله مثل الناس التافهين ، عديمي التفكير ، الجشعين عديمي الحس ، إنه متناقض جداً خُلق من قِبل الرجال الصغار لخدمة احتياجاتهم ..... إنه بخيل وحقود يستحق القتل "[3] .

بعد هذا العرض ، يظهر لنا واضحاً مدى ضلال عبدة الشيطان وكفرهم ، وانسلاخهم عن كل دين ، وتشوه فطرهم ، وانحطاط فكرهم ، إذ يصفون الله تعالى بتلك الصفات ، ويساوونه بالمخلوقات ، تعالى الله عن كل ذلك ، فهو سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلا ، ولا نقول إلا ما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾[4] .

المطلب الثاني : مكانة إبليس في فكر عبدة الشيطان :

احتل إبليس مكاناً سامياً عند عبدة الشيطان قديماً وحديثاً ، أما القدماء فقد جعلوا منه إله الأرض ، ونصير العبيد ، والموحد الأول ، وطاووس الملائكة ، وإله الشر ، وأمير

(1) see: The satanic bible, 41.
(2) Ibid, 31.
(3) Satan speaks, 1-3.

(4) الزمر/ 67 .

الظلام ، الأمر الذي دفعهم للتزلف إليه وعبادته اتقاءً لشره ، وخوفاً من سطوته ، ومن أمثلة هؤلاء اليزيديون كما سبق بيانه[1] .

أما عبدة الشيطان المحدثون، فقد كانت لهم فلسفة خاصة لمكانة إبليس، تتلخص فيما يأتي:

أولاً : رفض الصورة التي تضعها الأديان الأخرى للشيطان :

يرفض عبدة الشيطان الصورة التي تضعها الرسالات السماوية للشيطان ، والتي تعده رمزاً للمعصية والتمرد والشر والغواية ، وعدواً لبني آدم ، بل يعتقدون أن هذه الصورة من اختراع الإنسان ، وأنها مجرد أساطير ، إذ يقرر الإنجيل الشيطاني أن تلك النظرة السلبية لإبليس ، وعده قوة شريرة ، إنما حدثت متأخرة في القرن الرابع عشر الميلادي ، وجاء هذا الأمر نتيجة فهم خاطئ لمعنى الشيطان – حسب زعمه – ولرغبة رجال الدين ضمان سيطرتهم ، وتهديدهم للأتباع[2] .

وهذا ادعاء واضح البطلان ، ومحاولة يائسة لتحسين صورة الشيطان ، فديننا الإسلام ، والذي جاء قبل القرن الرابع عشر بعدة قرون ، يرسم لنا صورة واضحة للشيطان، من أنه رمز الشر والغواية والضلال ، والعداء لبني آدم ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ ممَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[3] .

كما يرفض عبدة الشيطان الصورة الشكلية التي تضعها الأديان للشيطان ، حيث جاء في الإنجيل الشيطاني : " معظم عبدة الشيطان لا يقبلون فكرة أن الشيطان مخلوق ذو حافرين وذيل شائك وقرنين "[4] .

وهذه محاولة لتجميل الصورة القبيحة للشيطان من حيث شكله ، بعد أن رفضوا صورته القبيحة من حيث عمله ووظيفته كما أسلفنا ، وقد ثبت قبح منظر الشيطان ، حيث قال تعالى في وصف شجرة الزقوم : ﴿ **إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾[5] .

---

(1) انظر : ص 19 وما بعدها من البحث .

(2) see: The satanic bible, 55.

(3) البقرة/ 168–169 .

(4) The satanic bible, 62.

(5) الصافات/ 64–65 .

وهذا تشبيه شجرة الزقوم برؤوس الشياطين من حيث قبحه وسماجته[1] . كما ثبت أن للشيطان قرنين ، فقد روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها ، فإنها تطلع بقرني شيطان)[2].

وإضافة إلى هذا الدفاع عن الشيطان ، فإن عبدته يتوجهون إليه بالدعاء أن يلهمهم الحكمة للرد على ما يعدونه مفتريات الآخرين ضد إلههم الشيطان ، حيث يرددون في صلاتهم هذا الدعاء ، متوجهين به إلى الشيطان : " بارك عبدك في خدمتك أمامك ، إملأ فمه بأقوال الحكمة ، ومكنه من الدفاع عنك ضد المفتريات الكاذبة ، والتهم الباطلة التي سوف توجه إلى جلالك الجهنمي ، فينتصر بالحق والمنطق على خصومك "[3] .

ثانياً : الاعتقاد بأن معبودهم ليس هو المذكور في الأديان الأخرى :

بعد أن رفض عبدة الشيطان الصورة التي وضعتها الديانات المعادية للشيطان ، قاموا بالعمل على التفريق بينه وبين الشيطان الذي يتخذونه إلهاً لهم ، ولما سُئل ليفي عن الشيطان أعلن أنه لا يؤمن بوجوده[4] ، مما أحدث إرباكاً عند من أخذ قوله هذا على ظاهره ، والحقيقة أنه لا يؤمن بالشيطان كما تصوره الديانات ، وأن معبودهم شيء آخر ، له صفات أخرى غير تلك التي ترد في الكتب السماوية ، وقد عبّر فيكسن عن ذلك بقوله : " الشيطان عندنا يختلف عن الشيطان في المسيحية ، تماماً مثلما يطلق المسيحيون كلمة " نبي " فهم لا يعنون محمداً ولا زرادشت "[5] .

وفي سنة 1992م وبعد مقتل العشرات من عبدة الشيطان في أمريكا ، أعلنت كنيسة الشيطان ميثاقاً خاصاً أطلق عليه اسم " الميثاق 128 " ، أعلن فيه أن شيطانهم الذي يعبدونه غير شيطان المسيحية والإسلام[6] .

---

(1) انظر : جامع البيان ، 7268/23 .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأوقات التي نُهي عن الصلاة فيها، حديث رقم 1809 ، ص 377 .

(3) حول الحركات الهدامة ، 272–273 .

(4) see: www.chuchofsatan.com مقابلة مع مجلة " واشنطن بوست " بتاريخ 1986/2/23م ، وهي موجودة كاملة على الموقع الرسمي لكنيسة الشيطان .

(5) www.dpjs.co.uk

(6) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 137/24–138 .

ثالثاً : إضفاء صفات الكمال على الشيطان ، وتأليهه وجعله القوة المسيطرة على الكون والخلق :

يضفي عبدة الشيطان صفات الكمال على معبودهم ، فقديماً وصفوه بأنه إله الشر ، وإله الظلام ، وحامل النور ، ورئيس العالم ، ورئيس الجميع ، وغيرها من صفات الكمال التي أضفاها عُبّاد الشيطان عليه ، وكذلك فعل عُباده حديثاً ، فوصفوا الشيطان بالكثير من صفات الكمال، فهو عندهم يمثل الحكمة الطاهرة ، كما جاء في الوصايا الشيطانية: "الشيطان يمثل الحكمة الطاهرة بدلاً من الخداع والنفاق "[1] .

كما أنهم يقرون أن الشيطان هو القوة الوحيدة المسيطرة على الكون والخلق ، لأنه يمثل الوجود الحقيقي ، كما جاء في الوصايا الشيطانية[2] ، كما أنه يمثل عندهم القوة الدافعة للحياة ، وهو الذي كان دائماً الحاكم الحقيقي للعالم[3] .

لذا فإنهم يتوجهون إليه بالصلاة والدعاء ، متذللين إليه ، كما جاء في صلاة خاصة لهم تُسمى " صلاة الزعيم " والتي يرددون فيها هذه التراتيل : " أيها الشيطان ، زعيم الأبالسة الجهنمية ، يا ملك الهاوية والعقاب ، أضرع إليك أن تُصغي إلى صلاتي ، بارك عبدك في خدمتك أمامك "[4] .

المطلب الثالث : أسباب عبادتهم لإبليس وتقديسهم له :

لقد حاول عبدة الشيطان أن يعطوا الأسباب والمبررات لعبادتهم إياه ، فالقدماء منهم جعلوا من انتشار الشر وكثرته ، وأحياناً غلبته ، دليلاً على أن رمز الشر – الشيطان – هو الذي يتحكم في الكون ، وله اليد الطولى في تسيير الأمور فيه ، وعزّز هذا انتشار الثنوية التي تؤمن بإلهين ، فجعلوا الشيطان إله الشر ، أو إله الأرض ، ومما يؤكد ذلك أن عبادة الشيطان في ذلك الوقت كانت نابعة من الخوف من شروره ، والطمع بالنجاة منها .

وبعد انتشار التوراة والإنجيل – المحرفين – وجد عبدة الشيطان فيهما ضالتهم ، إذ وجدوا أن الشيطان موصوف فيهما بصفات الكمال والجلال وأنه إله هذا العالم ، فجعلوا ذلك من الأسباب الوجيهة والمبررات القوية لعبادتهم له .

---

(1) The satanic bible, 25.
(2) see: ibid, 25.
(3) see: Satan speaks, 2.

(4) حول الحركات الهدامة ، 272 .

وجاء اليزيديون فأضافوا إلى ما سبق أن الشيطان هو الموحد الأول والحقيقي، الذي نجح في الاختبار، ورفض السجود لغير الله ، فكافأه الله أن جعله طاووس الملائكة ورئيس الجميع[1] .

ثم جاء المحدثون من عبدة الشيطان ، فجمعوا هذا الشتات من الأسباب ، وأضافوا إليه أسباباً أخرى ، جعلوها كافية لذهابهم هذا المذهب ، ومنها ما جاء في الوصايا الشيطانية التسعة من أن الشيطان يمثل الوجود الحقيقي، وليس الأوهام، ووجوده لا يحتاج إلى دليل، بعكس الغيبيات الأخرى التي يحتاج وجودها إلى دليل ، ولأنه يمثل القوة والانتقام والمسئولية والحكمة[2] .

وجاء فيكسن ، بعد أن أدرك – بحسب تقدير الباحث – أن كل ما قيل من أسباب تقديس الشيطان ، لا يقوم بها دليل ، فأراد أن يعطي الأمر بُعداً آخر ، فكتب مقالاً بعنوان "لماذا أنا شيطاني" أورد فيه الأسباب التي يراها جديرة بتقديس الشيطان وعبادته ، منها :

1- أن الشيطان هو التجسيد الحقيقي للقوة الدافعة في الحياة .
2- أن الشيطان يمثل الاستقلال بدلاً من الاعتماد على الآلهة .
3- أن الشيطان بتعليماته يشجع على العيش حياة كاملة ، ويجعلها أكثر سعادة وإنتاجية .
4- الشيطان يمثل النضال ضد الاستبداد .
5- الشيطان يمثل الذكاء وحرية الفكر ، ويحارب سياسة التجهيل وغسل الأدمغة التي تُمارسها الأديان بحق الجماهير المغفلة .
6- الشيطان يمثل الغريزة التي تدفع الباحث عن الحقيقة إلى اكتشاف أخطائه بشكل مستمر في تصور الحقائق[3] .

أما "ماريا ماردرينا" والتي تحمل رتبة "الشر الأعظم" في كنيسة الشيطان، فترى أن الشيطان يمثل الشر ويحميه ، والشر يستشري وينتشر دون أن تستطيع الديانات وقفه ، فهو القوة العظمى التي تحرك البشر ، كما أن الشيطان هو صاحب اللذة ومبيحها ، لذا فتركه يعد ظلماً تاماً[4] .

والحقيقة أن تلك الأسباب أوهى من سابقاتها ، بيد أن قائليها يحاولون بخبث النفاذ بأفكارهم عبر استثارة النفوس بما هو محبب إليها من حب الحياة والاستقلال والسعادة والذكاء والمتعة وغيرها .

ويبدو واضحاً أن هؤلاء بكل ما قالوه، إنما يحاولون جاهدين أن يجعلوا لضلالاتهم سنداً، ولانسلاخهم عن الدين مبرراً، وغاية أمرهم أنهم يسعون لإشباع رغباتهم وشهواتهم دون حد أو قيد.

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 44 .

(2) see: The satanic bible, 25.

(3) www.dpjs.co.uk

(4) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 24/175-176 .

المبحث الثاني

موقف عبدة الشيطان من الغيبيات

إن أهم مسائل الاعتقاد بعد الألوهية ، هي النبوات والكتب السماوية واليوم الآخر بما فيه من حساب وعقاب ، وجنة ونار ، فعليها تقوم الديانات ، وبيان الموقف حيالها يحدد ما إذا كان الفرد أو الجماعة على حق أم على باطل ، ونحاول هنا الوقوف على آراء وعقيدة عبدة الشيطان إزاء تلك المسائل .

المطلب الأول : النبوات عند عبدة الشيطان :

إن إرسال الأنبياء والرسل نعمة من نعم الله تعالى ، لا تضاهيها نعمة ، لأن الرسالة ضرورية للعباد ، " وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء ، فإن الرسالة روح العالم ونوره وحياته ، فأي صلاح للعالم إذا أعدم الروح والحياة والنور ؟ ، والدنيا مظلمة ، ملعون كلها إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة ، وكذلك العبد ما لم تشرق في قلبه شمس الرسالة وتناله حياتها وروحها ، فهو في ظلمة وهو من الأموات "[1] ، فنحن بحاجة إلى الرسل وتعاليمهم لصلاح قلوبنا ، وإنارة نفوسنا ، وهداية عقولنا ، ومعرفة هدفنا ووجهتنا في الحياة، وتحديد علاقاتنا بالكون والحياة ، وخالق الكون والحياة[2] .

أما عبدة الشيطان فقد أغمضوا أعينهم عن هذا النور ، واتخذوا موقفاً معادياً من الأنبياء ، ويمكن تلخيص هذا الموقف بما يأتي :

أولاً : إنكار الأنبياء :

ليس غريباً على من ينكر وجود الله تعالى ، وينكر الأديان جملة ، أن ينكر الأنبياء تماماً ، وهذا هو حال عبدة الشيطان ، الذين لا يعترفون بوجود أنبياء أصلاً ، فهم يرددون أن المسيح الذي يطلقون عليه " الناصري " ما هو إلا شخصية وهمية[3] ، وأن جميع الأنبياء الذين وضعوا قواعد الخير والشر ، إنما هم زائفون كما يقرر الإنجيل الشيطاني[4] ، ويرون أن رجال الدين أصحاب الجمعيات السرية القديمة هم الذين اختلقوا هذه الكذبة ، لخداع الناس

---

(1) مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، محمد بن علي بن سلوم ، تحقيق محمد النجار، 449-450 ، دون رقم الطبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ-1983م .

(2) انظر : الرسل والرسالات ، عمر الأشقر ، 30 ، ط9 ، دار النفائس ، عمان ، 1421هـ-2000م .

(3) see: www.angelfire.com

(4) see: The satanic bible, 31.

وضمان تحكمهم في أمور البشر[1] ، ويذهبون إلى أنه لا يوجد مبـــرر ولا حاجـــة لوجـــود الأنبياء ، لأن كل إنسان هو مُخَلِّص نفسه .

ثانياً : تكذيب الأنبياء وإنكار معجزاتهم :

إن إنكار عبدة الشيطان لوجود الأنبياء ، ألزمهم بتكذيب كل من وصف نفسه بالنبوة ، لذا قرروا أن كل ما جاء به الأنبياء عليهم السلام إنما هي أكاذيب واختلاقات ، وإذا كان أهل الديانات يؤمنون بأن الأنبياء جاءوا بالمعجزات والآيات تأييداً من الله تعالى لهم ، ودليلاً على نبوتهم، فإن عبدة الشيطان لا يؤمنون بذلك ، بل يقولون إن تلك المعجزات ما هي إلا وهم[2]، إذ يعدونها أموراً طبيعية ، يمكن تفسيرها بطريقة علمية ، فهي خاضعة لنظام الكون ، ولكـــن مخترعي الديانات – بزعمهم – أخفوا الكثير من العلوم التي تفسر لنا تلك الظواهر ، وعندما يصل البشر إلى القدر الكافي من العلم ، سيجدون التفسير لتلك الأمور[3] .

ثالثاً : شتم الأنبياء ضمن طقوس عبادتهم :

يمكن تلخيص طقوس عبادة الشيطان بأنها فعل كل ما يناقض الأديان ، ومن ذلك شتم الأنبياء عليهم السلام ، والتطاول عليهم ، ووصفهم بأبشع الصفات ، حيث جاء فـــي إحـــدى ترانيمهم . " روح المسيح تقدرها العاهرات المنغمسات في النشوة "[4] .

وجاء في ترنيمة أخرى : " ليس هناك من شخص على الصليب ... الطـــاعون هـــو يسوع المسيح "[5] .

ويلاحظ من النص السابق أن عبدة الشيطان يردون على النصارى أهـــم معتقـــداتهم وهو الصلب ، وذلك من باب رفض الحقائق المقدسة لدى النصارى ، وليس من باب التوافق مع معتقد المسلمين في عدم صلب المسيح كما قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا قَتَلُـــوهُ وَمَـــا صَـــلَبُوهُ وَلَـــكِن شُبِّهَ لَهُمْ** ﴾[6] .

---

(1) see: www.crenk.net
(2) see: www.nedoom.com
(3) see: anglefire.com

(4) عبدة الشيطان ، الزوبي ، 84 .

(5) see: Jesus in Satanism, 2007/3/15 ،الأحد, www.shelleythrepubican.com .

(6) النساء/ 157 .

كما أنهم يصورون المسيح عليه السلام ، بأنه رمز الدمار والموت وهو الطاعون ، كما ظهر في ترانيمهم .

ويأتي ذلك استجابة لما ورد من وصف للمسيح عليه السلام في الإنجيل الشيطاني الذي جاء فيه : " أضع إبهامي في الدم المراق لمخلصك المجنون العقيم ، واكتب فوق حاجبيه : الأمير الحقيقي للشر ، ملك العبيد "[1] .

ويبدو من النص وصف الدين بالشر ، والأنبياء بأمراء الشر ، وأتباع الأنبياء بالعبيد، ولعله أراد من ذلك أيضاً تبرئة إبليس من الوقوف وراء كل الشرور .

وإمعاناً في إعلان العداء للأنبياء ، يعلنون تمجيدهم في إحدى التراتيل لمن قتل المسيح عليه السلام ، رغم عدم إيمانهم بوجود المسيح أصلاً أو صلبه ، إنما لإظهار مدى حقدهم على الأنبياء عليهم السلام ، وعدائهم لما جاؤوا به ، حيث جاء في إحدى تراتيلهم : "بكل فخر في قلبي وبالقوة والسلطة ، أسأل الشيطان أن يحضر هذا الطقس ، أكيل المديح لمن دق المسامير ، ولذلك الذي غرس الرمح في جسد المحتال يسوع "[2] .

رابعاً : تعمد مخالفة تعاليم الأنبياء عليهم السلام :

يتعمد عبدة الشيطان الإتيان بكل ما يناقض تعاليم الأنبياء وسننهم ، فإذا كان الأنبياء عليهم السلام هم دعاة إلى الله تعالى ووحدانيته ، فإن عبدة الشيطان اختاروا النقيض أي عبادة الشيطان ، ولأن الطهر والعفاف هي أولويات دعوة الأنبياء ، فإن نقيضها الإباحية واستحلال كل محرم ، وهي أولويات عبدة الشيطان ، بل إن أنطون ليفي أقام حفل تعميد[3] لابنته زينا ، ولبيان أن تعميده يناقض التعميد المسيحي ، أعلن أن التعميد المسيحي جاء لغسل الطفل من الخطيئة التي لم يرتكبها ، أما التعميد الشيطاني ، فإن هدفه تمجيد الغرائز الطبيعية للإنسان ، وتكثيف شهوة الحياة فيه[4] .

---

(1) The satanic bible, 30.

(2)The names of satanic ritual, 2007/7/23 ، الاثنين, www.geocities.com.

(3) التعميد هو : طقس الغمر أو النقع أو الغسل بالماء كرمز للنقاء والانخراط في سلك طائفة ما ، وعندما جاء المسيح عليه السلام تبنى هذا الطقس وجعله فريضة في الكنيسة المسيحية ، حسب ادعاء المصادر المسيحية . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، 637 ، أيضاً : دائرة المعارف الكتابية ، 313/5 وما بعدها .

(4) see: www.churchofsatan.com , موقع كنيسة الشيطان.

وبناءً عليه فإن طقوسهم التعبدية ليست سوى تعمد مخالفة الدين ، والإتيان بكل ما حرمته الديانات، فهي تبدأ بالتطاول على الذات الإلهية، والأنبياء، وتختم بالتعري وممارسة الفواحش والشذوذ ، وشرب الخمر ، وتعاطي المخدرات ، والرقص الصاخب ، إضافة إلى رفع صليب مقلوب كرمز على أنهم يسيرون عكس اتجاه الأديان[1] .

المطلب الثاني : موقف عبدة الشيطان من الكتب السماوية :

لقد من الله تعالى على عباده أن أنزل إليهم الكتب السماوية من لدنه سبحانه ، فكان ذلك نعمة من الله تعالى وأي نعمة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[2] وتحوي تلك الكتب إضافة إلى الموعظة والتذكير بالله تعالى ، كل ما يصلح شأن البشر في دنياهم وأخراهم ، قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾[3]، إلا أن أعداء الدين على مدار التاريخ اتخذوا موقفاً واحداً من تلك الكتب، يتمثل في إنكارها، وتكذيب كل ما جاء فيها ، وإن اختلفوا في الحجج التي ساقوها لتبرير ذلك.

وعبدة الشيطان – وهم ألد أعداء الدين – تمثل موقفهم من الكتب السماوية فيما يأتي :

أولاً : إنكار الكتب السماوية وتكذيبها :

فالكتب السماوية عندهم من اختلاق الإنسان ، لضمان سيطرة " النخبة " على تقاليد الأمور ، إضافة إلى أن تلك الكتب جاءت من قِبل هؤلاء لإخفاء معارف وعلوم أخرى بقيت في أيديهم ، وسيطروا من خلالها على عقول البشر[4] ، وهذا يمثل دعوة صريحة للتمرد على كل دستور أو قانون مقدس بحسب اعتقاد أصحابه ، وما يتضمنه من مُثل وقيم وأخلاق وأحكام ، وهذا يفسر موقفهم الداعي إلى إنكار وتكذيب كل ما جاء في الكتب السماوية ، لأن مرادهم التحلل من كل ما تدعو إليه الأديان ، فهم يعدون العهدين القديم والجديد مجرد أفكار ومعتقدات جُمعت من الأديان والحضارات الوثنية القديمة ، ويضربون على ذلك الأمثلة التالية :

- قصة التوحيد أُخذت من قصة أخناتون المصري .
- قصة خطيئة آدم وفقدانه الخلود اقتبست من التراث السومري .
- الوصايا العشر في التوراة أُخذت من شريعة حمورابي .
- قصة التيه أُخذت من قصة الإله الفرعوني حورس .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 56 وما بعدها .

(2) البقرة/ 231 .

(3) الحديد/ 25 .

(4) see: www.angelfire.com

أما ما يعدونه عمدة الأدلة على أن الكتب من صنع البشر ، هـو مـا يظهـر مـن تناقضات واضحة بين المسيحية واليهودية ، وبين الإنجيل والتوراة[1] .

والناظر لما قالوه وأوردوه من حجج وأقوال يجد أنه تكرار لما قاله أعداء الدين على مر العصور ، فقولهم إن الكتب السماوية مختلفة لضمان سيطرة النخبة على مقاليد الأمـور ، إنما هو صدى لما قاله الأولون لموسى وهارون عليهما السلام ، كما قال الله تعالى : ﴿ **قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِـي الأَرْضِ وَمَـا نَحْـنُ لَكُمَـا بِمُؤْمِنِينَ** ﴾[2] .

فـ " الكبرياء في الأرض " هي العلة القديمة الجديـدة للطغـاة ، لمقاومـة الـدعاة والدعوات[3] .

أما الادعاء أن ما في الكتب السماوية مأخوذ ومقتبس مـن الـديانات والحـضارات الوثنية القديمة ، فهو قول يكرره أعداء الدين دائماً وأبداً ، قال تعـالى : ﴿ **وَقَـالُوا أَسَـاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾[4] .

ثانياً : إهانة الكتب السماوية ضمن طقوسهم التعبدية :

فهم يعمدون إلى تمزيق الكتب السماوية، ويدوسونها بأقدامهم أثناء حفلاتهم وطقوسهم[5]، كمايرددون في أغانيهم وترانيمهم ما يتضمن إهانة وتحقير الكتب السماوية، ومما ورد في إحداها:

حينما بدأ الكتاب المقدس

انتشرت الفيروسات في كل مكان

الدين هو الكراهية

الدين هو الخوف

الدين هو الحرب

الدين هو الاغتصاب

الدين هو الفاحشة[6] .

---

(1) see: www.angelfire.com

(2) يونس/ 78 .

(3) انظر : في ظلال القرآن ، 1814/3 .

(4) الفرقان/5 .

(5) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 89 .

(6) www.shelleytherepubican.com

فهم بهذه الكلمات يعدون الكتب المقدسة بما فيها من تعاليم وأخلاق ، إنما هي أمـراض وفيروسات ، ونشر الكراهية والرعب والخوف والفواحش ، ويلاحظ أن ذلك القول يأتي كإسقاط نفسي[1] من قبلهم ، إذ هم يسقطون ما يوصفون به من انحراف وضلال وحقد وكراهية وعنف ، على ما جاءت به الكتب المقدسة .

المطلب الثالث : يوم القيامة في فكر عبدة الشيطان :

تعد عقيدة اليوم الآخر بما فيها من بعث وجزاء وجنة ونار ، مـن أهـم العقائـد فـي الرسالات السماوية ، فهي من مقتضيات الحكمة الإلهية ، وكمال العـدل الإلهـي ، كمـا أنهـا ضرورة إنسانية تحجز الإنسان عن الشر ، وتدفعه للخير[2] ، إلا أن تلك العقيدة من أكثـر مـا جادل به الناس أنبياءهم ، بل جعلوا من دعوة الأنبياء للإيمان باليوم الآخـر مـدخلاً لتكـذيبهم والاستهزاء بهم ، كما أخبر الله عز وجل في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَـالَ الْـأَوَّلُونَ * قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَـذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[3] .

ولم يكن عبدة الشيطان بدعاً من أعداء الدين ، بل ساروا في نفس الدرب ، ويمكن بيان موقفهم من الآخرة بالآتي :

أولاً : إنكار الآخرة :

لا يؤمن عبدة الشيطان بالآخرة ، ولا بالحساب والعقاب ، ولا بالجنة والنار ، فقد جـاء في الإنجيل الشيطاني النص الصريح في ذلك حيث يقول : " ليس هناك سماء للمجد المـشرق ، وليس هناك جحيم يُشوى فيه المذنبون "[4] .

والأمر عندهم ينتهي هنا في الدنيا ، حيث يأخذ كل فرد فرصته ونصيبه مـن العـذاب والشقاء ، أو من الفرح والسعادة ، حسب إرادته ورغبته ، حيث جاء في الإنجيل الـشيطاني : " الحياة هي الانغماس الكبير في الملذات ، الموت هو الامتناع والحرمان من ذلك ، اغتنم الفرصة الآن .... هنا والآن يوم عذابنا ، هنا والآن يوم فرحنا ، هنا والآن فرصتنا ، فاختر هذا اليوم ، وهذه الساعة ، فليس ثمة مخلص "[5] .

---

(1) الإسقاط : "هو أن يلصق الفرد صفة من صفاته السيئة وغير المقبولة بالآخرين ، كوسيلة للتخلص منها"، انظر : الصحة النفسية ، علاء الدين كفافي ، 379 ، ط3 ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1990م .

(2) انظر : العقيدة الإسلامية وأسسها ، 536 .

(3) المؤمنون/ 81-83 .

(4) The satanic bible, 33.

(5) ibid, 33.

وتؤكد هذا المعنى " ماريا ماردرينا " حاملة رتبة الشر الأعظم ، في كنيسة الشيطان، حيث ترى أن الأقرب إلى الطبيعة البشرية هو الاستمتاع ، واجترار النشوة بأي شكل ، بـدلاً من ترك الملذات طمعاً في الوعد غير المؤكد بعد الموت[1] .

ويتضح لنا من النصوص السابقة ، أن عبدة الشيطان لا يؤمنون بأي نوع من أنـواع الآخرة ، أو بأي شكل من أشكالها ، وبالتالي لا يؤمنون بما فيها من حساب وعقـاب وجنـة ونار ، وهذا الإنكار جعلهم أكثر جرأة على اقتراف كافة الذنوب والخطايـا ، وانقلبـوا إلـى وحوش ضارية لا همَّ لهم إلا إشباع شهواتهم ، وتحقيق رغباتهم ، بكل الطـرق والوسـائل ، ودون قيد أو ضابط ، كما أنهم يرون في الحياة الدنيا الفرصة التي لن تتكرر ، فيدعون إلـى اغتنامها قبل أن يحرمنا الموت من كل الشهوات والملذات .

ثانياً : التناسخ عند عبدة الشيطان :

التناسخ هو عقيدة فاسدة ، وزعم باطل ، يقصد به أن الروح تبقـى بعـد المـوت ، وتنتقل من بدن قد مات صاحبه ، إلى بدنٍ آخر لمخلوق حي ، سواء كان إنسان أو حيـوان ، ويعرف بأنه تجوال الأرواح أو تكرار المولد[2] ، تحدث قسم من عبدة الشيطان عمّا أسـموه "الحياة بعد الموت " ، ولكن ليس بمفهومنا، إنما بمفهوم خاص ، متأثرين بالكتابـات الـشرقية عن ذلك ، حيث يسعون للوصول إلى أفضل العوالم بالنسبة لهم ، حيث الخلود لمـا يُـسمى " النيرفانا "[3] و" النيرفانا لفظ سنسكريتي أطلقه البوذيون على الخير الأعلى الذي يبلغه الإنسان برجوعه إلى المبدأ الأول واستعار بعض الفلاسفة هذا اللفظ وأطلقوه علـى الـسعادة العقليـة والوجدانية التي يمكن بلوغها بإنكار إرادة الحياة والإعراض عن مصالح الذات الفردية "[4] .

واليزيديون يؤمنون بالتناسخ ، حيث جاء في كتابهم المقدس المسمى " الجلوة " : "وما أسمح لأحدٍ بأن يسكن بهذا العالم الأدنى أكثر من الزمن الذي هو محدد منـي ، وإذا شـئت أرسلته تكراراً ثانياً وثالثاً إلى هذا العالم أو غيره بتناسخ الأرواح "[5] .

---

(1) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 176/24 .

(2) انظر : الموسوعة الميسرة ، 1022/2 ، أيضاً : الموسوعة العربية العالمية ، 204/7 .

(3) see: www.iclnet.org, 2007/5/10 ، الخميس, face of Satanism.

(4) المعجم الفلسفي، جميل صليبا ، 514/2 ، دون رقم الطبعة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دون تاريخ.

(5) موسوعة المعارف الكبرى ، 19/11 .

كما أن هذا القسم من عبدة الشيطان لا يأبهون بالموت ، بل ينكرونه ، حيث تقول "هيلين شاكمان" : " لا يوجد موت ، ولكن هناك اعتقاد بالموت ... الموت هو الحلم الذي تنشأ منه كل الخدع "[1] .

ويأتي هذا الإنكار للموت لا من جهة حدوثه من عدمه ، وإنما من حيث كونه النهاية أم لا ، فالموت عندهم ليس النهاية ، وإنما هو حلقة ضمن سلسلة ، الموت ينقلنا من حلقة إلى أخرى ، لأن الإنسان بنظرهم يمر بعدة مستويات في حياته منها ما هو منحط ، ومنها ما هو راقٍ ، ولكي يرتقي إلى كمال النشوة والنور والكمال الذهني – النيرفانا – فعليه أن يتحرر من كل قيد وفق طقوس العبادات الشيطانية[2] .

ولعل هذا ما يفسر إقدام العديد من عبدة الشيطان على الانتحار ، خاصة وأن بعضهم كان يترك رسائل – كما فعل أحدهم – حيث ترك رسالة جاء فيها : " أنا اليوم أتحرر من عالم الحياة نحو عالم الموت والحرية ، ألحق بخلان سبقوني ، أتبارك من نعمة الشيطان ، وأُمنح الخلود الأسود "[3] .

ثالثاً : الجحيم عند عبدة الشيطان :

على الرغم من أن عبدة الشيطان يعلنون عدم إيمانهم بالآخرة وما فيها ، بما في ذلك الجحيم ، إلا أن الإنجيل الشيطاني ذكر الجحيم عدة مرات ، ولكن بمفهوم مختلف تماماً عن مفهوم الديانات والكتب الأخرى ، إذ جعلها مملكة إبليس المستحق للعبادة ، كما جاء في الإنجيل الشيطاني : " العبادة الحقيقية لأعلى وأعظم ملك لجهنم "[4] .

أما لهيب جهنم في الإنجيل الشيطاني ، فهو لا يحرق ، إنما تأثيرها على من فيها كتأثيرها على المعادن ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " إن لهب جهنم يشتعل بشدة وينقى من الشوائب "[5] .

إضافة إلى الادعاء أن الأنبياء لم يعرفوا معنى الجحيم ، حيث قال : " الأنبياء الذين كتبوا الإنجيل لم يعرفوا كلمة " جهنم " "[6] .

---

(1) ضلال عبدة الشيطان ، د. محمد عمر محمد خالد ، بحث محكم نشرته حولية كلية الدعوة الإسلامية ، العدد 19 ، 2005م ، الجزء الثاني/ 597 .

(2) انظر : القداس الأسود ، السبت ، 2007/7/7م ، www.bafree.net .

(3) عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى ، حسن الباش ، 60 ، ط1 ، دار قتيبة ، دمشق ، بيروت ، 1422هـ-2002م .

(4) The satanic bible, 258.
(5) ibid, 29.
(6) ibid, 61.

لذا فإن عبدة الشيطان لا يرون في جهنم مكان العذاب المقيم للمذنبين ، إنما جعلوها محلاً للأمن والقوة والمتعة ، يقول فيكسن :

" في الشيطانية فإن الجحيم هو مكان للقوة والأمان والتقدم والمتعة "[1] .

خاصة وأن الإنجيل الشيطاني يعلن أن إبليس وبركاته في جهنم[2] ، لذا فإن عبدة الشيطان يتضرعون إليه أن يقبلهم في جهنم ، حيث إنهم يرددون في إحدى التراتيل الخاصة بهم : " إلهنا إبليس الأكبر .. اقبل صلاتي وتذللي ، وأنر طريقي ببهائك الساطع ، وعندما يدنو يومي الأخير تجدني شجاعاً عند استقبال الموت ، وعلى أتم الاستعداد للانتقال إلى أمجادك في النيران الأبدية آمين "[3] .

وبناءً على ذلك فإنهم يعدون أنفسهم – كأصحاب الجحيم – هم المنتصرون ، أما الجنة ومن فيها ، فيزعمون أنهم يعيشون في خوف وقلق ، كما جاء في إحدى أشهر أغانيهم:

" المحاربون يتجمعون بهدوء حول المدينة المقدسة

شيطان الجحيم يصرخ

وملائكته تهبط على الأرض لتنتقم

الطغاة يحققون الخراب على أرض الحب

الشياطين تتآمر لتقلب الجنة إلى رماد

قائد الحركة يختار من بين جماهير الشيطان

راية الجحيم إلى الأعلى

راية الشيطان إلى الأعلى

الشيطان يعبر عن كلمات الحرب

والجنة ترتعد من الخوف "[4] .

وفي أغنية أخرى :

" سوف يحطم نعيم الجنة الملعونة

تتقدم الجيوش القوية

تحطم البوابات وتدخل منتصرة

إن ملكنا .. ملك الجحيم

---

(1) www.dpjs.co.uk

(2) see: The satanic bible, 261.

(3) عبدة الشيطان ، الزوبي ، 115 .

(4) السابق ، 81-82 .

يجب أن يأخذ عرش الآلهة "[1] .

ويلاحظ مما تقدم من موقف عبدة الشيطان من الآخرة ، ما يعتري فكرهم من التناقض ، ففي حين أنهم ينكرون الآخرة بما فيها ، إلا أنهم يعترفون بجهنم ، ولكن بشكل مختلف ومناقض للحق ، مما يعكس شخصية ليفي المتناقضة من جهة ، فهو ينكر الجحيم ويعتقد بها في آنٍ واحد ، ومن جهة ثانية يظهر لنا مدى ضلال وتخبط بل وغباء كل من أعرض عن صراط الله المستقيم ، إذ كيف يعدون الإنجيل الشيطاني ، الذي يناقض بعضه بعضاً ، ويكذب بعضه بعضاً ، كتاباً مقدساً لهم ، وصدق الله القائل : ﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا** ﴾[2] .

كما يبدو لنا واضحاً مدى تأثر ليفي –اليهودي– بالعقيدة اليهودية فيما يخص الآخرة، والتي يكتنفها الغموض ، فالديانة اليهودية " لا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب ... ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت ، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود "[3] ، كما أن ليفي بدعوته للتمتع بالدنيا ، والحث على اغتنام الفرصة ، بقوله في الإنجيل الشيطاني : "هنا والآن يوم عذابنا ، هنا والآن يوم فرحنا ، هنا والآن فرصتنا ، فاختر هذا اليوم وهذه الساعة ، فليس ثمة مخلص "[4] ، إنما هو يردد ما جاء في سفر الجامعة من نفس الدعوة إلى استغلال الفرصة بالتمتع ، حيث جاء فيه : [تمتع طوال أيام حياتك الباطلة التي أعطاك إياها الرب تحت الشمس مع المرأة التي أحببتها ، لأن ذلك هو حظك من الحياة ، ومن عناء تعبك الذي تكابده تحت الشمس ، وكل ما تحصل عليه من عمل فاعمله بكل قوتك ، إذ لن تجد في الهاوية التي أنت ماضٍ إليها أي عمل أو ابتكار أو معرفة أو حكمة][5] .

بعد هذا العرض لعقائد عبدة الشيطان ، يظهر أن أهم ما يميز تلك العقائد والأفكار ، هو ما يعتريها من تناقض واضح ، برز في عدة مواضع منها :

1- التناقض في مسألة وجود الله تعالى ، إذ يؤمن فريق من عبدة الشيطان بوجود الله تعالى، فيما ينكر آخرون وجوده سبحانه .

---

(1) عبدة الشيطان ، الزوبي ، 83 .

(2) النساء/ 82 .

(3) اليهودية ، 205 .

(4) The satanic bible, 33.

(5) سفر الجامعة ، 9: 9-10 .

2- التناقض في صفات الله تعالى ، ففي حين يصفه بعض عبدة الشيطان بأنه شديد الرحمة ، يصفه آخرون بأنه ظالم سيئ ، وفي حين يصفه بعضهم بالقدرة على التصرف في بعض أمور الكون والخلائق ، يصفه آخرون بالعجز التام عن فعل شيء .

3- التناقض في صورة الشيطان ، حيث يعلنون رفضهم كونه مخلوق بذيلٍ وقرنين ، ثم يضعون قرنين على رؤوسهم أثناء طقوسهم تشبهاً بالشيطان .

4- التناقض في موقفهم من الأنبياء عليهم السلام ، ففي الوقت الذي لا يعترفون فيه بالأنبياء عموماً ويعلنون أن المسيح لم يكن إلا شخصية وهمية ، فإنهم يكيلون المدين لمن أعد الصليب وقتل المسيح .

5- التناقض في مسألة الآخرة والجنة والنار ، فهم ينكرون الآخرة بكل ما فيها من حساب وعقاب، وجنة ونار ، وفي نفس الوقت يتحدثون عن الجحيم بصفتها مكاناً للذة والسعادة، ومملكةً للشيطان .

6- التناقض في مفهوم الموت الذي يعده بعضهم النهاية التي لا شيء بعدها ، داعين إلى اغتنام فرصة الحياة بالتمتع والملذات ، في حين يؤمن آخرون من عبدة الشيطان بتناسخ الأرواح وتنقلها بين الأجساد ، نافين أن يكون الموت هو النهاية ، إنما هو انتقال من حلقةٍ إلى أخرى بزعمهم .

وهذا الأمر يؤكد تهافت أفكار عبدة الشيطان ، وزيفها ، فهي لا تعدو كونها مجموعة من المتناقضات التي يكذب بعضها بعضاً ، جمعها قائلوها من بقايا ضلالات الأمم الوثنية والثنوية وغيرها .

الفصل الثالث

وصايا عبدة الشيطان وطقوسهم وصفاتهم

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : وصايا عبدة الشيطان وطقوسهم :

المطلب الأول : الوصايا التسع لعبدة الشيطان .

المطلب الثاني : طقوس العبادات الشيطانية .

المطلب الثالث : الرموز الشيطانية ودلالاتها .

المبحث الثاني : صفات عبدة الشيطان :

المطلب الأول : الصفات النفسية لعبدة الشيطان .

المطلب الثاني : الصفات الاجتماعية وثقافة العنف عند عبدة الشيطان .

المطلب الثالث : الصفات الشكلية لعبدة الشيطان .

المبحث الأول

وصايا عبدة الشيطان وطقوسهم

اجتهد دعاة الفكر الشيطاني في إعطاء أفكارهم هالةً من القداسة ، وكأنها دينٌ حقيقيٌ صحيح ، لذا جعلوا لأنفسهم وصايا يؤمنون بها ، وطقوساً يؤدونها ، ورموز يلتزمون بها ، ويمكن إبراز هذه الوصايا والأمور في المطالب الآتية :

المطلب الأول : الوصايا التسع لعبدة الشيطان :

وردت الوصايا التسع في الإنجيل الشيطاني الذي وضعه أنطون ليفي ، وهو بمثابة الكتاب المقدس لدى عبدة الشيطان ، وقد قسّم ليفي إنجيله إلى أربعة أسفار هي : سفر الشيطان Book of Satan : وهو أصغر الأسفار إذ لا يزيد عن ست صفحات ، لكنه يتضمن كل معاني رفض الأديان على شكل مقولات مختصرة ، سفر إبليس Book of Lucifer : وهو عبارة عن اثني عشر مقالاً ، تتضمن شرحاً لفلسفة وعقيدة عبدة الشيطان . سفر بيليال Book of Belial : يتضمن أربع مقالات تتحدث عن مفهوم السحر الشيطاني ، إضافة إلى الحديث عن الطقوس الشيطانية . سفر الطاغوت Book of Leviathan : ويتضمن تعليمات لما يُقال ويُفعل أثناء الطقوس الشيطانية ، وقد أخذ ليفي هذا التسلسل للشخصيات الشيطانية الأربعة من كتاب " السحر المقدس " لمؤلفه " إبراميلين الساحر " ، كما يظهر واضحاً تأثر ليفي في إنجيله بالعديد من الكُتاب والفلاسفة خاصة : آين راند ، فريدريك نيتشه ، واليستر كراولي[1] .

ونظراً لأهمية الوصايا الشيطانية ، فقد وضعها ليفي في بداية الإنجيل الشيطاني قبل الأسفار الأربعة ، واللافت أن بعض الكُتاب ذكروا أن عدد الوصايا الشيطانية عشر ، ثم تم استبعاد إحداها لتبقى تسع وصايا[2] ، ولعل ليفي أراد أن يجعل وصاياه الشيطانية العشر بديلاً

---

(1) see: Satanism, الخميس، 2007/3/1, en.wikipedia.org.

(2) انظر : حول الحركات الهدامة ، 282–283 ، نقلاً عن : عبدة الشيطان ، حسن الهواري ، 108 . أيضاً : مخاطر عبادة الشيطان ، 13 .

عن الوصايا العشر الواردة في العهد القديم " التوراة "[1] ، أما استدراك ليفي بحذف إحدى الوصايا ، فيعود حسب تقدير الباحث إلى ثلاثة أسباب هي :

الأول : أفكار ليفي قائمة في الأساس على مناقضة الأديان ومخالفتها ، فهو يعمد دائماً إلى مخالفة كل ما تدعو إليه الأديان ، فأراد أن يخالفها في عدد الوصايا أيضاً .

الثاني : يولي عبدة الشيطان أهمية خاصة للعدد " تسعة "، فإضافة إلى الوصايا ، يوجد أيضاً: الخطايا الشيطانية التسع ، كما أن عدد كهنة مجلس كنيسة الشيطان تسعة أشخاص[2].

الثالث : بالنظر إلى الوصية التي تم حذفها ، فهي تقول : الشيطان هو الذي سيحرز النصر على الله في آخر الزمان[3] ، وهي بهذا النص تتناقض تماماً مع أفكار ومعتقدات ليفي الذي ينكر وجود الله تعالى ، وللخروج من هذا التناقض الواضح عمد إلى حذف تلك الوصية واستبعادها .

بعد هذه المقدمة عن الإنجيل الشيطاني والوصايا التسع ، نذكر تلك الوصايا بشيء من الدراسة والتحليل :

أولاً : الوصية الأولى :

" الشيطان يمثل الانغماس في الملذات ، وإطلاق العنان لها ، وليس الزهد أو العفة أو التقشف "[4] .

إن الأفكار الشيطانية قائمة في أساسها على الدفاع عن الشهوات والأهواء . وإطلاق العنان لها، إذ لا يرون الحياة إلا فرصة للملذات، يجب استغلالها وإشباع الرغبات والشهوات بكل الطرق ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " الحياة هي الانغماس الكبير ، والموت هو الحرمان الكبير ، فلتغتنم كل حياتك في متعتك "[5] ، بل إن ليفي يتفاخر بأن ديانته هي الوحيدة التي تتماشى مع رغبات الإنسان واحتياجاته ، وأنها تترك النفس على طبيعتها تصنع

---

(1) وردت الوصايا العشر في التوراة: سفر الخروج ، 20/1-17 ، وهي باختصار [لا يكن لك آلهة أخرى، لا تنحت التماثيل ولا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لا تنطق باسم الإله باطلاً ، اذكر السبت لتقدسه ، أكرم أباك وأمك، لا تقتل ، لا تزنِ ، لا تسرق ، لا تشهد زوراً على جارك ، لا تشته بيت جارك ولا زوجته ولا عبده ولا شيئاً مما له].

(2) www.churchofsatan.com.

(3) حول الحركات الهدامة ، 283 .

(4) The satanic bible, 25.

(5) ibid, 33.

ما يحلو لها ، دون ضابط أو رادع يمنعها من دين أو قانون ، جاء في الإنجيل الشيطاني : "الشيطانية هي دين الطبيعة البشرية والشهوات والرغبة الجسدية "[1] .

كما لا يؤيد ليفي كبح جماح الرغبات أو قمعها ، كما تفعل الديانات الأخرى – حسب زعمه – ويربط صحة أي دين أو عقيدة بمدى تجاوبها وتماشيها مع رغبات الإنسان ، ويخلص إلى أن ديانته هي الصحيحة، لأنها تدرك طبيعة الإنسان وحاجاته وتلبيها له[2] ، كما يرى ليفي أن الزمن تغير، والإنسان الحديث ، ما عادت تنفعه تلك العقائد والعادات القديمة البالية ، ويتساءل مستغرباً : " لماذا لا نتخذ ديناً يطلق العنان للإنسان بما يتناسب مع طبيعته ويلبي رغباته ؟ "[3] .

وبناءً على هذه الأفكار ، فإن الدين الشيطاني يحض أتباعه على إطلاق العنان لرغباتهم وشهواتهم دونما قيد أو حرج ، خاصة الرغبات الجنسية ، الضابط الوحيد الذي يضعه ليفي هو تحقيق المتعة والإشباع للشخص ، بغض النظر إذا ما كان هذا العمل مقبولاً لدى الأديان أو المجتمعات أم لا ، وإذا كان العمل سوياً أم شاذاً ، جاء في الإنجيل الشيطاني: "إن الديانة الشيطانية تجيز أي نوع من العلاقات الجنسية ما دامت تلبي الاحتياجات الشخصية، سواء كان باللواط أو السحاق ، أو مع خنثى أو حتى مع عديم الجنس "[4] ، وهذا يعني أنه لا غضاضة في ممارسة الفواحش والشذوذ بكافة أشكالها ، بما فيها العلاقات الجنسية الجماعية، فقد جاء في الإنجيل الشيطاني : " إذا كان جميع المشتركين في أي عملية جنسية بالغين متحملين للمسئولية ، فإنه لا يجوز كبح جماحهم أو رغباتهم الجنسية ، حتى لو كانت تلك العلاقات ممنوعة لدى الآخرين "[5] ، ويذهب ليفي في الضلال إلى مداه ، حين يجعل ممارسة الفواحش والرذيلة طقوساً تعبدية للتقرب من إلههم الشيطان ، كما سيأتي بيانه[6].

وبعد هذا العرض لهذه الوصية يمكن الخروج بما يأتي :

1- تأتي هذه الأفكار والدعوات ، نتيجة طبيعية لاستجابة هؤلاء لإبليس الذي لا هَمَّ له ولا عمل سوى إضلال وإغواء الخلق ، قال تعالى : ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾[7] ،

---

(1) ibid, 52.
(2) The satanic bible, 53.
(3) ibid, 54.
(4) ibid, 67.
(5) ibid, 70.

(6) انظر : ص 83 ، 84 من هذا البحث .

(7) البقرة / 168-169 .

وتأتي هذه الأفكار أيضاً ضمن التزيين والإغراء الذي يمارسه الشيطان عليهم ، وصدق الله تعالى حيث يقول سبحانه : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾[1] أي تغريهم على المعاصي[2] .

2- تبرز الوصية مدى التطابق بين الفكر الشيطاني والفكر اليهودي ، من حيث اشتراكهما في التشجيع على الانغماس في الملذات وإباحة الفواحش ، بل إن تلك الدعوة لإطلاق عنان الشهوات دون ضابط ، إنما هي صدى لأفكار اليهودي "فرويد " القائمة على أساسين هما : أ- الإلحاد بالله . ب- الإباحة الجنسية[3] ، الأمر الذي يشير بوضوح إلى التأثير اليهودي على أفكار عبدة الشيطان .

3- تعكس الوصية عظم الانحراف السلوكي لعباد الشيطان، والذي أصبح فكراً يتعبد به، حيث يقرر أن كل هذه الفواحش طبيعية ومقبولة ، وأن ما ليس مقبولاً هو الامتناع عن القيام بها ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " من غير الطبيعي أن لا تملك الرغبة للحصول على متعتك الشخصية "[4] ، الأمر الذي يعني أن هدفهم السعي للهبوط بالإنسان إلى أخس الأحوال البهيمية ، بل إن بعض البهائم تعاف ما يدعو إليه عبدة الشيطان .

4- تأتي الوصية ، ضمن الجهود التي يقوم بها اليهود لنشر الفساد والفواحش بين الشعوب لإغراقها في سعار الشهوات والملذات ، ليسهل لهم السيطرة عليها ، كما يقرر ذلك البروتوكول الأول من بروتوكولات حكماء صهيون ، الذي يدعو إلى إغراق شباب " الجويم " بالخمور والدعارة والمسارح ودور السينما[5] .

ثانياً : الوصية الثانية :

" الشيطان يمثل الوجود الحيوي الواقعي والحقيقي ، وليس الأحلام الروحية "[6] .

يرى عبدة الشيطان أن الشيطان موجود حقيقة ، وواضح الأثر ، لم تستطع كل الديانات إلغاء وجوده ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " الشيطان هو قوة في الطبيعة ، قوة

---

(1) مريم/ 83 .

(2) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي القرطبي ، مجلد 6 ، 137/11 ، دون رقم الطبعة ، دار الحديث ، القاهرة ، 2002م .

(3) انظر : كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، 292 ، ط3 ، دار القلم ، دمشق ، 1419هـ-1998م .

(4) The satanic Bible, 51.

(5) انظر : بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة الجوهري ، 25 .

(6) The satanic bible, 25.

الظلام ، وسمي بذلك لأنه لم تتمكن أي ديانة من إخراج تلك القوة خارج الظلام "[1] ، ويقرر ليفي أيضاً أن الشيطان كان دائماً الحاكم الحقيقي للعالم[2] .

ويذكر فيكسن أن كل الديانات بما فيها الوثنية، تعترف بشكل أو بآخر بالشيطان وسلطته، ثم يعقب بقوله : " أنا أعبد الحقيقة ، أعبد الواقع ، والشيطان هو أفضل رمز للحقيقة "[3] .

وفي مقابل ذلك فهم لا يعترفون بكل ما هو روحي أو غيبي ، ويرون ذلــك أوهامــاً كاذبة ، فهم ينكرون وجود الله تعالى ، ولا يعترفون بالأنبياء ولا بالوحي ، وينكرون الآخــرة والجنة والنار ، ويقرر الإنجيل الشيطاني أن كل هذه الأشياء أكاذيب بنــت لنفــسها عرشــاً ، وأصبحت مقدسة لدى الكثيرين[4] .

من خلال قراءة هذه الوصية يظهر لنا ما يأتي :

1- التناقض البيّن في الوصية ، إذ كيف يؤمن هؤلاء بوجود الشيطان كحقيقة وواقع رغم أنه غيبي ، ولا يؤمنون بالأمور الأخرى فقط لأنها غيبية ؟! .

2- هؤلاء الذين يؤمنون بالشيطان ، غابت عنهم حقيقة أن الله تعالى بوحيه لأنبيائه ، هو من أخبرنا عن وجود الشيطان ، ولو لم يأتِ ذكر الشيطان في الديانات والكتب ، مــن أيــن سيأتي العلم به لهؤلاء ؟ وكيف يؤمن هؤلاء بالشيطان ، ولا يؤمنون بمن أخبرنا عنه ؟!.

ثالثاً : الوصية الثالثة :

"**الشيطان يمثل الحكمة النقية غير المدنسة، وليس خداع النفس بأفكار زائفة منافقة**"[5].

فالشيطان برأيهم يتعامل مع الواقع ، وليس مع الأوهــام والأكاذيــب ، التــي هــي -بزعمهم- الديانات ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " إنني أسأل عن كل شيء عندما أقف أمام ما يثير الاشمئزاز من العقائد الفاسدة والمتغطرسة ، وأكتب رسائل تقطر احتقاراً ، معتبراً كل ذلك غشاً وخداعاً واحتيالاً "[6] .

والحكمة عندهم هي عدم الإيمان بكل ما يُقال ، وعدم تصديق الأكاذيب التي تعطــى للطفل وهو على ركبة أمه ، لأنها أكبر عدو للمرء وحريتــه[7] ، ويقــصدون بــذلك الــدين

(1) ibid, 62.
(2) see: Satan speaks, 3.
(3) www.dpjs.co.uk.
(4) see: The satanic bible, 31-32.
(5) ibid, 25.
(6) ibid, 31.
(7) see: ibid, 32.

والعقيدة ، لذا فهم يقررون أن التمسك بالعقائد الدينية يعني غياب الفكر ، وتوقف البحث عن الحقيقة ، الأمر الذي انعكس سلباً على تقدم ونجاح وسعادة الإنسان ، من هنا كانت مهمة عبدة الشيطان هي تدمير تلك الأكاذيب المنافية للحكمة والحقيقة[1] حسب زعمهم .

ولما كانت الحكمة صفة من صفات الله تعالى ، فهو الحكيم الذي أحكم خلق الأشياء ، والذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب ، والذي أتقن التدبير ، وأحسن التقدير[2] ، وهذه من معاني ومقتضيات حكمته سبحانه ، **فإنه يمكن الرد على مزاعمهم بما يأتي :**

1- لقد تمادى عبدة الشيطان في أقوالهم ومعتقداتهم ، وهم يعدون الشيطان ممثلاً للحكمة ودالاً عليها ، خاصة وأن الشيطان لا يمثل إلا الكفر والفساد والعصيان والتمرد ، ولا يدعو إلا إلى الفحشاء والمنكر وكل ما تعافه الفطرة السليمة ، والفكر القويم .

2- يتضح من خلال تلك الوصية ، أن عبدة الشيطان يعدون الكفر مرادفاً للحكمة ، وأن الإيمان مناقضاً لها ، وهذا ادعاء واضح البطلان ، إذ إن أول أولويات الحكمة الإقرار بأن وراء هذا الكون البديع ، والآيات العظيمة ، خالق مبدع قادر حكيم ، وما عدا ذلك فهو السفاهة بعينها، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ** ﴾[3].

3- إن الادعاء بأن الشيطان يمثل الحكمة يثير السخرية ، إذ هل من الحكمة أن يمارس الناس الشذوذ ، ويدمنوا على المخدرات ، ويقتلوا الأطفال ، ويرتكبوا الجرائم ، ويقدمون على الانتحار[4] ، وهي أعمال يقوم بها عبدة الشيطان ؟ .

رابعاً : الوصية الرابعة :

" **الشيطان يمثل الشفقة والرفق لمن يستحقها ، بدلاً من الحب الضائع الذي نبدده على الجاحدين وناكري الجميل** "[5] .

ويرى ليفي أن الإنسان لا يمكنه أن يحب الجميع ، بل يقرر أن الذي يحب كل شيء، وكل شخص ، هو شخصية ضعيفة[6] .

---

(1) see: www.dpjs.co.uk.

(2) انظر : الأسماء والصفات ، الإمام الحافظ أبي بكر البيهقي ، تحقيق عماد الدين حيدر ، 53/1 ، ط3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1423هـ-2002م .

(3) البقرة/ 130 .

(4) انظر: من هم عبدة الشيطان، محمد فراس السعودي، 85، ط1، دار المكتبي، دمشق، 1426هـ-2006م.

(5) The Satanic Bible, 25.

(6) see: ibid, 64.

ويدعو ليفي إلى محبة من يستحقون الحب ، لكنه يدعو إلى معاقبة أولئك الذين لا يستحقون الحب ، أو لا يبادلونك نفس الشعور ونفس المعاملة، أما إذا عاملت بالإحسان أولئك الذين يعاملونك بالإساءة ، فإنك تسير عكس الطبيعة البشرية – حسب زعمه –[1] .

من خلال تلك الوصية يتضح لنا ما يأتي :

1- تعمد ليفي مخالفة تعاليم الأديان ، وفي هذه الوصية يتعمد مخالفة التعاليم الداعية للحب والوئام بل يتناقض معها ، قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾[2]، وورد في تعاليم المسيح عليه السلام قوله بحسب الإنجيل : [أحبوا أعداءكم ، وباركوا لاعنيكم ، وأحسنوا معاملة مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم][3] ، فلما كانت الأديان تدعو إلى المحبة ، فإن دعوة ليفي قائمة على البُغض والكراهية ، خاصة وأن ليفي يهاجم التعاليم الداعية للمحبة والإحسان للمسيء ، عاداً ذلك فلسفة حقيرة[4] .

2- تبدو الطبيعة المادية ، وتبلد المشاعر واضحة في هذه الوصية ، فالحب والإحسان والعلاقات مع الناس عندهم مرهونة بما يقابلها ، وإلا فإن الضغينة والكراهية هي الأصل المعمول به .

3- إن وصفهم للشيطان بأنه رمز الشفقة والرحمة والرفق ، هو وصف مجانب للصواب ، خاصة وأنه سبب شقائهم في الدنيا ، وهلاكهم في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ **فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ** ﴾[5] .

4- إن هذه الوصية تحاول إظهار الشيطان بغير حقيقته، فضلاً عن محاولة تجميل تلك الصورة، فهو الذي أعلن العداء لآدم وذريته ، ووعد بإضلالهم ليكونوا معه في الجحيم، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾[6] فهل هذه هي الشفقة ؟! .

---

(1) see: ibid, 51.

(2) فصلت/ 34 .

(3) متى : 44/5 .

(4) see: The Satanic Bible, 33.

(5) الشعراء/ 94-95 .

(6) فاطر/ 6 .

خامساً : الوصية الخامسة :

" الشيطان يمثل الانتقام ، وليس التسامح وإدارة الخد الآخر "[1] .

هذه الوصية دعوة صريحة للعنف والانتقام وعدم التسامح ، ويعج الإنجيل الشيطاني بالدعوة إلى العنف والانتقام ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " أعطِ صفعة بصفعة ، ضربة بضربة، باهتمام مزدوج، مضافاً إليه العين بالعين والسن بالسن ، أربع أضعاف، مئة ضعف"[2].

أما العفو والتسامح فهي معانٍ لا وجود لها ولا مكان في فكر عبدة الشيطان ، لأنها في عرفهم ذل وهوان وجُبن ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " من يدير الخد الآخر كلبٌ وجبان "[3] .

من خلال هذه الوصية نخرج بالآتي :

1- الإمعان في مخالفة التعاليم الدينية ورفضها ، وهذه الوصية دعوة لرفض تعاليم التوراة ، والتي دعت إلى العدل في القصاص ، جاء في سفر الخروج : [نفساً بنفس ، وعيناً بعين، وسناً بسن ، ويداً بيد ، ورجلاً برجل][4] . كما يرفض ما جاء في تعاليم الإنجيل ، والتي دعت إلى التسامح ، وعدم رد الإساءة بمثلها ، جاء في إنجيل متى : [أما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر بمثله ، بل من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الخد الآخر][5] . كما عارض ما جاء في القرآن الكريم الذي دعا إلى العدل في القصاص ، وندب إلى العفو والصبر ، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ** ﴾[6].

2- الاستهزاء بالتعاليم الدينية ، حين تعد الوصية الدعوة للحب والتسامح جبن وضعف ، حتى إنه يعلق على دعوة المسيح لمحبة الأعداء والإحسان للمبغضين بالذلة والحقارة ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " هذه فلسفة حقيرة وذليلة "[7] .

3- يصعب التوفيق بين هذه الوصية ، وسابقتها ، لما بينهما من تناقض واضح ، إذ إن إحداهما تقول : إن الشيطان يمثل الشفقة ، في حين تقول الأخرى إنه يمثل الانتقام وليس التسامح ، فهل من الشفقة الانتقام مئة ضعف ؟! .

---

(1) The Satanic Bible, 25.
(2) ibid, 33.
(3) The Satanic Bible, 33.

(4) خروج : 21/22-24 .
(5) متى : 5/39 .
(6) النحل/ 126 .

(7) The Satanic Bible, 33.

4- تبين هذه الوصية بوضوح أن الفكر الشيطاني قائم على العنف والحقد والإرهاب ، فهي دعوة واضحة صريحة لذلك ، وهذا الأمر انعكس جلياً على تصرفات عبدة الشيطان ، التي امتازت بالعنف والإرهاب والقتل والتعذيب .
5- تعد هذه الوصية نتيجة طبيعية للفكر الشيطاني الذي لا يؤمن بالله ، ولا باليوم الآخر ، فإن الذي يعفو ويصفح ويتسامح ، إنما يفعل ذلك ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى ، أما عبدة الشيطان ، فلا يرجون ثواباً ، لأن الشيطان زيّن لهم أعمالهم .

سادساً : الوصية السادسة :

"الشيطان يمثل المسئولية لمن هو مسئول، وليس الاهتمام بالمعتوهين ومصاصي الدماء"[1].

يرى ليفي أنه يجب الاهتمام بمن هم أهل لذلك ، ومن يستحقون الاهتمام ، بدلاً من الاهتمام بنوع آخر من الناس ، وهم أولئك الذين لا يسدون للمرء أي فائدة ، ولا يمثلون له أي شيء ذا قيمة، كل همهم أخذ مصالحهم منا ، وكسب مساعدتنا وخدماتنا ، ونحن ننقاد لهم بعفوية وتلقائية، ثم يخلص إلى أنه يتوجب تجاه هؤلاء التصدي لهم والعمل على التخلص منهم[2] .

ويمكن الخروج من تلك الوصية بالآتي :

1- المسئولية والمساعدة وتقديم الخدمة عند عبدة الشيطان يجب أن تكون متبادلة ، فهي فلسفة قائمة على المصالح ، وتبادل المنافع ، لا وجود لأي معنى إنساني فيها .
2- يتضمن قول ليفي : المعتوهين ومصاصي الدماء ، الدعاة لعمل الخير ، حيث لا يرى أي فائدة من فعل الخير ، بل يعد ذلك خسارة وتبديداً للوقت والجهد[3] ، وبناءً عليه فالوصية دعوة لمحاربة دعاة الخير والدين والأعمال الإنسانية ، فضلاً عن سائر مخالفيهم .
3- الوصية تمثل حالة من الإسقاط ، حيث إن عبدة الشيطان هم من يستحقون تلك الأوصاف السلبية ، خاصة " مصاصي الدماء " ، لذا أسقط ليفي تلك الصفات التي تنطبق عليهم ، على مخالفيهم .

---

(1) The Satanic Bible, 25.
(2) ibid, 76.
(3) see: ibid, 76.

سابعاً : الوصية السابعة :

" **الشيطان يمثل الإنسان كونه حيوان آخر ، ربما أفضل أحياناً ، وأغلب الأحيان أسوأ من تلك التي تسير على أربعة ، لأنه بفضل تطوره الفكري والروحي أصبح أشر من جميع الحيوانات** "[1] .

في هذه الوصية يركز ليفي على الجانب الحيواني في الإنسان ، ويعد الشيطان ممثلاً لتلك الحيوانية الآدمية ، وفي تعليقها على هذه الوصية ، تقول إحدى الكاتبات من عبدة الشيطان : " أشعر أن الشيطان يشجعنا أن نفكر بأنفسنا كمجرد حيوانات "[2] .

ويتضح لنا من خلال تلك الوصية ما يأتي :

1- إن وصف الإنسان بأنه مجرد حيوان أو أسوأ ، هي محاولة للانحطاط بمكانة الإنسان الذي استخلفه الله تعالى في الأرض ، وكرّمه على سائر المخلوقات ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾[3] .

2- هناك حالة واحدة يكون فيها الإنسان أحط وأسوأ وأشر من البهائم ، وهي عندما يتبع هواه ، ويتخذ إلهاً غير الله تعالى ، قال سبحانه : ﴿ **أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً* أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾[4].

يقول سيد قطب في معرض حديثه عن الآية السابقة : " بل إن الإنسان حين يتجرد من خصائصه ليكونن أحط من البهيمة ، لأن البهيمة تهتدي بما أودعها الله من استعداد ، فتؤدي وظائفها أداءً كاملاً صحيحاً ، بينما يهمل الإنسان ما أودعه الله من خصائص ، ولا ينتفع بها كما تنتفع البهيمة "[5] ، وبناءً على ذلك فإن أولى الناس بهذا الوصف هم عبدة الشيطان ، الذين لا يؤمنون بالله تعالى ، ولا ينتفعون بما وهبهم الله تعالى من عقل يدرك ويميز .

3- يقلب ليفي الموازين ، ويشط بعيداً عن كل منطق ، حين يرى أنه بسبب التطور الفكري والروحي للإنسان أصبح أشر الحيوانات جميعاً ، وهو من خلال هذا القول ، إنما يريد أن يصل إلى أن الإيمان والدين هما السبب في جعل الإنسان شريراً ، وهذا ديدنه في التهجم على الدين .

---

(1) see: ibid, 25.

(2)The nine satanic statements, 2007/7/9 ، الاثنين, www.theisticsatanism.com.

(3) الإسراء/ 70 .

(4) الفرقان/ 43-44 .

(5) في ظلال القرآن ، 2566/5 .

4- تناقض ليفي في وصفه الإنسان بالحيوان أو أسوأ ، مع أقوال أخرى له تمجد الإنسان إلى أكبر مدى ، ومنها قوله في الإنجيل الشيطاني : " الإله الذي تنشده ، ربما يكون هو أنـــت نفسك "[1] ، ولعل ليفي يقصد الإنسان – الذي هو أشر من الحيوانات جميعاً – المخـــالفين له، والإنسان – الذي هو إله – أتباعه من عُبّاد الشيطان ، وبحسب هذا الفهـــم، إن أرادوا جعل أنفسهم آلهة على الحقيقة ، فهذا يتناقض مع اعتقادهم بألوهية إبلـــيس ، وإن قـــالوه على سبيل المجاز، فهذا يعني تمجيد الذات ، وإطلاق العنان لها ، وتقديس اللذة والشهوة، فتغدو بذلك ذواتهم وشهواتهم هي معبودهم الذي ارتضاه لهم إبليس ، وفي هـــذا ترســـيخ للقيم الهابطة والشذوذ واتباع الهوى .

5- يظهر من خلال الوصية إيمان ليفي وتأثره بما يُعرف بنظرية النشوء والارتقاء لـــداروين، وذلك من خلال جعله أصل الإنسان حيوان، ومن خلال حديثه عن التطور الفكري والروحي، ونظرية داروين " تقوم على فكرة التطور ، وأن الكائنات الحية تسير في تطورها مرتقيـــة من أدنى الأحياء إلى الأعلى فالأعلى ، وأن الإنسان قد كان قمة تطورها "[2] .

ثامناً : الوصية الثامنة :

" الشيطان يمثل كل ما يطلق عليه ذنوب أو خطايا ، حيث إنها جميعاً تـــؤدي إلـــى الإشباع الجسدي والعاطفي "[3] .

لا يعترف عبدة الشيطان بشيء اسمه ذنوب أو خطايا أو كبائر ، لأن هذه الأشياء في نظرهم محببة للإنسان ، وموافقة لرغباته ، ولا يمكنه الابتعاد عنها ، أو عـــدم فعلهـــا ، بـــل يستحيل ذلك باعتراف الكنيسة المسيحية ، بزعمهم[4] .

ويدعو ليفي إلى ارتكاب ما تسميه الكنيسة المسيحية " الخطايا السبع القاتلة " ، ويـــدافع عنها بشدة ، فإذا كان الجشع أحد تلك الخطايا ، فلا ضير أن يكون الإنسان جشعاً – بزعمـــه – كوسيلة يحتاجها أكثر من غيرها[5] .

ويرى ليفي أنه من الطبيعي أن يرتكب عابد الشيطان خطأ ، وإذا أدرك أنه خطأ ، فإنه سيتعلم من الخطأ ولا يكرره ، بدلاً من الصلاة والاستغفار للتخلص من الذنب ، لأن الصلاة غير مجدية[6] .

---

(1) The Satanic Bible, 44.

(2) كواشف زيوف ، 317-318 .

(3) The Satanic Bible, 25.
(4) see: ibid, 85.
(5) see: ibid, 46.
(6) see: ibid, 41.

ولا يقتصر موقف عبدة الشيطان على إنكار الخطايا ، والدعوة إلى التساهل معها ، بل تعداه إلى رفض وجود أي كتاب للقوانين ، يحلل أموراً ويحرم أخرى ، لأن ذلك –حسب زعمهم– يقيد الإنسان ويحد من حريته[1] .

ومن خلال ما تقدم يمكن ملاحظة ما يأتي :

1- الوصية تمثل دعوة صريحة لارتكاب الذنوب والمعاصي ، وهو ما يمثل غاية ما يسعى إليه الشيطان ، كما أخبرنا الله تعالى في كتابه حيث يقول : ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[2] .

2- يرى عبدة الشيطان أن الفرد نفسه هو من يقرر إذا ما كان الفعل مباحاً أم لا ، وهو الذي يقرر العمل القبيح من الحسن ، حسب رغبته وهواه ، وهذا يمثل غروراً وتبجحاً ، حين يجعل الإنسان من نفسه مُشرعاً ، فضلاً عن كون ذلك تمرداً على الخالق المشرع ، وعلى الدين بشكل عام .

3- عبادة الشيطان قائمة على الفوضى والمسخ لكل مناحي الحياة ، بما فيها العبادات والمعاملات ، لذا يرفض عبدة الشيطان أي قانون أو دستور ينظم الحياة البشرية ، خاصة الدستور الرباني .

4- يظهر لنا من خلال تلك الوصية التوافق التام بين دعاة الضلال على مر العصور ، فإذا كان ليفي يدعو إلى ارتكاب الخطايا والآثام ، واصفاً الشيطان ممثلاً لها وهو من يتحمل وزرها ، فقد سبقه كفار قريش حين قالوا للمؤمنين ذلك ، كما جاء في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾[3] .

5- يظهر مدى التخبط والتناقض الذي تقوم عليه العقيدة الشيطانية ، عندما نعلم أن كنيسة الشيطان غيّرت رأيها ، وعادت واعترفت بالخطايا والذنوب ، وأصدرت ما يُعرف عندهم بـ " الخطايا الشيطانية التسع "، وهي : الغباء ، الطموح غير المجدي ، الغرور غير المنتج، وأن تقع في الخداع، الامتثال والخضوع للناس ، الادعاء ، عدم القدرة على رؤية الحقائق ، عدم نسيان المعتقدات القديمة ، عدم القدرة على حب الفن والجمال[4] .

---

(1) see: ibid, 85.

(2) الحجر/ 39 .

(3) العنكبوت/ 12 .

(4) see: The nine satanicsins, www.churchofsatan.com.

تاسعاً : الوصية التاسعة :

" **الشيطان هو أفضل صديق للكنيسة ، حيث أبقاها حية ، وفي عمل دائم طوال العصور** "[1] .

يرى ليفي أن وجود الكنيسة – يعني بذلك الدين بشكل عام – مرتبط بوجود الشيطان، لأن متديني الطريق الأيمن – وهو وصف يطلقه عبدة الشيطان على أتباع الرسالات السماوية الأصل – يستخدمون الشيطان لتهديد أتباعهم وتخويفهم ، كما جاء في الإنجيل الشيطاني : "دون أن يشير الشيطان بإصبعه، فإن متديني الطريق الأيمن لن يجدوا شيئاً لتهديد أتباعهم"[2].

كما يرى ليفي أن الذين ينظر إليهم الإنسان أنهم أنبياء ورعون ، علموه أيضاً أن يخاف الشيطان[3] ، أما سبب هذا التخويف من وجهة نظره ، فهو عائد إلى أمرين ، أولهما : الفهم الخاطئ لمعنى الشيطان، إذ إنه مُنح دوراً سيئاً ، أما المعنى الحقيقي للشيطان –بزعمه– فهو مشتق من الكلمة الهندية (devi) التي تعني الإله أو الرب[4] ، أما ثانيهما فهو رغبة رجال الدين ضمان سيطرتهم على الأتباع من خلال هذا التخويف .

وهذا التخويف بدوره ، والقول أن الاستسلام لإغراءات الشيطان ، سيؤدي إلى العقوبة والعذاب ، أدى إلى ازدهار المعابد خوفاً من تلك العقوبة ، كما أدى إلى إضفاء القداسة على رجال الدين وانصياع الناس لأوامرهم[5] .

ومن خلال هذه الوصية يمكن الخروج بالآتي :

1- يطمح ليفي من خلال تلك الوصية لتحسين الصورة المترسخة في أذهان البشر عن الشيطان، ويعمل جاهداً لتغيير تلك الصورة ، عبر التلاعب بالألفاظ ، وذلك من خلال إظهار الشيطان بأنه الأصل ، وهو السبب الحقيقي في تمسك الناس بالدين .

2- يُرجع ليفي تمسك الناس بالدين لخوفهم من الشيطان ، أو خوفهم من العقاب ، ويجعله سبباً وحيداً لذلك ، متعمداً أن ينكر أن هناك إلهاً خالقاً مستحقاً للعبادة ، فُطر الناس على الإيمان به وعبادته والتوجه إليه .

3- يتجاهل ليفي أن الشيطان هو الذي يقف وراء كل ضلالة وغواية ، وأنه هو الذي يزين للناس البعد عن الدين .

(1) The Satanic Bible, 25.
(2) ibid, 55.
(3) The Satanic Bible, 31.
(4) see: ibid, 55.
(5) see: ibid, 55.

4- لعل ليفي أراد من خلال هذا القول مغازلة القائمين على الكنائس ليوقفوا مهاجمة أفكاره وإظهار زيفها ، بادعائه أن وجوده وكنيسته يصب في صالح المتدينين ، ويزيد من التفاف الناس حولهم .

المطلب الثاني : طقوس العبادات الشيطانية :

جعل عبدة الشيطان من بعض الأعمال والأقوال التي يقومون بها طقوساً تعبدية لهم ، عادين ذلك أعمالاً تقربهم من إبليس الذي يتخذونه إلهاً ، ويقومون خلال تلك الطقوس بالإتيان بكل ما يحبه الشيطان ويرضاه من أقوال وأفعال ، وبيان ذلك فيما يأتي :

أولاً : تعريف الطقوس :

1- الطقوس لغة :

كلمة طقوس جمع طقس ، وهي كلمة يونانية الأصل ، تعني النظام والترتيب[(1)] ، ويؤكد ذلك عدم ورودها في معاجم اللغة العربية الأصيلة .

2- الطقوس اصطلاحاً :

وردت عدة تعريفات للطقوس ، أهمها :

أ- "الممارسات الجماعية أو الفردية التي تتسم بتقليد معين ، وترتبط باعتقادات معينة "[(2)].

ب- ممارسة أمرٍ ما ، بزمنٍ محدد ، وحركات محددة ، وإشارات محددة[(3)] .

ج- ورد تعريف الطقس الديني في الموسوعة العربية بالآتي :

" الطقس الديني مصطلح يطلق عند غير المسلمين على أفعال العبادة التي يؤديها أعضاء جماعة دينية "[(4)] .

ويمكن القول إن الطقوس هي : ممارسات العبادة عند غير المسلمين ، سواء كانت فردية أو جماعية ، مرتبطة بأعمال وحركات معينة ، بزمنٍ معين ، وباعتقاد ديني معين .

---

(1) انظر : معنى كلمة طقوس ، السبت 2007/9/8 www.eltareek.com .

(2) معنى كلمة طقوس ، السبت 2007/9/8 ، www.christusrex.net .

(3) انظر : معنى كلمة طقوس ، السبت 2007/9/8 ، www.wataonline.net .

(4) الموسوعة العربية العالمية ، 632/15 .

3- الطقوس الشيطانية :

جاء تعريف الطقوس الشيطانية بأنها: "طقوس سحرية، وهي بمثابة التعبير الحديث عن طقوس التضحيات البشرية القديمة التي سادت في العديد من الحضارات القديمة"[1]، ويُلاحظ أن هذا التعريف ينطبق على جزء من الطقوس الشيطانية، ولا يشملها جميعاً، لذا يمكن القول أن الطقوس الشيطانية هي: الممارسات التي يؤديها عبدة الشيطان من أفعال وأقوال كفرية ودموية وسحرية، في أوقات محددة، بمناسبات معينة، وتؤدى بكيفية معينة تقرباً للشيطان، ورفضاً للأديان .

ثانياً : أنواع الطقوس الشيطانية :

تنقسم الطقوس الشيطانية إلى ثلاثة أنواع ، كما نص عليها الإنجيل الشيطاني ، وهذه الأنواع هي :

1- الطقس الجنسي :

الغرض منه إيجاد الرغبة عند الشخص الذي ترغبه جنسياً ، أو لاستدعاء رفيق جنسي لإشباع الرغبة والشهوة[2] .

وقد سبق الحديث عن موقفهم المتمثل في إطلاق العنان للشهوات دون حد أو قيد[3] ، ولكنها هنا تأخذ الطابع الديني البحت عندهم ، وكفى بهذا دليلاً على مدى المسخ في أفكارهم ومعتقداتهم ، إذ المعقول أن يكون الدين بتعاليمه وطقوسه ، داعياً للعفة والأخلاق ، مهذباً للشهوات ، منظماً لها ، لا أن يكون داعياً للفحش والرذيلة ، حاثّاً عليها بلا قيود ، فضلاً عن جعلها طقوساً تعبدية !!

لذلك فإن طقوس عبدة الشيطان ما هي إلا حفلات للرقص والغناء وممارسة الجنس بكافة أشكاله وأنواعه ، إذ يمارسون في تلك الطقوس الزنا واللواط والسحاق والاغتصاب للأعضاء الجدد ، ولجثث الموتى[4] ، كل ذلك يحدث في المعابد وأمام كافة الأعضاء .

ويفضلون من بين تلك الممارسات ، الشذوذ الجنسي، وذلك لأنه عندهم يطهر الروح[5]، كما يفضلون زنى المحارم ، الذي يمكّن فاعله من الوصول إلى أعلى درجات السحر، والحصول على أكبر طاقة بزعمهم[6] .

---

(1) see: The Satanic ritual, 8/9/2007, www.tylwythteg.com

(2) see: The Satanic Bible, 114.

(3) انظر : صفحة 70 ، 71 من هذا البحث .

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 107 . انظر أيضاً : حول الحركات الهدامة ، 270-271 .

(5) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 127 .

(6) انظر : عباد الشيطان ، السبت 2007/9/15م ، www.arabiyat.com ، نقلاً عن كتاب " عباد الشيطان "، يوسف البنعلي .

وهذا يبين سيطرة الطبيعة اليهودية على أفكار وطقوس عبدة الشيطان ، فالشذوذ الجنسي إحدى الطباع التي كان يجنح إليها اليهود في تاريخهم كما تنقل ذلك التوراة ، حيث جاء فيها : [وارتكب شعب يهوذا الشر في عيني الرب فاستثاروا غيظه كما لم تستثره خطايا آبائهم التي ارتكبوها وأقاموا هم أيضاً لأنفسهم مرتفعاتٍ وأنصاباً وتماثيل على كل تل مرتفع، وتحت كل شجرة خضراء ، وتكاثر في الأرض العاهرون من ذوي الشذوذ الجنسي][1] .

أما زنى المحارم فهو أكثر ملازمةً لبني إسرائيل بحسب التوراة التي تنقل لنا العديد من الروايات في هذا المضمار ، فيهوذا ابن يعقوب يزني بأرملة ابنه[2] ، وأمنون ابن داود يغتصب أخته ثامار[3] ، وأبشالوم ابن داود يزني بإماء أبيه على مرأى من جميع الإسرائيليين[4]، مما يدلل أن ثقافة بني إسرائيل وطبيعتهم المجبولة على الشذوذ والفواحش ، هي التي صاغت أفكار وطقوس عبدة الشيطان ، وهو ما حذرنا منه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو الفعل بالفعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية ، كان من أُمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي)[5] .

2- طقس الرحمة والتعاطف :

وهذا الطقس ذو طبيعة رحيمة، لأن الغرض منه مساعدة الآخرين، أو مساعدة الشخص نفسه، في أي من الأمور، كالصحة والسعادة العائلية، والأعمال التجارية، والنجاح المادي[6]، وهذه الرحمة والرعاية الصحية والمادية، لا تكون إلا لأعضاء الكنيسة[7]، لأن الشيطان هو الصديق الأكثر سماحة لمن يؤمنون به، ويعتقدون فيه، رغم كونه رمز الشر في العالم، حسب ليفي[8] .

---

(1) ملوك أول : 14/22-24 .

(2) راجع : تكوين : 38/12-19 .

(3) راجع : صموئيل الثاني : 13/1-17 .

(4) راجع : صموئيل الثاني : 16/20-22 .

(5) رواه الترمذي في سننه ، كتاب الإيمان عن رسول الله ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث رقم 2641 ، 595-596 ، قال الألباني : حسن .

(6) see: The Satanic Bible, 115.

(7) انظر : حول الحركات الهدامة ، 270 .

(8) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 129/24 .

3- **طقس التدمير :**

ويُستخدم هذا الطقس حين الغضب والمضايقة والتأفف والانزعاج ، أو لمجرد الكراهية ، ويُعرف بأنه عنصر للتدمير واللعنة[1] .

ويقوم هذا الطقس على استخدام السحر ووضعه للشخص أو الأشخاص المراد إهلاكهم أو تدميرهم[2] ، وهو يعكس فكر عبدة الشيطان الذي يقوم على الحقد والكراهية والعنف والرغبة في القتل والتدمير ، وإلحاق الأذى بكل شيء ، وهو ما يبرز في ممارساتهم .

ثالثاً : مستلزمات الطقوس الشيطانية :

ذكر الإنجيل الشيطاني وسائل ومستلزمات ، يجب توافرها لإتمام إقامة الطقوس ، ومن أهم تلك المستلزمات ما يأتي :

1- **اللباس :**

يُشترط في الطقوس الشيطانية أن يرتدي المشاركون الذكور ثياباً سوداء ، وكذلك كبار السن من النساء ، مع وجود النجمة الخماسية الشيطانية على الثوب ، أما الفتيات الأُخريات فيجب أن يلبسن ثياباً مغرية وفاضحة ، وذلك لاستمالة عواطف المشاركين[3] وإثارتهم ، وهذا يعكس أهمية اللون الأسود عند عبدة الشيطان[4] ، كما يعكس إمعانهم في مخالفة الأديان ، خاصة الإسلام الذي دعا إلى تفضيل اللون الأبيض – المقابل للأسود – كما جاء في حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم)**[5] .

كما أن الثياب التي يرتديها المسلمون أثناء تأدية أكبر عبادة جماعية – الحج – هي ثياب الإحرام البيضاء ، لأن البياض أحب الثياب إلى الله عز وجل[6] .

---

(1) see: The Satanic Bible, 115.

(2) انظر : حول الحركات الهدامة ، 270 .

(3) see: The Satanic Bible, 134-135.

(4) للمزيد : انظر صفحة 114-115 من هذا البحث .

(5) سنن أبي داود ، أبو داود السجستاني ، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب اللباس ، باب في البياض ، حديث رقم 4061 ، 607 ، ط1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ الطبعة ، قال الألباني : صحيح .

(6) انظر : إحياء علوم الدين ، شيخ الإسلام أبو حامد الغزالي ، 86/1 ، ط1 ، دار الوثائق ، القاهرة ، 2000م .

2- المذبح :

عُرف المذبح منذ القدم ، فقد ورد ذكره في التوراة والإنجيل ، وهو " مكـان مرتفـع تقدم عليه الذبيحة أو التقدمة أو البخور أثناء العبادة[1] " ، وتستخدم امرأة عارية كمـذبح فـي الطقوس الشيطانية ، لأن عبادة الشيطان هي دين الجسد دون الروح ، ولأن المـرأة هـي أم الدنيا حسب الإنجيل الشيطاني[2] .

3- رمز البافوميت Baphomet[3] :

وهو أحد أهم رموز عبدة الشيطان ، وقد استخدم من قبل فرسان الهيكل ليمثل الشيطان، ويوضع على الحائط فوق المذبح[4] .

4- الشموع :

تستخدم الشموع السوداء في الطقوس ، ويمكن استخدام شمعة بيـضاء واحـدة فقـط ، وتمثل الشموع السوداء المشتعلة عندهم ضوء إبليس – حامل النور – ، كما تمثل اللهب الحـي والرغبة المتوقدة ولهب جهنم[5] .

5- الأجراس[6] :

وهناك نوعين من الأجراس المستخدمة في الطقوس الشيطانية ، ولكـل نـوع منهمـا استخدامه الخاص ، وهما :

أ- الجرس العادي : يستخدم رنينه لإعلان البداية والنهاية للطقس ، ويُضرب تـسع مـرات لذلك الإعلان .

ب- الجرس القرصي : يُستخدم لدعوة قوى الظلام ، بضربه مرة بعد أن يهتف الكاهن قائلاً " يحيا الشيطان " .

وقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : (الجرس مزمار الشيطان)[7] .

---

(1) قاموس الكتاب المقدس ، 385 .

(2) see: The Satanic Bible, 135.

(3) سيأتي المزيد عن رمز بافوميت ، انظر صفحة 94 من هذا البحث ، شكل بافوميت ، انظـر : ملحـق الصور 169 صورة رقم 18 .

(4) see: The Satanic Bible, 136.

(5) see: ibid, 136-137.

(6) see: ibid, 137, 139.

(7) سنن أبي داود ، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب الجهاد ، باب في تعليـق الأجـراس ، حديث رقم 2556 ، 388 ، قال الألباني : صحيح .

6- كأس القربان وشرابه :

يُستخدم كأس القربان في الطقوس الشيطانية كرمز للنشوة والبهجة ، والشراب المستخدم فيها غير مقتصر على الخمر ، إنما يمكن أي مشروب يُحدث الإثارة والمتعة(1) .

وهذا تعريض ومناقضة لطقس العشاء الرباني لدى النصارى ، الوارد في الإنجيل(2)، والذي يُعد بمثابة الاشتراك مع المسيح في جسده ودمه كما في رسالة بولس(3) ، بل يهزأ الإنجيل الشيطاني من ذلك ، حيث جاء فيه : " إن العقيدة الشيطانية لا تضحي بإلهها كما تفعل الديانات الأُخرى "(4) ، وهذا استهزاء واضح بعقيدة النصارى القائلة بأن المسيح صُلب وسفك دمه لافتداء البشرية ، والتكفير عن الخطيئة الأولى ، كما جاء في إنجيل متى : [فإن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد والذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا](5) .

7- استخدام السيف :

يُستخدم السيف كرمز للقوة، وله عدة استخدامات أثناء الطقوس الشيطانية، إذ يجب الإشارة به نحو رمز "بافوميت" أثناء الابتهال للشيطان، كما يُستخدم عند استدعاء أمراء الجحيم الأربعة(6)، إضافة إلى استخدامه من قبل الكاهن الذي يضعه على رأس المشاركين(7)، وهذه إشارة أخرى ، ودليل جديد على سيطرة ثقافة العنف وأدواته على عبدة الشيطان حتى أثناء طقوسهم التعبدية .

8- المخطوطة :

وهي عبارة عن قطعة من جلد الماعز تُستخدم لكتابة الطلبات عليها ، ويمكن استخدام الورق كبديل في حالة عدم وجود جلد الماعز ، ويُكتب الطلب على المخطوطة سواء كان لعنة أو سحراً أو بركة، ثم يقرؤه الكاهن بصوت مرتفع ، ثم يُحرق بلهب الشمع المشتعل(8) .

---

(1) see: ibid, 137.

(2) راجع : متى ، 26/26-28 .

(3) راجع : رسالة بولس الأولى لمؤمني كورنثوس ، 10/15-17 .

(4) The Satanic Bible, 137.

(5) متى : 26/28 .

(6) يزعم عبدة الشيطان أن الجحيم مكان الملذات والسعادة، ولها أربعة أمراء هم: الشيطان، إبليس، بيليال، ليفياثان. See: The satanic bible, 57 .

(7) see: The Satanic Bible, 138.

(8) see: ibid, 139-140.

رابعاً : المناسبات والأعياد الشيطانية :

اتخذ عبدة الشيطان من مناسبات معينة ، وأوقات محددة ، أعياداً لهم ، وربطوها بأحداث تتعلق بالتغيرات الجوية والمناخية، وتقلب الفصول، ونبين فيما يأتي أهم تلك الأعياد والمناسبات:

1- عيد ميلاد الفرد :

ينص الإنجيل الشيطاني على عدة أعياد دينية ، أولها وأهمها عيد ميلاد الفرد حيث يدعو إلى تمجيد الفرد لنفسه ، ويقرر أنه يجب أن يكون عيد ميلاد الفرد أهم عطلة له في السنة ، وأعلى من كل الأعياد الأخرى ، متسائلاً عن سبب منح التقدير لعيد ميلاد الرئيس ، أو ذكرى حدث في التاريخ ، أكثر من تقدير الفرد لليوم الذي جاء فيه إلى هذا العالم ، لذا يجب على الشخص أن يجعل من نفسه إلهاً ، ويعاملها كملك ، ويحتفل بعيد ميلاده بأكبر قدر ممكن[1] .

ويبدو واضحاًمن ذلك ما يغرسه الفكر الشيطاني في نفوس أتباعه من الكبر والأنانية.

2- عيد الهلوين Halloween :

يعد عيد الهلوين من أهم أعياد عبدة الشيطان ، وأكثرها شيوعاً ، ويُحتفى به في آخر أيام شهر أكتوبر وأول أيام شهر نوفمبر ، ويعود الاحتفال بهذا اليوم إلى آلاف السنين ، حيث كان شعب السلت[2] يُقيم فيه احتفالاً لإله الموتى الذي يُطلق الأرواح في تلك الليلة لتعود إلى مساكنها[3] ، ويحتفل عبدة الشيطان بهذا اليوم بارتداء الأزياء الشيطانية ، والاعتداء على الأطفال والحيوانات لتقديمهم قرابين للشياطين، وتعاطي المخدرات ، وممارسة الزنا واللواط، تمجيداً للشيطان[4] ، لذا أصبح هذا العيد هاجساً مرعباً لدى الكثير من الأمريكيين ، وأصبحت الشرطة الأمريكية تحذر الأسر التي تتواجد بالقرب من أماكن تجمع عبدة الشيطان ، وتحثهم على الانتباه لأطفالهم وحيواناتهم[5] ، ومع اقترابه أصبحت العديد من محلات بيع الحيوانات في أمريكا تعلق البيع ، لمنع استخدام تلك الحيوانات تضحيات في طقوس الاحتفال[6] ، فيما دعا الإنجيل

---

(1) see: ibid, 96.

(2) شعب السلت : من الشعوب القديمة ، حيث عثر على آثارهم التي تعود للقرن الثامن قبل الميلاد ، وبحلول القرن السادس قبل الميلاد انتشر السلت في فرنسا والبرتغال وأسبانيا وبريطانيا وشمال إيطاليا . انظر : الموسوعة العربية العالمية ، 41/13 .

(3) انظر : حول الحركات الهدامة ، 286 . أيضاً : ضلال عبدة الشيطان ، 613 .

(4) see: Halloween, 2007/8/20 الاثنين, www.lorfwitness.org.

(5) انظر : القداس الأسود ، الأحد 2007/3/9 ، www.arabchurch.com .

(6) انظر : دلالات الرموز الشيطانية ، الاثنين 2007/9/17 ، www.almad&paper.com .

الشيطاني الشباب للاحتفال بهذا اليوم بالجنس والعربدة والأعمال السحرية ، أما الكبار فـدعاهم للاعتناء بالبيوت خشية من تأثير السحرة الذين يملكون قوى استثنائية في تلك الليلة[1] .

3- عيد القديس والبورجا :

وهو يصادف اليوم الخامس والعشرين من شهر فبراير ، وهو مأخوذ مـن أسـطورة قديمة تقول أنه في تلك الليلة تقوم الساحرات بالعربدة ، ومراقصة الشيطان ، وتُقام فـي هـذا العيد طقوس دموية[2] .

4- عيد الفسق العظيم[3] :

وهو اليوم الأول من مايو وفي تلك الليلة تطلق الشياطين اللعنات ، وترفـع الغرائـز المتوحشة والدموية[4] ، لذا يجب إقامة طقوس دموية في تلك المناسبة عندهم ، والملاحـظ أن هذه المناسبة أصبحت مناسبة عالمية للاحتفال بما يُسمى " عيد العمال " في ذات اليوم ، ولعل هذا الأمر جاء بتخطيط من عبدة الشيطان لإضفاء الشرعية والأهمية على أعيادهم ومناسباتهم.

5- هناك العديد من المناسبات التي جعل منها عبدة الشيطان أعياداً لهم ، لكنها أقل أهمية مما سبق ، وهي كالتالي[5] :

- يوم السابع من يناير	عيد القديس وينبلد	تقام فيه طقوس دموية
- يوم السابع عشر من يناير	عربدة الشيطان	تقام فيه طقوس جنسية
- يوم الثاني من فبراير	عربدة الشيطان	تقام فيه طقوس جنسية
- اليوم الأول من مارس	عيد القديس اجتاد	تقام فيه طقوس دموية
- اليوم العشرون من مارس	عيد الاعتدال	تقام فيه طقوس جنسية
- اليوم الحادي والعشرون من يونيو	عيد الانقلاب الشمسي	تقام فيه طقوس جنسية
- اليوم الأول من يوليو	عربدة الشيطان	تقام فيه طقوس دموية
- اليوم الثالث من أغسطس	عربدة الشيطان	تقام فيه طقوس جنسية

---

(1) see: The Satanic Bible, 97-98.

(2) انظر: ضلال عبدة الشيطان، 614. أيضاً: حول الحركات الهدامة ، 287 . أيضاً : The Satanic Bible، السبت 2007/9/15 ، www.glasgw.coc.org .

(3) انظر : ضلال عبدة الشيطان ، 614 . أيضاً : حول الحركات الهدامة ، 287 .

(4) see: The Satanic Bible, 97.

(5) see: The Satanic Bible,2007/9/15 السبت , www.glasgw.coc.org

أيضاً : ضلال عبدة الشيطان ، 614-615 . أيضاً : حول الحركات الهدامة ، 287 .

- اليوم السابع من سبتمبر عيد تزوج الوحش تقام فيه طقوس جنسية
- اليوم العشرون من سبتمبر زائر منتصف الليل تقام فيه طقوس دموية
- اليوم الثاني والعشرون من سبتمبر عيد الاعتدال تقام فيه طقوس جنسية
- اليوم الرابع من نوفمبر عربدة الشيطان تقام فيه طقوس جنسية
- اليوم الثاني والعشرون من ديسمبر عيد الانقلاب الشمسي تقام فيه طقوس جنسية

ويلاحظ الباحث أن كثرة أعياد عبدة الشيطان وما يقام فيها من طقوس جنسية ودموية تعكس مدى الشذوذ والانحراف لدى القوم والاتجاه الظاهر والكبير لإرضاء الشيطان والتقرب إليه .

خامساً : العضوية في كنيسة الشيطان :

حدد عبدة الشيطان شروطاً ، وأوجدوا طقوساً ، يجب الالتزام بها عند انضمام عضو جديد لكنيسة الشيطان ، وهي كما يلي :

1- شروط الانضمام :

أ- التخلص من أي دين أو معتقد سابق .

ب- مقابلة الكاهن أو الكاهنة العليا ، وإقامة علاقات جنسية معهما ، الذكر مع الكاهنة ، والأنثى مع الكاهن .

ج- اختيار رفيق من الجنس الآخر ، يُدعى – مساعد روحاني – ويُسمح للشواذ اختيار مساعديهم من نفس الجنس .

د- الموافقة على إقامة علاقات جنسية مع كافة أعضاء المجموعة .

ه- قبول التعميد الشيطاني[1] .

و- التزام العضو بدفع المستحقات المالية عليه ، وهي مئة دولار للانتساب للكنيسة، وعشرة دولارات لحضور الطقوس والاحتفالات[2] .

وإذا ما وافق العضو على تلك الشروط ، أقيم له طقس التعميد الشيطاني ، كإعلان دخوله في كنيسة الشيطان ، وقد نص كتاب الطقوس الشيطانية (The satanic rituals) على تفاصيل هذا الطقس الذي يجب أن يقوده كاهن شيطاني ، على أنغام الموسيقى ، ولهب أسود ناتج من فحم نباتي مشتعل ، وينادي الكاهن على العضو الجديد قائلاً : خَلِّص ثوبك الأبيض من الكذب ، وواجه أميرك مكشوفاً كما بدأت الحياة أول مرة ، وبلا خجل " فيخرج العضو مجرداً من ثيابه ، ويجلس على كرسي ، ويضع قدميه على كرسي مرتفع ، ثم يمر المحتفلون الذين

---

(1) انظر: موسوعة عالم الأديان ، 179/24-177 . انظر : أيضاً : القداس الأسود ، السبت 2007/9/15، www.pgrahme.com .

(2) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 130/24 .

يحملون شموعاً مشتعلة من تحت قدميه أربع مرات ، ثم يقول الكاهن : اللهب الأسود للـشيطان يتكلم في الجحيم ، ليوقظ حواسك بفرحة الميلاد الجديد "[1] .

وهناك طقس آخر يجب فيه على العضو الجديد أن يكتب صك الالتزام للشيطان ، ويجب أن يكتب هذا الصك بدم العضو على ورقة نظيفة ، وينص على أن كاتب الصك قد تخلى عـن كل دين ومعتقد سابق ، وترك كل إله إلا إبليس ، طالباً منه العون والنصر[2] .

2- الدرجات والترقيات :

وضعت كنيسة الشيطان نظاماً للدرجات والترقيات لأعضائها ، وتتم الترقية فيها بنـاءً على ما يبديه العضو من حقد على الأديان ، وبقدر ما يقوم به من أعمال تقربه للشيطان ، كإتيان الفواحش ، وضم أعضاء جدد للكنيسة ، وبعد أن يجتـاز العديـد مـن الاختبـارات العمليـة والنظرية[3] . ودرجات العضوية هي :

1- عضو مسجل ، لا يحمل أي درجة .

2- عضو نشيط ، ينالها بعد إثبات الولاء لكنيسة الشيطان ، وهي الدرجة الأولى .

3- ساحر ، الدرجة الثانية .

4- كاهن ، الدرجة الثالثة .

5- كاهن معبد أو كاتم سر ، وهي الدرجة الرابعة .

6- سيد شيطاني أو الشر الأعظم ، وهي أعلى الدرجات[4] .

ويبدو لنا أن تلك الدرجات والترقيات ، إنما هي محفزات للمعصية ، ومسابقة مفتوحة لمحاربة الدين والفضيلة والأخلاق .

سادساً : القداس الأسود :

يعد القداس الأسود من أهم وأشهر طقوس عبدة الشيطان ، إذ لم ترتبط عبادة الـشيطان في تاريخها بوسيلة أو طقس ، كما ارتبطت بالقداس الأسود[5] ، إذ يعد مناسبة لإعلان الحـرب على الدين عبر ما يقوم به عبدة الشيطان من أعمال ، أولها تسميته بالقداس المعروف بأنه مـن

---

(1) see: The satanic rituals, Anton Lavey, 208-212, Harpercollins publishers Inc. New York, 1972.

(2) see: The name of satanic rituals, 2007/7/23 الاثنين, www.geocities.com.

(3) انظر : حول الحركات الهدامة ، 279-281 .

(4) see: www.churchofsatan.com.

أيضاً : عبادة الشيطان ، يحيى غانم ، نصف الدنيا ، السنة الأولى ، العدد 31 ، سنة 1990م .

(5) see: The Satanic Bible, 99.

الطقوس المسيحية ، وتُستبدل فيه كلمة الله أو الإله ، بكلمة الشيطان ، ويجب أن يقــوده كــاهن ملحد ، وتُتخذ فتاة عارية كمذبح ، يوضع على صدرها كأس القربان ، وتقدم التضحية البــشرية أو الحيوانية ، ويجمع الدم في الكأس ، ويشرب منه الحضور ، ويلطخون به أجــسادهم ، مــع عزف الموسيقى الصاخبة ، وترديد التراتيل التي تمجد الشيطان، وتسخر من الله تعالى والأنبياء عليهم السلام، ثم يمزقون الكتب الدينية كالمصاحف والأناجيل، ويدوسونها بأقدامهم ، ويبولــون عليها[1] ، إرضاءً للشيطان ، وينتهي الحفل ، بالممارسات الجنسية الجماعية[2] .

يجمع عبدة الشيطان في هذا القداس كافة أعمال الكفر والكبائر التي يندى لها الجبين، وهذا يعني دحض ما يدّعيه عبدة الشيطان ، من أن أفكارهم ومعتقداتهم سابقة لكافة الأديــان والمعتقدات، إذ لا يجد هؤلاء ما يفعلونه أو يقولونه في طقوسهم سوى كل ما يناقض الأديان، الأمر الذي يعد استجابةً للشيطان ليس أكثر ، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ** ﴾[3] ، وأن إبليس أغوى هؤلاء فاستجابوا له ، فصدق فــيهم ظنــه ، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[4] .

سابعاً : القرابين البشرية :

يترجم عبدة الشيطان ما أُشربوه من عنف وحقد ودموية في أفكارهم ومعتقداتهم ، إلى أعمال طقسية ، لعل أبشعها وأشدها إرهاباً وإجراماً ، إقدامهم على تقديم القرابين البــشرية ، كذبائح للشيطان ، تقرباً له ، وللحصول على الطاقة ، لأن الكــائن الحــي هــو مــستودعها بزعمهم ، ولتقديم القرابين البشرية طقوس خاصة عندهم ، إذ يفضل الطفــل الــصغير عــن غيره، كما يجب أن تتم العملية داخل دائرة سحرية ، ويجب تعذيب الضحية قبل التضحية به، ليسهل السيطرة على الطاقة الخارجة منه لحظة الذبح ، لتدخل في المتواجدين داخل الدائرة ،

---

(1) انظر : عباد الشيطان الظاهرة والعلاج ، عبد المعز حطاب ، 30 ، دون رقم الطبعة ، الدار الذهبيــة ، القاهرة ، دون تاريخ .

(2) انظر : حول الحركات الهدامة ، 275-276 . أيضاً : عبدة الــشيطان ، البــاش ، 80-84 . أيــضاً : ضلال عبدة الشيطان ، 606-608 .

(3) النور/ 21 .

(4) سبأ/ 20 .

وتمنحهم المزيد من القوة[1] ، ثم يقومون بشرب دم الضحية ، إذ يؤمنون أنـــه يعطـــي القـــوة ويزيد العمر[2] .

وينتشر هذا الطقس في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يختفي هناك حوالي أربعـــين ألف طفل سنوياً ، ويتم العثور على أكثر من خمسة آلاف جثة لأطفال مجهولي الهوية[3] .

وبهذا الطقس المرعب يتوج عبدة الشيطان سجلهم الحافل بأنواع الإجرام .

ويؤكدون تجردهم من كل القيم الإنسانية ، فضلاً عن انسلاخهم عن الـــدين ، الـــذي جعل الحفاظ على النفس والنسل من الضروريات ، إضافة إلى الدين والعقل والمال[4] .

كما يظهر تأثرهم الواضح باليهود الذين دأبوا على تقديم القرابين البشرية ، واستخدام دمائهم في الطقوس ، الأمر الذي أقرته دائرة المعارف اليهودية ، التي جاء فيها : " وإذا كان هناك أساس أُقر من قِبل الحكماء، فهو حقيقة القرابين البشرية التي تقدم للإله يهوه ملك الأمة، والتي بوشر في تقديمها أواخر عهد الملكية اليهودية "[5] .

ثامناً : الموسيقى الشيطانية :

اتخذ عبدة الشيطان لجماعتهم موسيقى وأغانٍ خاصة ، بهدف جذب أعضاء جدد إلى جماعتهم ، والأهم هو نشر أفكارهم والترويج لها عبر كلمات تلك الأغاني ، التـــي تميـــزت بالكفر ، والدعوة للجنس والشذوذ ، وطريقة الأداء التي تميزت بالعنف المفرط[6] ، ولا عجب فالغناء هو صوت الشيطان، قال تعالى: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُـرُورًا**﴾[7] ، قال الطبري عن صوت الشيطان : صوت الغناء واللعب[8] .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 61 ، 62 .

(2) see: The satanic rituals, 2007/7/28 السبت, www.the7thfire.com.

(3) انظر : عبادة إبليس ، الأحد 2007/11/25 ، www.watan.com .

(4) انظر : الموافقات في أصول الشريعة ، إبراهيم بن موسى أبي إســحاق الـشاطبي ، 8/2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م .

(5) كتاب اللاسامية ، الأحد 2007/9/30 ، www.sudaneseonline.com .

(6) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 122 .

(7) الإسراء/ 64 .

(8) انظر : جامع البيان ، 133/15 .

وقد ثبت أن هذه الموسيقى تترك آثاراً مدمرة على مستمعيها ، فتزيد عندهم حالات العصبية والغضب والعنف ، وتُنشئ لدى المستمع ميلاً نحو الانتحار أو تشويه الذات ، كما تعد طريقاً لتعاطي المخدرات حيث إن أفراد تلك الفرق يتعاطون المخدرات علناً[1] ، وذكرت دراسة لرابطة الطب النفسي الأمريكية ، أن الكلمات العنيفة في الأغاني تزيد من مشاعر العدوان ، وتساهم بخلق بيئة اجتماعية أكثر عدوانية[2] .

كما أن تلك الأغاني تحوى رسائل صوتية خفية ، إما عن طريق أصوات عالية جداً – ما فوق السمع – أو عن طريق رسائل معكوسة ، تروج للجنس والمخدرات وعبادة الشيطان ، ومن تلك العبارات : " نحبك أيها الشيطان ، إبليس هو الله ، أنا أتغلغل في الإثم والخطيئة ، نعبدك أيها الشيطان ، أيها الشيطان اسمع أصواتنا[3] .

مما سبق يتضح لنا أن طقوس عبدة الشيطان ، ما هي إلا جملة من الأعمال التي تحارب الأديان ، من كفر بالله تعالى ورسله ، وامتهان الكتب السماوية ، إضافة إلى إتيان كل ما حرّم الله تعالى من أعمال كالقتل ، والزنا ، واللواط ، وشرب الخمور والدماء ، وتشويه الشكل ، مما يعني أن طقوسهم ما هي إلا إعلان حرب على الدين ، وتنصل من كل فضيلة وخُلق ، والسعي للقضاء على الأديان وتعاليمها ، بممارسة ما يناقضها ، والترويج لذلك ، الأمر الذي يشكل خطورة بالغة ، إذا ما سُمح لتلك الطقوس أن تنتشر أو تفشو بين الناس .

المطلب الثالث : الرموز الشيطانية ودلالاتها :

اتخذ عبدة الشيطان لأنفسهم رموزاً وشعارات ، لها دلالات ومعانٍ ترتبط بأفكارهم ومعتقداتهم ، كما ترتبط بأفكار ومعتقدات وحضارات ومنظمات أخرى ، ونورد هنا أهم تلك الرموز والشعارات :

أولاً : بافوميت Baphomet :

أشهر رموز عبدة الشيطان ، وهي دائرة بداخلها نجمة خماسية ، يظهر داخلها رأس كبش[4]، وهي ترمز إلى الشيطان وألوهيته عندهم، كما أنه إله جماعة فرسان الهيكل الذين

(1) انظر : أثر الموسيقى على الحالة النفسية ، الأحد 2008/2/3 ، faleh78.maktoobblog.com .

(2) انظر : أثر الموسيقى على الحالة النفسية ، الأحد 2008/2/3 ، www.moh.gov.sa .

(3) انظر : السابق . أيضاً : موسوعة عالم الأديان ، 24/179-181 .

(4) انظر : ملحق الصور 169 صورة رقم 18 . أيضاً : ملحق الرموز 170 رمز رقم 1 .

ظهروا في أوروبا في العصور الوسطى، واشتهروا بالكفر والشذوذ الجنسي[1]، كما أنه شعار للماسونية[2]، ومن الجدير بالذكر أن الكبش كان مقدساً لدى الفراعنة، وكثيراً ما اتخذوه إلهاً يُعبد، أشهرها كبش منديس، وكبش خنوم، الذَيْن اتخذهم الفراعنة إلهين، وكان رأس الكبش يعني عندهم القوة والهيبة ، وتتألف من قرونها بعض التيجان السحرية التي كان يلبسها ملوكهم[3] ، وهذا يعني أن عبدة الشيطان أرادوا بذلك أن يجعلوا لهم جذوراً قديمة ، وإن كانت تلك الجذور وثنية .

ثانياً : العين التي ترى كل شيء[4] :

يطلق عليها أيضاً العين الثالثة ، ولها شكلان ، الأول يرمز إلى الشيطان بصفته ملك الجحيم ، وتظهر تحت العين دمعة تشير إلى حزنه على أولئك الخارجين عن تأثيره ، والثاني عين في أعلى هرم ، وهي ترمز إلى عين إبليس وأتباعه الذين يهيمنون على العالم من خلال التحكم بالمال والثروة ، وهذا الرمز موجود على العملة الأمريكية – الدولار [5] .

وهذا يعكس مدى تأثير عبدة الشيطان على أصحاب القرار في المجتمع الأمريكي ، خاصة المؤسسة الاقتصادية .

ثالثاً : الصليب المقلوب[6] :

وهو رمز للتهكم على الأديان عموماً، وتعبير عن رفض تلك الأديان، ويضعه العديد من عبدة الشيطان كعقد في رقابهم، إضافة إلى وجوده على أشرطة وأسطوانات أغاني الروك الشيطانية[7].

رابعاً : الآنك ANKH[8] :

ويمثل طقوس الخصب وتصاعد الشهوة داخل الإنسان ، ويمثل الذكر والأنثى ، ويسمى أيضاً : خاتم الحياة الطويلة ، وهو يعود إلى الحضارة الفرعونية[9] .

---

(1) انظر : معجم ديانات وأساطير العالم ، 177/1 .

(2) see: The Satanic Symbols, 2007/10/10 الاثنين, www.exposingstanism.ogr.

(3) انظر : الإله الفرعوني منديس ، الاثنين 2007/9/24 ، www.naserlgosey.maktooblog.com .

(4) انظر : ملحق الرموز 170 رمز 2 و 3 .

(5) see: www.exposingsatanism.ogr.

انظر : ملحق الصور 169 صورة رقم 17 .

(6) انظر : ملحق الرموز 170 رمز رقم 4 .

(7) see: www.exposingsatanism.org.

(8) انظر : ملحق الرموز 170 رمز رقم 5 .

(9) انظر : ضلال عبدة الشيطان ، 611 . أيضاً : حول الحركات الهدامة ، 285 .

خامساً : ين يانج Yin-Yang[1] :

وهو مأخوذ من الفلسفة الصينية القديمة، التي كانت ترمز به إلى قـوتين متعارضـتين، يتوقف عليهما عمل كل شيء، يانج المذكر وهو النور والإيجابية،وين الأنثى وهو الظلمةوالسلبية[2].

سادساً : العاصفة المزدوجة[3] :

وهي شعار مشترك بين عبدة الشيطان والنازية ، وهي تعني المدمر ، وتلـبس علـى شكل عقد للتغلب على الآخرين[4] .

سابعاً : الهلال والنجمة[5] :

وتمثل آلهة القمر ديانا ، وابن الصباح ، وهو اسم إبليس في سفر اشعيا[6] ، ويستخدم في السحر والشعوذة[7] .

ثامناً : الصليب الشيطاني :

صليب في نهايته علامة استفهام مقلوبة[8] ، ترمز إلى تساؤلهم عن ألوهيـة الـرب ، والتشكيك فيها ، في حين ترمز إلى القوة الكاملة والمطلقة التي يحوزها إبليس[9] .

تاسعاً : الفوضوية[10] :

وهو شعار يعني إلغاء كل القوانين ، وسيادة القانون الشيطاني القائل افعل ما تريد[11].

---

(1) انظر : ملحق الرموز 170 رمز رقم 6 .

(2) see: www.exposingsatanism.org.

(3) انظر : ملحق الرموز 170 رمز رقم 7 .

(4) see: www.exposingsatanism.org.

(5) انظر : ملحق الرموز 170 رمز رقم 8 .

(6) وصف الشيطان في سفر اشعيا بأنه " ابن الصبح " ، راجع : أشعيا : 12/14 .

(7) see: www.exposingsatanism.org.

(8) انظر : ملحق الرموز 170 رمز رقم 9 .

(9) see: exposingsatanism.org.

(10) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 10 .

(11) see: www.exposingsatanism.org.

عاشراً : الصليب المعكوف[1] :

وهي إشارة دينية قديمة ، استخدمت قبل هتلر بكثير ، إذ وجدت في بعض الآثار والنقوش البوذية ، والعملات اليونانية ، وترمز إلى عبادة الشمس واتخاذها كإله ، لأن الشكل يمثل مسار الشمس في السماء[2] .

حادي عشر : العدد ستمائة وستة وستون :

ويكتب بالأرقام ، أو بالأحرف ، أو بثلاث دوائر متداخلة[3] ، وهو مأخوذ من سفر الرؤيا الذي جاء فيه : [فلا يستطيع أحد أن يبيع أو يشتري إلا إذا كانت عليه شارة الوحش ، أو الرقم الذي يرمز لاسمه ، ولا بد هنا من الفطنة : فعلى أهل المعرفة أن يحسبوا عدد اسم الوحش، إنه عدد لإنسان ، وهو الرقم " ستمائة وستة وستون"][4] .

وعد مفسرو الإنجيل من يقبل أن يوسم بهذا الرمز، خاضع للشيطان، ومستعد للعمل داخل النظام الاقتصادي الذي يضعه، لأن العدد ستمائة وستة وستون له رموز ودلالات كثيرة، منها أنه يرمز لأحد ثلاثي الشر: الشيطان، الوحش، والنبي الكذاب،وهو رمز للسيادة العالمية التامة[5]، ويؤكد هذا ما يسعى إليه عبدة الشيطان ومن خلفهم اليهود، من السيطرة على العالم، وإقامة النظام العالمي الجديد ، عبر السيطرة الاقتصادية ، وفرض الحصار على كل من يقف في طريقهم .

ثاني عشر : رموز الطقوس[6] :

وهي عدة رموز تتعلق بالطقوس الشيطانية ، وترتبط بها بدلالات معينة ، وأهمها :

1- رمز الطقس الدموي[7] : يستخدم في طقوس الأضحيات البشرية والحيوانية .
2- رمز الطقس الجنسي[8] : يستخدم في الطقوس الجنسية .
3- رمز القداس الأسود[9] : يشير إلى إقامة قداس أسود يسخر من الأديان .

---

(1) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 11 .

(2) see: www.exposingsatanism.org.

(3) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 12 .

(4) سفر الرؤيا : 13/17-18 .

(5) انظر : التفسير التطبيقي ، 2783 .

(6) see: www.exposingsatanism.org.

(7) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 13 .

(8) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 14 .

(9) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 15 .

4- الدائرة الطقسية[1] : وتعني عندهم الحفظ من الشر ، لأنها ترمز إلى دائرة الحياة .

5- مثلث العجائب[2] : يستخدم لاستدعاء الشيطان ، إذ يعتقدون أن الباب الذي يدخل الشيطان من خلاله كان على شكل مثلث .

6- الحجاب[3] : يعتقد عبدة الشيطان أن له قوة سحرية .

7- البروج[4] : يستخدم في العبادة الشيطانية ، ويعني الاعتراف بإبليس كإله .

8- سيف القوة[5] : يوضع مقلوباً مع قطرة دم .

ثالث عشر : رموز التحية والتعارف[6] :

وهي رموز متعارف عليها بين عبدة الشيطان ، ولها استخدامات معينة ، وهي :

1- الإله الأقرن[7] : رمز للتعارف والتحية بينهم ، إضافة إلى أن لها تأثير سحري بزعمهم .

2- اليد القرناء[8] : وهو رمز للتعارف والتحية بينهم ، والإشارة به نحو شخص آخر من غيرهم ، يعني وضعه تحت اللعنة .

3- إشارة الساحرة أو إشارة القمر[9] .

رابع عشر : رموز أخرى[10] :

وهي رموز ذات دلالة عندهم ، ولكنها أقل أهمية من سابقاتها ، ومنها :

1- الخنفساء[11] : وهي الحشرة التي تخرج من الروث ، وكانت رمزاً للتجدد والتجسد في الحضارة المصرية القديمة ، كما كانت رمزاً لبعل زبوب – إله الذباب – ، أو الشيطان الوارد ذكره في العهد القديم[12] .

---

(1) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 16 .

(2) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 17 .

(3) انظر : ملحق الرموز 171 رمز رقم 18 .

(4) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 19 .

(5) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 20 .

(6) see: www.exposingsatanism.org.

(7) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 21 .

(8) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 22 .

(9) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 23 .

(10) see: www.exposingsatanism.org.

(11) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 24 .

(12) ورد ذكر " بعلزبوب " في سفر الملوك الثاني : 2/1 . انظر صفحة 33 من هذا البحث .

2- صليب نيرون[1] : وهو إشارة للتهكم على المسيح عليه السلام ، ويُسمى أيضاً : بقايا الرجل الميت .

3- صليب تاو[2] : وهو رمز لإله فارسي قديم ، كما استخدم في الحضارات الهندية القديمة .

4- القرن الإيطالي[3] : ويُسمى قرن الخصب ، ويربطه عبدة الشيطان بحسن الحظ ، وقدرته على طرد العين الشريرة ، ويعني أن الشيطان سيعتني بأموالك الخاصة .

بعد عرض هذه الرموز الشيطانية يتضح لنا أنها كأفكارهم ومعتقداتهم ، جمعوا فيها شتات بعض الحضارات القديمة ، ومخلفات الأمم الوثنية البائدة ، وما هي إلا مما أوحاه إليهم الشيطان ، وزينه لهم شذوذ فكرهم وهواهم ، قال تعالى : ﴿ **شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾[4] .

---

(1) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 25 .

(2) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 26 .

(3) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 27 .

(4) الأنعام/ 112 .

المبحث الثاني

صفات عبدة الشيطان

لقد تركت الأفكار والعقائد التي يؤمن بها عبدة الشيطان أثرها عليهم بشكل كبير ، حتى مسّت صفاتهم النفسية والاجتماعية ، فضلاً عن ترك بصماتها على أشكالهم ومظهرهم الخارجي، حتى غدت تلك الصفات علامة دالة عليهم ، مميزة لهم ، مقصورة عليهم دون غيرهم .

وفيما يلي استعراض لتلك الصفات التي تميزوا بها .

المطلب الأول : الصفات النفسية لعبدة الشيطان :

إن كل فرد يدين بدين معين ، أو يعتقد عقيدة ما ، أو يعتنق فكراً من الأفكار ، سواء كان حقاً أو باطلاً ، سوياً أو شاذاً ، إلا وترك هذا الاعتقاد آثاره على معتنقيه، خاصة الجانب النفسي ، ويمكن إجمال أهم الصفات النفسية لعبدة الشيطان في النقاط الآتية :

أولاً : ادعاء الذكاء والفطنة :

يدّعي عبدة الشيطان أنهم أكثر الناس ذكاءً ، حتى وصل الأمر إلى قولهم إن عبادة الشيطان هي دين النخبة[1] ، ويؤكدون أنهم جماعة من الموهوبين والمبدعين[2] ، ويفرد الموقع الرسمي لكنيسة الشيطان على شبكة الإنترنت زاوية خاصة لأسماء المشاهير من مؤلفين وممثلين ومغنين ورجال أعمال ، ورسامين وعازفين ، ممن ينتمون لعبادة الشيطان كدليل على أنهم النخبة بحق حسب زعمهم[3] ، وهم يعدون الغباء ألد أعدائهم ، وأحد الذنوب لدى كنيستهم ، كما يقول ليفي : " الغباء هو الذنب الأكبر في الشيطانية ، من السيئ جداً أن الغباء ليس مؤلماً "[4] .

والحقيقة أن الناظر لهذه الظاهرة يلفت انتباهه مدى التنظيم في جماعاتهم ، ومدى استخدامهم الوسائل العلمية المتطورة لنشر أفكارهم ، وليس أدل على ذلك من الكم الهائل لعدد المواقع الإلكترونية التابعة لهم ، والتي قدر عددها بعشرات الآلاف[5] ، إضافة إلى أن التحقيقات التي أجراها مكتب التحقيقات الفيدرالي في أمريكا ، خلصت إلى انتماء أشخاص

---

(1) www.dpjs.co.uk, 2007/3/1, satanism.

(2) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 482 .

(3) see: www.churchofsatan.com.

(4) ibid, the nine sins of Satanism.

(5) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 60 .

يشغلون مناصب هامة ، ومراكز اجتماعية ، لعبدة الشيطان ، وأن نفوذهم وصل إلى البنتاجون والبيت الأبيض[1] ، وحتى الجماعات التي ضبطت في مصر ، كان من بينهم مثقفون وأطباء وأستاذ جامعي[2] !

من هنا يظهر لنا أن عبدة الشيطان كأي جماعة يمكن أن ينتمي إليها أذكياء ومفكرون، دون أن يعني هذا أن مجموعهم كذلك ، والقرآن الكريم لم ينفِ عن أمثالهم من أهل الكفر العقل والعلم الدنيوي، إنما استنكر عليهم أن تلك العقول لم توصلهم إلى أهم حقيقة في الكون، وهي أن لهذا الكون خالقاً عظيماً ، يستحق العبادة والتعظيم ، فهم كما قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾[3] ، فحالهم كحال بني إسرائيل الذين لم ينتفعوا بما جاءهم من علم وهدى ، قال الله تعالى : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[4] .

يقول الشهيد سيد قطب معقباً على الآية السابقة : " فليست المسألة مسألة كتب تُحمل وتدرس ، إنما هي مسألة فقه وعمل بما في الكتب "[5] .

ثانياً : تبلد الإحساس وقسوة القلب :

تميز المنتمون إلى جماعات عبادة الشيطان بالقسوة وتبلد المشاعر ، إذ إن تلك الجماعات تعمل على قتل الإحساس لدى أعضائها والمنتمين إليها ، عبر حضورهم الطقوس الدموية ، ومشاهدة التضحيات البشرية والحيوانية ، وأكل اللحوم البشرية وشرب دمائها[6] .

ويتعدى هذا الأمر الكبار ليصل إلى أطفالهم ، حيث يعمدون إلى قتل أحاسيسهم ومشاعرهم بإجبارهم على ارتكاب الفواحش كاللواط وإتيان البهائم ، والمشاركة في الحفلات الجنسية ، وأكل اللحم البشري ، والنوم مع الموتى في المقابر ، والعزلة لفترة طويلة[7] .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 105 ، 108 .

البنتاجون هو اسم وزارة الدفاع الأمريكية ، أما البيت الأبيض فهو مقر الرئاسة الأمريكية .

(2) انظر : مجلة نصف الدنيا ، السنة 12 ، عدد 588 ، الأحد 20 مايو 2001 .

(3) الأعراف/179 .

(4) الجمعة/ 5 .

(5) في ظلال القرآن ، 3567/6 .

(6) see: theologytoday.ptsem.edu ، موقع مجلة اللاهوت اليوم .

(7) انظر : الحالة النفسية لعبدة الشيطان ، 2007/8/18 ، www.sehha.com .

وقد أتت هذه الأمور أُكلها ، فخرّجت أناساً قساة القلوب ، عديمي العواطف والإحساس إلى حدٍ بعيد ، لا يتورع أحدهم أن يفعل أي شيء من الشر والإيذاء ، دون أن تتحرك عنده عاطفة ، أو تأخذه بالآخرين رحمة أو شفقة ، لدرجة أن أحدهم أحضر رفاقه من عبدة الشيطان لمعاقبة أمه ، فقيدوا يديها وقدميها ، واغتصبوها ، الأمر الذي أدى إلى وفاتها[1] ، وقام العديد من عبدة الشيطان بقتل وتعذيب رفاقهم وأصدقائهم بلا رحمة أو شفقة[2] ، كما كانوا ينبشون القبور ، ويستخرجون الجثث ويمثلوا بها ، ويغتصبوها ، ويتراقصون فوقها[3] ، مما يؤكد أنهم فقدوا كل شعور وإحساس .

ثالثاً : ضعف الشخصية :

تشير الدلائل والدراسات أن عبدة الشيطان ، وعلى مدار تاريخهم ، يتصفون بضعف الشخصية ، وتذبذب الحالة النفسية لهم ، وأدلة ذلك ما يأتي :

1- أول ما ظهرت عبادة الشيطان إنما كانت نتيجة الخوف من الشيطان ، واتقاءً لشره وسطوته ، وكفى بهذا دليلاً على ضعف شخصياتهم ونفوسهم ، إذ سوّلت لهم الخوف من الشيطان ، رغم أن الشيطان ضعيف ، لا يملك نفعاً ولا ضراً ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** ﴾[4] .
2- يُرجع العديد من أطباء وعلماء النفس سبب انتشار عبادة الشيطان، إلى التقليد الأعمى[5]، والتقليد الأعمى أبرز ما يميز ضعاف النفوس ، وعديمي الشخصية ، إذ يقرر علماء النفس أن التقليد مرض نفسي ، وأن المقلد شخصية تشكو من النقص وعدم الثقة بذاتها ، وهي قلقة وغير مستقرة وتبحث عن ذاتها من خلال تقليد الآخرين فقط[6] .
3- يقرر علماء النفس أن أكثر الناس عرضة للالتحاق بجماعات عبدة الشيطان ، هم ضعاف النفوس والشخصية ، يقول الدكتور والمعالج النفسي نبيل خوري : " الأكثر عرضة للالتحاق بمجموعات كهذه هم أولئك الذين يتصفون بضعف البنية والحصانة النفسية "[7].

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ،الزوبي ، 98 .
(2) انظر : من هم عبدة الشيطان ، 122 .
(3) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 92 وما بعدها .
(4) النساء/ 76 .
(5) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 484 .
(6) انظر : التقليد وعلم النفس ، السبت 2007/11/17 ، www.ibtesama.com .
(7) القداس الأسود ، السبت ، 2007/8/11 ، www.lebarmy.gov.lb .

4- يسعى قادة ودعاة عبدة الشيطان إلى ضم ضعاف النفوس إلى جماعتهم ، لأنهم يرون فيهم التربة الخصبة ، والأرض الصالحة ، ليزرعوا فيها نبتتهم ، وهذا ما يقرره الدكتور يسري عبد المحسن[1] ، إذ يرى أن الدعاة لهذه الأفكار يعمدون إلى استقطاب ضعاف النفوس والشخصية الذين يعانون من فراغ نفسي ومعنوي وعقائدي[2] .

5- إن استجابة الأعضاء في مجموعات عبدة الشيطان للكهنة ، والانقياد التام لهم بكل ما يأمروهم به دون مناقشة ، لدليل واضح على مدى انعدام شخصية هؤلاء الأتباع ، حتى غدوا كالقطيع ، كما تقرر ذلك " ديانا فيرا " إحدى عابدات الشيطان ، حيث تقول : "إن الكثير من الفرق الشيطانية تحوي الكثير من الأغنام ، والرعاة الذين يبحثون عن طاعة عمياء من قِبل أتباعهم"[3] .

رابعاً : الحقد والكراهية :

إن الحقد والكراهية من أهم الأسس التي تقوم عليها فكرة عبادة الشيطان ، فإن الإنجيل الشيطاني ممتلئ بالحقد والكراهية على كل شيء[4] ، والأخطر من ذلك أنه دعا إلى تفريغ هذه الطاقة من الحقد وعدم كبتها .

جاء في الإنجيل الشيطاني : " الضغينة المكبوتة يمكن أن تقود إلى العديد من الأمراض الجسدية والنفسية، فلتتعود ممارسة إخراج كراهيتك تجاه أولئك الذين يستحقونها"[5]، مما يعني عدم الاقتصار على مشاعر الحقد والضغينة ، وإنما ترجمة ذلك إلى أعمال ، لذلك يعمد هؤلاء إلى تفريغ حقدهم بالقتل والضرب والاغتصاب والسرقة والتعذيب والإرهاب بحق الأحياء والأموات على حدٍ سواء[6] .

خامساً : الشذوذ :

اشتهر عبدة الشيطان بالشذوذ في كل شيء ، وأكثر ما اشتهروا به الشذوذ الجنسي ، حتى أصبح صفة ملازمة لهم ، لأنهم يمارسون كافة أنواع الشذوذ بلا غضاضة ، ونكتفي هنا بذكرها ، إذ سبق الحديث عن تفاصيلها إبان الحديث عن الطقوس الشيطانية[7] ، وهي :

---

(1) أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بجامعة القاهرة .

(2) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 136 .

(3) www.angelfire.co, 2007/7/16 ، الاثنين, danger of satan.

(4) انظر : ضلال عبدة الشيطان ، د. محمد عمر خالد .

(5) The Satanic Bible, 64.

(6) انظر : عباد الشيطان ، 33-34 .

(7) انظر : ص 70 ، 83 من هذا البحث .

1- السادية: وهي "الحصول على اللذة الجنسية من إيقاع الألم والقسوة على الطرف الآخر"[1] .
2- الجنسية المثلية (اللواط والسحاق) .
3- الاغتصاب .
4- ممارسة الجنس مع الأطفال ، والعجائز ، والأموات ، والحيوانات .
5- الاستمناء .

وهذه الأمور كلها يعدها علماء النفس اضطرابات وانحرافات جنسية ، مرجعها اضطرابات نفسية بحتة ، إذ لم يجد العلماء سبباً عضوياً لها[2] ، إضافة لكونها من عظائم الذنوب التي أكد الدين على تحريمها ، وجعلها مما أمر به الشيطان ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾[3] ، والمقصود بالسوء والفحشاء هو كل ما أنكره العقل واستقبحه الشرع[4].

سادساً : الأنانية :

تتمحور الأفكار الشيطانية حول الاهتمام بالذات ، وإشباع الغرائز بكل الوسائل ، لدرجة أنه أُطلق عليهم تسمية " خُدام الذات " في كتاب (Satanism) أي (الشيطانيون) حيث جاء فيه : " إذا أردنا أن نصف عبدة الشيطان ، وندرجهم تحت اسم واحد ، يجب أن يكون "خُدام الذات" والمقصود بذلك " هو أن حاجات الشخص ورغباته ومعتقداته وأهدافه يجب أن تكون في غاية السمو "[5] ، ولا تهتم العقيدة الشيطانية بشيء ، اهتمامها بتحريض الشخص على أن يفعل كل شيء في سبيل تحقيق شهواته ورغباته ، بغض النظر إذا ما كان ذلك مقبولاً أم لا ، الأمر الذي جعل بعض الكتاب يطلق عليهم " مذهب اللذة والمنفعة "[6] ، ولم ينكر عبدة الشيطان ذلك ، فقد جاء في الإنجيل الشيطاني : " تمثل العقيدة الشيطانية نموذجاً من الأنانية المحكمة "[7] .

---

(1) الطب النفسي المعاصر ، د. أحمد عكاشة ، 341 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1988م .
(2) انظر : السابق ، 337 .
(3) البقرة/ 168-169 .
(4) انظر : تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، ناصر الدين البيضاوي ، 1/99 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م .
(5) Satanism, Bob and Gretchne passantina, 7, google book.
(6) القداس الأسود ، 2007/9/16 ، www.arabgate.com .
(7) The Satanic Bible, 51.

لذلك تجد عبدة الشيطان أناساً قد انسلخوا عن أسـرهم وعـائلاتهم ، وكـذلك عـن مجتمعاتهم وهموم أمتهم ، إذ لا يهمهم شيء من هذا ، ولا يعنيهم إلا ذواتهم فقـط ، الأمـر الذي يمثل قمة الأنانية .

المطلب الثاني : الصفات الاجتماعية وثقافة العنف عند عبدة الشيطان :

لقد شكل وجود " عبدة الشيطان " مشكلة اجتماعية كبيرة في كافة المجتمعـات التـي ظهرت فيها، الأمر الذي جعل العديد من علماء الاجتماع يعدونها ظاهرة اجتماعية بحتـة[1]، لما شكلته من آثار ونتائج، أثّرت على المجتمعات، ونسيجها وتماسكها، وعاداتهـا وتقاليـدها، فضلاً عن دين تلك المجتمعات وأمنها واستقرار .

وفيما يأتي نتعرف على صفاتهم الاجتماعية، وثقافة العنف لديهم وذلك من خلال ما يأتي:

أولاً : الصفات الاجتماعية لعبدة الشيطان :

ونتناول هنا صفاتهم المتعلقة بعلاقاتهم مع مكونات المجتمـع ، وهـي علـى ثلاثـة أصعدة: الأسرة ، والمجتمع ، والوطن .

1- تدمير الأسرة وعدم الاكتراث بها :

لا يوجد معنى ولا قيمة ولا مكان للأسرة في فكر عبدة الشيطان ، فهم يوصون بعدم الزواج أو الإنجاب[2] ، كما يرون أن الأسرة قيد يجب التحرر منه[3] ، وإذا ما وصل الفـرد إلى درجة معينة في الجماعة ، يفقد كل الصلات بعائلته وأسرته[4] ، فتنعدم عندهم الأواصـر الأسرية ، والعلاقات العائلية ، فلا يتحرجون من زنا المحارم ، كأن يزني الشخص بأمـه أو أخته أو عمته أو خالته ، بل ويحضر رفاقه في الجماعة لمشاركته فـي ذلـك[5] ، ويمـارس الرجل اللواط مع ابنه خلال الطقوس كوسيلة لإرضاء الشيطان[6] !!

---

(1) see: what Satanism say about angels, 2007/9/12 الأربعاء, www.dci.dci.dk.

(2) انظر : دراسة حول عبدة الشيطان ، www.shathaaya.com .

(3) انظر : مقال ظاهرة عبدة الشيطان ، ناصر الخنجيري ، مجلة الرافد ، فلسطين ، السنة الأولى ، العـدد الأول ، يوليو ، 2003 .

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 97 .

(5) انظر : من هم عبدة الشيطان ، 47 ، أيضاً : عبدة الشيطان ، الباش ، 97 .

(6) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 126 .

وهذه الأفكار ، وتلك الممارسات ، دعوة واضحة وصريحة لتدمير الأسرة والقضاء على روابطها ، ونزع كل العواطف من المرء ، بما فيها عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة والقرابة ، وقد جاءت اعترافات عبدة الشيطان لتؤكد ذلك ، إذ العديد منهم فقدوا أسرهم وثرواتهم ، تقول إحداهن : " بسببهم فقدت مالي وزوجي وابنتيّ "[1] .

وتدمير الأسرة في حقيقته تدمير للمجتمع بأسره ، لأنها نواته الأولى ، الأمر الذي يشير إلى خطورة تلك الأفكار ، ومراميها الخبيثة ، والتي تأتي متناغمة مع المخططات الصهيونية لتدمير المجتمعات ، لسيطرة اليهود عليها ، ويبدأ ذلك بتدمير الأسرة وتفكيكها ، كما جاء في البروتوكول العاشر من بروتوكولات حكماء صهيون ما نصه : " إننا بإشرابنا الجمهور كله نزعة الاعتداد بالنفس ، وتلقيحه بهذا اللقاح ، نكون قد فككنا رابطة الأسرة وأذبنا ما لها من قيم وثقافة "[2] .

2- التمرد على المجتمع :

أبرز ما تميز به عبدة الشيطان هو تمردهم على المجتمع ، ورفضهم لقيمه وأخلاقه ، وعاداته وتقاليده ، فهم يسعون إلى الخروج عن المألوف ، ومحاولة التفرد والتميز ، والانفصال عن مجتمعاتهم ، وأديان وثقافة وقيم تلك المجمعات[3] .

ويأتي هذا التمرد والرفض كنتيجة طبيعية لأفكارهم ومعتقداتهم ، التي تقول إن أهم سمات الشيطان هي الانفراد برأيه ، ورفض الخضوع لغيره[4] ، إضافة إلى دعوة الإنجيل الشيطاني لرفض القوانين وتحديها ، كما جاء فيه : " قف في المقدمة لتحدي حكمة العالم ، وناقش قوانين الإنسان والإله "[5] ، كما يدعوهم إلى رفض الأفكار والقيم التي توارثها الناس، وهو يعني بذلك على وجه الخصوص الموروث الديني والأخلاقي ، حيث جاء في الإنجيل الشيطاني : " إن النظريات والأفكار التي ربما كانت تعني الحياة والأمل والحرية لأسلافنا ، ربما الآن تعني الدمار والعبودية وعدم الشرف لنا "[6] .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 128 .

(2) بروتوكولات حكماء صهيون ، عجاج نويهض ، 223 ، دار الاستقلال ، بيروت ، 1996 .

(3) see: Journal for the psychoanalysis of culture and society, Fall, 2000, Vol. 5, P. 276-281.

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 112 .

(5) The Satanic Bible, 30.

(6) ibid, 31.

وإضافة إلى تمردهم على المجتمع وتقاليده وقيمه ، فإنهم لا يعيرون العلاقات مع أفراد المجتمع أية أهمية أو قيمة ، ويدعون لعدم التعامل مع الناس ، أو الاحتياج إليهم ، وعدم محبة الجار ، بل معاملته كغيره ، وعدم التسامح مع الآخرين(1) ، ورفض التحاور ، بل رفض الآخر بالكلية(2) .

3- فتور الانتماء الوطني :

يتصف عبدة الشيطان بفتور الانتماء لأوطانهم ، إن لم يكن بانعدامه تماماً ، لأن فكرتهم قائمة على عدم الاعتراف بأية حكومة أو دولة ، بل يعترفون بقوة الشيطان التي ستحكم العالم في نهاية المطاف بزعمهم(3) ، وهم يعملون لإقامة هذه المملكة على الأرض ، ومما يؤكد ذلك ، أن أهم شعاراتهم عبارة عن أفعى محيطة بالكرة الأرضية ، وهي ترمز لحكمهم الأرض وسيطرتهم عليها(4) .

لذلك لم يجد عبدة الشيطان من العرب غضاضة في التقاء أمثالهم من اليهود ، والتنسيق فيما بينهم(5) ، الأمر الذي جعل العديد من مفكري الأمة ينظرون إليهم كعملاء وخونة ، فضلاً عن كونهم مرتدين مارقين ، إذ يقرر الدكتور أحمد شلبي أن عبادة الشيطان نوع من أنواع الجاسوسية(6) ، ويعزز ذلك أن مصدر تلك الأفكار ، ودخولها إلى بلاد المسلمين ، خاصة مصر ، إنما جاء عن طريق الكيان الصهيوني ، وكانت سيناء ومنتجعاتها السياحية طابا ودهب ونويبع أماكن التجمع والالتقاء(7) .

ثانياً : ثقافة العنف عند عبدة الشيطان :

إن كل من يطلع على فكر عبدة الشيطان ، ويرقب ممارسات أعضائها ، يريبه ما يميزهم من عنف وإرهاب ، ويخلص إلى أن هذا الفكر قائم في الأساس على ذلك ، وأن لهذا العنف أصوله التي تغذيه ، وتشرعه ، وتشجع عليه ، سواء في كتابهم المقدس ، أو في طقوسهم

---

(1) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 483 .
(2) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 112 .
(3) انظر : السابق ، 98 .
(4) انظر : السابق ، 67-68 ، أيضاً : موسوعة عالم الأديان ، 171/24 .
(5) انظر : عبد الشيطان ، الزوبي ، 59 .
(6) انظر : مجلة منبر الإسلام ، شباب مصر وعبادة الشيطان ، د. أحمد شلبي ، 100 .
(7) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 65 . أيضاً : مجلة الشباب ، العدد 236 ، مارس ، 1997م .

التعبدية ، الأمر الذي جعل تلك الثقافة تطغى على أتباع الفرق الشيطانية ، في سلوكهم وحياتهم اليومية ، وتصبح ميزة من ميزاتهم ، وفيما يأتي نبين هذه الثقافة في فكرهم وممارساتهم :

1- ثقافة العنف في الإنجيل الشيطاني :

لقد غرس الإنجيل الشيطاني ثقافة العنف بقوة في نفوس عبدة الشيطان ، وذلك من خلال النصوص والتعليمات الداعية إلى العنف بكل أشكاله ، ومن بين تلك النصوص نورد ما يأتي :

أ- الدعوة للقتل :

حيث جاءت الدعوة للقتل صريحة واضحة، كما جاء في الإصحاح الثامن منه : "اقتل أو اسحر ما رغبت في ذلك..... اقتلوا الأطفال أجنة في البطون"[1]، وهذا يمثل قمة الإرهاب والعنف، فإذا كان هذا الأمر بالقتل موجه ضد الأطفال وهم في أرحام أمهاتهم فكيف الأمر بالكبار ؟!

كما دعا إلى التخلص من كل من يعارض أفكارهم ، أو يقف في وجوههم ، جاء في الإنجيل الشيطاني : " أوقف طريقتهم التي تضطهدك ، دع الذين لا يبتكرون لك شيئاً أن يرجعوا للوهم والعار ، اجعلهم كالقش أمام الزوبعة "[2] .

ب- التحريض على كافة أشكال العنف :

امتلأت صفحات الإنجيل الشيطاني بالحض والتشجيع على كافة أشكال العنف والإرهاب والإجرام ، فلم يكتفِ بقتل الضحايا ، إنما دعا أيضاً إلى شرب دمائهم ، واتخاذ عظامهم أدوات تعذيب ، حيث جاء فيه : " اشربوا دم الصغار ، أو اصنعوا منها حساءً ، اخبزوا في الأفران لحومهم ، اصنعوا من عظامهم أدوات للتعذيب "[3] .

كما دعا إلى الانتقام ، ورد الضربة بمئة ، داعياً أتباعه أن يرهبوا الآخرين ، زاعماً أن روح العدوانية هي التي ستنتصر وتحيا في العقول، وليس في جنة غير ملموسة حسب زعمه[4].

ج- رفض معاني الحب والتسامح وجعلها ذلاً ومهانة :

بعد أن رسّخ الإنجيل الشيطاني ثقافة العنف والقتل والإرهاب ، عمد إلى الدعوة إلى رفض معاني التسامح والمودة ، عادًّا ذلك مذلة ومهانة ، فهو يعقب على دعوة المسيح عليه السلام للمحبة والسلام بأن هذه فلسفة حقيرة للتذلل ، زاعماً أن من يتسامح ويدير الخد الآخر كلب وجبان[5] ، وأن الذي يدّعي حب الجميع هو صاحب شخصية ضعيفة[6] .

---

(1) حول الحركات الهدامة ، 269 .

(2) The Satanic Bible, 33-34.

(3) حول الحركات الهدامة ، 270 .

(4) See: The Satanic Bible, 32.
(5) ibid, 33.
(6) see: ibid, 64.

د- الإرهاب الفكري ورفض الآخر :

حيث أطلق الإنجيل الشيطاني على كافة العقائد والأديان بأنها أكاذيب شائعة ، داعياً إلى سحق أصحابها ، حيث جاء فيه : " هناك طريقة واحدة للتعامل معهم : تخلص من كل جزءٍ منهم ، مثل السرطان ، أزل الجذور والفروع ، امحقهم وإلا سيمحقوننا "[1] .

وإضافة إلى الدعوة لرفض كافة الأفكار والعقائد ، يطالب بوجوب محاكمة الدين ، وعدم تقبل النصح والإرشاد من أحد ، حتى من أولئك الذين يدّعون أنهم مُخَلِّصون ، لأن كل إنسان هو مخلص نفسه كما يزعم[2] .

2- ثقافة العنف في الطقوس الشيطانية :

تعد الطقوس الشيطانية بمثابة الترجمة العملية للأقوال النظرية الداعية للعنف والمحرضة عليه في الفكر الشيطاني ، فلقد سيطر العنف بأشكالٍ وصور متعددة على معظم الطقوس الشيطانية ، ونذكر هنا مظاهر العنف في تلك الطقوس دون تفصيل ، إذ سبق ذلك عند الحديث عن الطقوس[3] ، ومنها :

أ- اشتمال الطقوس على التضحيات البشرية ، خاصة الأطفال .

ب- قتل الحيوانات ، خاصة القطط والكلاب ، وتقطيع أوصالها ، واستخراج أحشائها وشرب الدماء .

ج- الاغتصاب أثناء الطقوس ، خاصة الأعضاء الجدد .

د- نبش القبور ، واستخراج الجثث ، واغتصابها ، والتمثيل بها .

ه- إفراد طقس خاص لإلحاق الأذى بالآخرين ، وصب اللعنات عليهم ، وهو ما يعرف بطقس التدمير .

و- استخدام السيف أثناء الطقوس كرمز للعدوان .

والأخطر في الأمر أنهم يعدون تلك الممارسات ، أموراً تعبدية ، وقربات مقبولة ، يتزلفون بها إلى إلههم إبليس ، مما يعطي هذه الممارسات صفة القداسة والإلزام ، فيقبلون على تلك الأعمال بلا تردد .

---

(1) The Satanic Bible, 32.
(2) see: ibid, 33.

(3) انظر ص 107 من هذا البحث .

المطلب الثالث : الصفات الشكلية لعبدة الشيطان :

لقد عمد عبدة الشيطان إلى إبراز أنفسهم، وتمييزها، ومخالفة الآخرين في كـل شـيء، حتى وصل الأمر بهم إلى تغيير صفاتهم الشكلية، ومظاهرهم الخارجية، وهو ما نبينه فيما يأتي:

أولاً : تغيير الخِلقة لمحاكاة إبليس في الشكل :

يعمد عبدة الشيطان إلى تشويه وجوههم وأشكالهم ، لتصبح حسب زعمهـم ، شـبيهة بالشيطان ، وعندما أعلن أنطون ليفي عن تأسيس كنيسة الشيطان ، حلق شعره ، وشوه وجهه ليحاكي الشيطان[1] .

وقد لاحظ الباحث بعد الدراسة ، والاطلاع على صور خاصة بعبدة الشيطان ، أنهـم يستخدمون عدة طرق للتشويه في خلقتهم لمحاكاة الشيطان منها :

1- حلق الشعر كاملاً ، والوشم على جلد الرأس ، أو تثبيت قطع معدنية أو بلاستيكية علـى جلدة الرأس[2] .
2- ثقب الوجه ، خاصة الأنف والأذنين ، وتغييـر حجمهـا باسـتخدام قطـع معدنيـة أو بلاستيكية[3] .
3- استخدام أقنعة جاهزة ، غالباً ما تكون مرعبة المنظر ، ولها قرنان ، أو الاكتفاء بوضـع قرنين وصبغ الوجه بالألوان[4] .
4- تحديد الأسنان لإيجاد فروق بينها ، ووضع أنياب صناعية بارزة[5] ، بل إن هناك محـالاً تجارية خاصة بعبدة الشيطان تنتشر في كبرى مدن أوروبـا كلنـدن وبـاريس وبـرلين وغيرها ، وهي مخصصة لبيع المستلزمات الخاصة بهم ، منها الأنياب الصناعية[6] .
5- استخدام الأحماض قوية التركيز ، ورشها على الوجه والجسم بغرض التشويه ، كما فعـل أبوين من عبدة الشيطان بابنتهما التي قالت أنهما أخبراها أنها شيطانة على شكل بشر ، وأن شكلها الحقيقي سيظهر بعد رشها بماء مبارك ، وكانت تنتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر ، إلى أن جاء وقته ، فرشّاها بسائل أحست بعده بالآلام الشديدة ، وأُغمي عليها ، ثـم رأت أنهـا

---

(1) انظر : عباد الشيطان ، 28 .

(2) انظر ملحق الصور 168 صورة رقم 3 و4.

(3) انظر ملحق الصور 168 صورة رقم 5 و6 و7 .

(4) انظر ملحق الصور 168 ، 169 صورة رقم 8 و9 و10 .

(5) انظر ملحق الصور 169 صورة رقم 11 .

(6) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 113 .

أصيبت بتشوهات في وجهها وسائر جسدها ، واكتشفت حين كبرت أن الماء المقدس ما هو إلا حمض شديد التركيز[1] .

ويتضح من خلال ما سبق أن تلك الأعمال التي يقوم بها هؤلاء إنما تأتي استجابة كاملة لأوامر الشيطان ، الذي أعلن أنه سيأمر أتباعه بتلك الأمور ، قال الله تعالى : ﴿ **إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا* وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا** ﴾[2] .

وتغيير خلق الله يتم بعدة أمور منها : الوشم والوشر[3] .[4]

وهم بذلك أيضاً يعارضون إرادة الحق سبحانه وتعالى ، من خلق الإنسان في أحسن صورة ، قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾[5] .

والغريب أن عبدة الشيطان عندما يعملون على محاكاة الشيطان في شكله ، يضعون على وجوههم أقنعة لها قرنان ، أو يضعون قرنين على رؤوسهم ، في حين أنهم يرفضون بشدة أن يكون الشيطان معبودهم مخلوق له ذيل وقرنين[6] ، مما يوضح مدى التناقض والتخبط في فكر هؤلاء وتصوراتهم ، حتى تلك التي تدور حول من يجعلونه إلههم الذي يدينون له .

ثانياً : المظهر الخارجي لعبدة الشيطان :

يعمل عبدة الشيطان على تمييز أنفسهم عن سواهم في كل شيء ، حتى في الشكل والمظهر الخارجي ، إمعاناً منهم في مخالفة الطبيعة البشرية ، إضافة إلى اتخاذ ذلك وسيلة للتعارف فيما بينهم ، ومما اشتهر عنهم في هذا المجال ما يأتي :

1- الملابس :

يعمد عبدة الشيطان إلى ارتداء الملابس الخليعة ، ذات الألوان الغريبة والصارخة[7]، إضافة إلى اللون الأسود ، وغالباً ما تكون ملابسهم رثة مهترئة[8] ، تحمل رسومات خاصة

---

(1) انظر : الوضع النفسي عند عبدة الشيطان ، forum.egypt.com .

(2) النساء/ 117-119 .

(3) الوشر : تحديد الأسنان ، انظر : الصحاح ، 845/2 .

(4) انظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين الألوسي ، 219/5 ، دون رقم الطبعة ، دار الفكر ، بيروت ، دون تاريخ .

(5) التين/ 4 .

(6) انظر ص 53 من هذا البحث .

(7) انظر : جريدة " أخبار الحوادث " المصرية ، السنة التاسعة ، العدد 477 ، الخميس ، غرة ربيع أول 1422هـ ، 24 مايو 2001م .

(8) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 61 .

مرتبطة بأفكارهم كالجماجم ، ورؤوس الكباش ، وعلامة الموت[1] ، أو تحمل رسومات وعبارات جنسية فاضحة ، تدعو إلى الرذيلة وتحرض عليها[2] .

2- القذارة :

اشتهر عبدة الشيطان بقذارتهم ، فتجدهم يطلقون أظافرهم وشعورهم المتسخة ، ونادراً ما يقربون الماء لطهارته ، ويعتقدون أنهم كلما ازدادوا قذارة ، ازدادوا قرباً من الشيطان[3] ، لذا تجدهم يمعنون في القذارة عبر تلطيخ أجسادهم بالدماء ، والبول ، ثم يقومون بلعق تلك الأوساخ والقاذورات عن أجساد بعضهم البعض[4] .

والناظر إلى تلك التصرفات ، يجد أنها تثير اشمئزاز واستقذار كل ذي فطرة سليمة ، ويعافها كل ذي نفس سوية ، فضلاً عن كونها أعمال تحرمها الشرائع السماوية ، فالله سبحانه وتعالى يأمر بالطهارة والنظافة، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[5]، والمتطهرون هم المتنزهين عن الفواحش والأقذار[6] .

وتأكيداً على الطهور والنظافة ، فقد جعل الشارع طهارة البدن والثوب والمكان شرطاً من شروط صحة الصلاة ، وأول ما أمر بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾[7] .

كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن الله تعالى يحب النظافة ، وبين أن القذارة من صفات اليهود .

جاء في سنن الترمذي قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود)[8].

---

(1) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 485 . انظر أيضاً : ملحق الصور 169 صورة رقم 11 ، 12.

(2) ثلاث ليالٍ مع عبدة الشيطان ، مقال للشيخ محمد العوضي ، الأربعاء 2007/9/12 ، www.swalif.net.

(3) انظر : عبدة الشيطان والسحر ، الأربعاء 2007/9/12 ، www.arabiclub.net .

(4) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 485 . أيضاً : ضلال عبدة الشيطان ، 609 . أيضاً : حول الحركات الهدامة ، 276 .

(5) البقرة/ 222 .

(6) انظر : تفسير البيضاوي ، 120/1 .

(7) المدثر/ 1-5 .

(8) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الأدب ، باب ما جاء في النظافة ، حديث رقم 2799 ، ص 627 ، قال الألباني : قوله : إن الله جواد ... الخ صحيح .

فهم بهذه الأعمال يعمدون إلى مخالفة الشرع ، والخروج عن كل القيم الدينية والإنسانية أيضاً ، كما يظهر لنا أثر اليهود على هذه الجماعة ، وانقياد هؤلاء لهم ، حتى في أمور يأباها كل ذي عقل ، فضلاً عمن كان في قلبه ذرة من إيمان .

3- لبس السلاسل والحلي :

اشتهر عبدة الشيطان ، ذكوراً وإناثاً ، بلبس السلاسل والحُلي والخواتم ، والأساور ، والفصوص ، والأقراط[1] ، خاصة الفضية التي تأخذ أشكالاً خاصة مرتبطة بأفكارهم وعقائدهم ، وغالباً ما تكون على شكل جماجم أو أفاعي أو صليب مقلوب ، أو هيكل عظمي أو رأس كبش[2] .

4- تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال :

دأب الرجال من عبدة الشيطان على التشبه بالنساء، وذلك بإسدال شعورهم على أكتافهم، ولبس السلاسل ، ووضع أقراط في الآذان[3] ، كما تعمد النساء إلى التشبه بالرجال، باللباس ، أو بحلق شعورهن تماماً ، مما أظهر ما يُسمى بالجنس الرابع أي الفتيات المسترجلات ، حتى في بعض البلاد الإسلامية ، فقد قُدِّر عددهن في الكويت بالآلاف ، وكُن يقمن بطقوس شيطانية كالشذوذ وقتل القطط[4] .

وهذه إضافة جديدة لتعمد هؤلاء مخالفة أوامر الله تعالى ، ومخالفة الطبيعة البشرية السوية التي فُطر عليها الإنسان ، ويتمثل ذلك بتشبه الرجال بالنساء ، وتشبه النساء بالرجال، فقد جاء النهي عن ذلك واضحاً صريحاً ، في الحديث الذي أخرجه البخاري بسنده ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)[5] .

---

(1) الفصوص مفردها فص وهو الخاتم ، الأقراط : مفردها : قرط وهو الذي يعلق في شحمة الأذن ، الذي نطلق عليه (حلق) . انظر : مختار الصحاح ، 504 ، 530 .

(2) انظر : دراسة حول عبدة الشيطان ، www.shathaaya.com . أيضاً : موسوعة الفرق والجماعات ، 485 ، أيضاً : ثلاث ليالٍ مع عبدة الشيطان www.swalif.net .

(3) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 481 .

(4) انظر : الصفات النفسية لعبدة الشيطان ، الأحد 2007/8/19 www.amanjordan.org .

(5) صحيح البخاري ، 77 كتاب اللباس ، 61 باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال ، حديث رقم 5885 ، 1147 ، دون رقم الطبعة ، بيت الأفكار الدولية ، 1998م .

5- إشارات التحية والتعارف بينهم :

اتخذ عبدة الشيطان إشارات خاصة ، جعلوها للتحية والتعارف فيما بينهم ، ولها تعلق بأفكارهم وعقيدتهم ، وهي على ثلاثة أشكال[1] :

أ- رفع إصبعي الخنصر والسبابة وضم الوسطى والتي تليها ، على أن يكون الإبهام إسفلهما.

ب- رفع إصبعي الخنصر والسبابة، وضم الوسطى والتي تليها ، على أن يكون الإبهام فوقهما.

ج- رفع إصبعي الخنصر والإبهام ، وضم الثلاثة الباقية[2] .

وهذه الإشارات ترمز إلى الشيطان ، حيث الإصبعين تشير إلى قرني الشيطان ، واللافت أن العديد من زعماء ومشاهير العالم يستخدمون تلك الإشارات لتحية الجماهير[3] .

ثالثاً : الارتباط باللون الأسود :

يرتبط عبدة الشيطان ارتباطاً كبيراً باللون الأسود ، ويفضلونه على سائر الألوان ، ويحرصون على إظهار هذا الارتباط على أشكالهم ومظهرهم الخارجي ، مبررين ذلك بما يعتقدون من أفكار شيطانية ، وهو ما يمكن بيانه فيما يأتي :

1- مظاهر اهتمام عبدة الشيطان باللون الأسود :

ويمكن إجمال أهمها في النقاط التالية :

أ- وجوب لبس اللون الأسود أثناء أداء الطقوس التعبدية، والتي تُؤدى في غرف سوداء مظلمة[4] .

ب- يفضلون الملابس السوداء بشكل عام للذكور والإناث .

ج- تتميز عابدات الشيطان بطلاء الأظافر والشفاه باللون الأسود ، كما يستخدمن المكياج الأسود ، ويضعن كميات كبيرة من الكحل على العينين لتبدو شديدة السواد[5] .

د- يعمدون إلى طلاء غرف نومهم ونوافذهم وأطقم نومهم باللون الأسود[6] .

---

(1) انظر : ملحق الرموز 172 رمز رقم 21 و22 و23 .

(2) see: www.exposingsatanism.org, 2007/10/10 الاثنين , The Satanic Symbols.

(3) انظر : ملحق الصور 169 صورة رقم 14 و15 و16 .

(4) see: The Satanic Bible, 135.

(5) انظر : www.al-wfa.com .

(6) انظر : واقعنا المعاصر والغزو الفكري ، صالح الرقب ، 196 ، ط8 ، مكتبة الطالب الجامعي بالجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 1426هـ-2005م .

وهذا يُظهر مدى أهمية اللون الأسود عندهم ، خاصة أن الأمر لا يقتصر على المظاهر الشكلية آنفة الذكر ، إنما يتعداها ليصل إلى كتبهم المقدسة ، حيث أطلق اليزيديون على كتابهم المقدس " مصحف رش " وهي كلمة كردية تعني " المصحف الأسود "[1] ، كما أطلق المحدثون من عبدة الشيطان على كتابهم المقدس "الإنجيل الشيطاني" "الإنجيل الأسود"، وأطلقوا على كاهنهم الأول أنطون ليفي لقب " البابا الأسود " مما يعني أن لهذا الأمر ارتباطاً بعقيدتهم وأفكارهم .

2- مبررات ميل عبدة الشيطان إلى اللون الأسود :

أ- يزعمون أن اللون الأسود ، والظلام عموماً ، مرتبط بالشر والموت ، والشيطان هو من يمثل الشر والموت .

ب- يزعمون أن الشيطان يحب اللون الأسود ويفضله[2] .

ج- التيمن بالشيطان الذي من أسمائه " أمير الظلام " .

د- وأخيراً يأتي هذا التوجه إمعاناً في سيرهم بالاتجاه المعاكس للأديان ، إذ إنهم يطلقون على الأديان الأخرى سواهم " طريق اللون الأبيض " فهم يفضلون اللون الذي يقابله وهو الأسود[3] .

ويلاحظ مما تقدم من الصفات الشكلية لعبدة الشيطان ، أن تلك الصفات تأتي كترجمة عملية ، وتعبير واضح لمدى الانحراف العقدي والأخلاقي الذي وقعوا فيه ، كما تعكس مدى مخالفتهم لما فُطر عليه الناس ، وما تعارفوا عليه من قيم وعادات ، مما يعني انسلاخهم عن تلك القيم ، والانحدار دون درجات الآدمية .

أما ما يثير العجب فهو أنهم يضعون ضمن الذنوب الشيطانية التسعة ، عدم القدرة على حب الجمال والفن ، فأي جمال يظهر فيما سبق بيانه من تشويه للخلقة ، وتلطيخ الأجساد بالبول والدماء ؟! .

---

(1) انظر : موسوعة المعارف الكبرى ، 21/11 ، أيضاً : ضلال عبدة الشيطان ، 601 .

(2) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 177/24 .

(3) see: www.dpjs.co.uk.

الفصل الرابع

عبادة الشيطان : أسباب وأخطار ومواجهة

المبحث الأول : أسباب انتشار عبادة الشيطان وأماكن تواجدهم :

المطلب الأول : أسباب انتشار عبادة الشيطان .

المطلب الثاني : مواطن انتشار عبادة الشيطان .

المبحث الثاني : أخطار عبدة الشيطان :

المطلب الأول : خطرهم على الأديان والقيم الإنسانية .

المطلب الثاني : خطرهم على الفرد والمجتمع .

المبحث الثالث : سبل مواجهة عبدة الشيطان :

المطلب الأول : المنهج الوقائي .

المطلب الثاني : المنهج العلاجي .

المبحث الأول

أسباب انتشار عبادة الشيطان وأماكن تواجدهم

مع انتشار عبادة الشيطان في العديد من دول العالم ، انتشرت معها الجرائم على كافة المستويات ، إضافة إلى بروز العديد من الظواهر التي هددت تلك المجتمعات سواء في أمنها العام ، أو في قيمها وأخلاقها ، أو في نسيجها الاجتماعي ، كزيادة نسبة العنف والانتحار ، وتعاطي المخدرات ، وجرائم القتل والاغتصاب ، الأمر الذي ينذر بخطر جسيم ، ويستدعي دراسة تلك الظاهرة ، سواء عوامل انتشارها ، ومواطن ذلك الانتشار ، ويمكن إجمال أهم العوامل التي وقفت وراء ظهور عبادة الشيطان وانتشارها إلى النقاط الآتية :

المطلب الأول : أسباب انتشار عبادة الشيطان :

لم تكن عبادة الشيطان لتظهر وتنتشر لولا توفر عدة عوامل هيأت المناخ الملائم لظهورها وانتشارها ، وتختلف تلك العوامل من مجتمع لآخر ، وهو ما نبينه فيما يأتي :

أولاً : أسباب انتشار عبادة الشيطان في المجتمعات غير الإسلامية :

تعد المجتمعات غير الإسلامية عامة ، والغربية منها خاصة ، تربة خصبة لتقبل أفكار عبادة الشيطان ، ويرجع ذلك لعدة أسباب وعوامل من أهمها :

1- الكتاب المقدس لدى النصارى :

يدين معظم الغربيين بالنصرانية ، ويتخذون من العهدين القديم والجديد (التوراة والإنجيل) كتاباً مقدساً لهم ، يستقون منه عقائدهم التي يؤمنون بها ، وإذا علمنا أن هذا الكتاب بعهديه يعطي الشيطان مكانة مرموقة ، ويضعه في هالة من القداسة ، فهو يجالس الرب ، وهو إله العالم ، كما سبق بيانه[1] ، الأمر الذي رسم للشيطان صورة حسنة في نفوسهم ، إضافة إلى أن العهدين يخلوان من وضوح مسألة التوحيد ، فلم تجد دعوات تقديس الشيطان صعوبة في التسلل إلى نفوسهم المؤهلة لذلك ، فالتوراة تخلو من الاعتقاد الراسخ بالتوحيد[2]، أما

---

(1) انظر : ص 28-30 من هذا البحث .

(2) انظر : تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، 636 .

الإنجيل فتدور عقائده حول ألوهية المسيح ، وأن الإله ثلاثة أقانيم[1] هي الأب والابن والروح القدس[2] ، إضافة لاحتواء ذلك الكتاب على العديد من القصص والأحداث التي لا يمكن تصنيفها إلا أنها تشجع على الدعارة وتكرم زنى المحارم[3] ، والتي هي من صميم فكر عبدة الشيطان .

2- الكنيسة وفساد رجالها :

فلقد مارس رجال الكنيسة هيمنة وطغياناً على كافة مناحي الحياة ، فحرّفوا الدين وزوروه ، حتى غدت المسيحية ديانة وضعية ، وحاربوا العلم ، وفرضوا الضرائب والأتاوات ، واختلقوا صكوك الغفران[4] ، وأقاموا محاكم التفتيش التي أحصت على الناس أنفاسهم ، وقدّر عدد الذين عاقبتهم تلك المحاكم بثلاثمائة ألف شخص ، أُحرق منهم اثنان وثلاثون ألفاً وهم أحياء[5] ، وغرقوا بالفساد الأخلاقي قديماً وحديثاً ، حتى إن الفضائح الجنسية التي ارتكبها القساوسة أصبحت خطراً حقيقياً يهدد الكنيسة برمتها[6] ، فأراد الناس مع هذه المعطيات التخلص من هؤلاء الرجال ، ومن الدين الذي يمثلونه ، وبذلك تكون الكنيسة ورجالها من أهم أسباب إعراض الناس في أوروبا عن الدين ، وتوجههم إلى كل ما يناقض الدين ويعارضه .

---

(1) أقانيم : جمع أقنوم بمعنى الأصل ، وهي ترجمة لكلمة يونانية تعني الأصل المركب ، انظر : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، د. علي عبد الواحد وافي ، 91 ، دون رقم الطبعة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، 1996 .

(2) انظر : السابق ، نفس الصفحة .

(3) انظر : هل الكتاب المقدس كلام الله ، أحمد ديدات ، ترجمة نورة النومان ، 62 ، ط1 ، مكتبة التوحيد الإسلامية ، مصر ، 1987 .

(4) انظر : مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، 30 وما بعدها ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1403هـ-1983م .

(5) انظر : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، 192 ، ط9 ، دار القلم ، الكويت ، 1393هـ-1973م .

(6) انظر : فضائح الكنائس ، الأحد 2007/12/9 ، www.islamtoday.net .

3- طغيان المذاهب والأفكار الإلحادية والإباحية :

طغت على أوروبا والمجتمعات الغربية عموماً ، المذاهب والأفكار الداعية إلى الإلحاد في الدين ، والإباحية في السلوك ، ولاقت تلك الأفكار رواجاً في المجتمع الغربي ، خاصة مع ما سبق بيانه من كراهية الناس للدين ورجاله ، فتغننت تلك المجتمعات بأفكار رسل(1) ونيتشة(2) وفرويد(3) ودوركايم(4) ، وغيرهم من دعاة الإلحاد والانحلال ، حتى غدت تلك الأفكار هي السمة البارزة على تلك المجتمعات ، مما شكّل حافزاً للكثيرين للانخراط في صفوف عبدة الشيطان ، حيث التقارب الكبير بين أفكار هؤلاء وهؤلاء .

4- الدور اليهودي :

لقد كان لليهود الدور الأكبر والرئيس في العمل على التحريف الواقع في دين النصارى ، ونشر الإلحاد والإباحية ، وهم بذلك يلتقون مع عبدة الشيطان في طريق واحدة .

لقد بدأ الدور اليهودي مع النصارى مبكراً ، مذ أعلن اليهودي شاول – الذي كان ألد أعداء النصرانية – فجأة تحوله إليها ، وأدخل فيها كثيراً من الانحرافات ، التي جعلت من النصرانية ديانة شركية ، فهو الذي أدخل إليها التثليث وعقيدة الصلب ، وعالمية رسالة المسيح ، والعشاء الرباني ، وعقيدة التعميد ، وأصبح يعرف بـ " بولس الرسول "(5) .

---

(1) رسل : هو برتراند رسل فيلسوف إنجليزي معاصر عاش بين عامي (1873–1970) تقوم فلسفته على الشك والهجوم على الدين والتشجيع على الإباحية وإنكار الآخرة وأن الغاية من الحياة هي تحقيق السعادة فقط . انظر : كواشف زيوف ، 477–481 .

(2) نيتشة : هو فريدريك نيتشة ، فيلسوف ألماني ملحد عاش بين عامي (1844–1900م) ، تقوم أفكاره على الإلحاد ، ومذهب النشوء والارتقاء ، وأن البقاء للأقوى ، لذا يعده الشيطانيون أحد وكلائهم الذين عملوا على نشر الإلحاد وهدم الأخلاق . انظر : كواشف زيوف ، 466–469 .

(3) فرويد : هو سيجموند فرويد يهودي نمساوي ، عاش بين عامي (1856–1939م) يعد مؤسس مدرسة التحليل النفسي التي تقوم على أساسين هما : الإلحاد بالله والإباحية الجنسية ، وأرجع سلوك الإنسان إلى دافع وحيد هو الدافع الجنسي . انظر : كواشف زيوف ، 289–293 .

(4) دوركايم : هو إميل دوركايم ، يهودي فرنسي ، عاش بين عامي (1858–1917م) ، تقوم أفكاره على إلغاء الدين والأخلاق والفطرة الإنسانية ، بالقول إن سبب وجودها هو اجتماعي فقط . انظر : كواشف زيوف ، 335–338 .

(5) انظر : السابق ، 26 وما بعدها . أيضاً : اليهودية والمسيحية في الميزان ، عماد الدين الشنطي، 192–193 ، ط1 ، دار المنارة ، غزة ، 1425هـ–2004م .

كما كان لليهود الدور الأكبر في نشر الأفكار والمذاهب الإلحادية الحديثة ، جاء في بروتوكولات حكماء صهيون " تذكروا وتأملوا بدقة النجاحات التي حققناها من خلال ما رتبناه لهم من مذاهب ونظريات مثل الداروينية والماركسية ومذهب نيتشة "[1] ، إضافة إلى وقوف اليهود وراء الماسونية والتي هي منظمة يهودية سرية تسعى لإشاعة الإلحاد والإباحية والفساد[2] ، وهي ذات الأهداف التي يسعى لتحقيقها عبدة الشيطان ، الأمر الذي يؤكد العلاقة بين الماسونية وعبدة الشيطان ، إذ عدها البعض فرعاً من فروع الماسونية[3] ، كما توّج اليهود مساعيهم بإنشاء كنيسة الشيطان ، على يد اليهودي أنطون ليفي .

5- إضافة إلى ما سبق ، فإن المجتمع الغربي يعاني من الخواء الروحي ، وسيادة الأنانية ، ولغة المصالح ، وطغيان المادة ، والافتتان بالتقدم والحضارة ، والرفاهية المفرطة ، وتفسخ النسيج الاجتماعي ، وانهيار أواصر الأسرة ، والبحث عن الملذات ، والسعي لإشباع الرغبات[4] ، وكل هذه الأمور هيأت التربة الخصبة ، والجو الملائم لظهور عبادة الشيطان وانتشارها .

ثانياً : أسباب انتشار عبادة الشيطان في المجتمعات الإسلامية :

ويمكن إجمال أهم هذه الأسباب في النقاط الآتية :

1- ضعف الإيمان والخوف من الله تعالى :

يمثل الإيمان طوق النجاة لصاحبه ، من أن ينزلق إلى متاهات الضلال التي ستؤدي به إلى خزي الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** ﴾[5]، أي بسبب إيمانهم يعلمهم الله ما ينفعهم، ويهديهم في الدنيا إلى صراطه المستقيم[6] .

---

(1) بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة الجوهري ، 30 .

(2) انظر : واقعنا المعاصر والغزو الفكري ، 182 ، ط8 .

(3) انظر : أضواء على الحركة الماسونية ، سعيد عبد الله حارب ، 87 ، ط1 ، مكتبة الأمة ، دبي ، 1405هـ-1985م .

(4) انظر : عُباد الشيطان ، 54 .

(5) يونس/ 9 .

(6) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المعرف بتفسير السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي ، 309 ، دون رقم الطبعة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1423هـ-2002م .

ويمثل الخوف من الله تعالى رادعاً من الجرأة على محارمه ، قال تعالى : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾[1] .

فالخوف من الله تعالى يؤدي بصاحبه إلى أداء الفرائض ، واجتناب المعاصي ، ونهي النفس وزجرها عن الهوى الذي يكرهه الله تعالى ولا يرضاه[2] .

وإذا ما ضعف الإيمان ، وغاب الخوف ، وقل الوازع الديني ، أصبح المرء عرضة لأن يكون فريسة سهلة لشهواته ولشياطين الإنس والجن .

2- الجهل بالإسلام ، وضعف المعرفة العقدية :

أصبح حال كثير من المسلمين أنهم لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، ولا تعنيهم العقيدة في شيء ، فكانوا فريسة سهلة لدعاة الضلال ، فقد التقى الدكتور عبد المنعم الحفني مع بعض من أُلقي القبض عليهم من عبدة الشيطان في مصر ، فوجد أنهم تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين ، ولا يحفظون شيئاً من القرآن حتى سورة الفاتحة ، ولا يعرفون أركان الإسلام أو معنى الشهادتين[3] .

3- المناهج الدراسية :

إن المناهج الدراسية المعمول بها في مدارس المسلمين تلعب دوراً في التأثير على الطلاب ، تأثيراً أدى إلى جعلهم عرضة لتقبل الأفكار الضالة وذلك من خلال عدة أمور ، أهمها :

أ- اشتمال المناهج الدراسية على بعض الأفكار والفلسفات المعادية للإسلام ، وتقديمها على أنها نظريات علمية ، كأفكار داروين في أصل الإنسان ، وأفكار فرويد في علم النفس[4] .

ب- يساوي المنهاج الفلسطيني بين عقيدة المسلمين وكل ما سواها من عقائد وأفكار ومبادئ الأمر الذي يطمس عقيدة المسلمين ، ويميع معنى الإيمان كما أن المنهاج يزيل الحدود الفاصلة بين الإسلام والكفر ، ويعرض بوحدة الأديان[5] .

---

(1) النازعات/ 40-41 .

(2) انظر : جامع البيان ، 54/15 .

(3) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 481 .

(4) انظر : واقعنا المعاصر ، 85 .

(5) انظر : المناهج المدرسية الفلسطينية ، حزب التحرير ، 16 ، 17 ، 39 ، دون رقم الطبعة ، فلسطين ، 1425هـ-2004م .

ج- جعل مادة التربية الدينية ، مادة ثانوية ، وتقليل عدد حصصها ، وضحالة المعلومات المقدمة فيها ، وإسناد تدريسها إلى غير المتخصصين[1] .

وهذه الأمور بدورها ، زهّدت الطلاب في مادة التربية الدينية ، وخرّجت طلاباً لا يملكون الحد الأدنى مما يجب علمه من أمور دينهم ، إضافة إلى أنها شوهت أفكارهم بتلك المناهج ، فأصبح الكثير من الطلاب صيداً سهلاً للأفكار الضالة .

4- كثرة دعاة الضلال وأتباع الغزو الفكري :

يكثر اليوم دعاة الضلال ، ويعملون بأسماء برّاقة ، فهم مفكرون ، تقدميون ، فنانون، إلى غير ذلك مما يُغدق عليهم من الألقاب ، يدعون إلى الضلال والفساد والانحلال ، تحت ستار حرية الرأي ، والحرية الفكرية ، وغيرها .

فقد ألقى الشيوعي السوري د. صادق جلال العظم محاضرة عام 1969 في بيروت بعنوان " مأساة إبليس "[2] ، نشرت في حينه في مجلة " حوار " التي كانت تصدر في بيروت بدعم مالي من وكالة الاستخبارات الأمريكية، ثم نشرها الكاتب في كتابه "نقد الفكر الديني"[3]، دعا فيها إلى رد الاعتبار لإبليس ، والدفاع عنه ، فكانت تلك المحاضرة أول إرهاصات الفكر الشيطاني في العالم الإسلامي حديثاً[4] ، ثم تلاه الكثيرون ممن باعوا أنفسهم لأعداء دينهم وأمتهم، ممن عملوا على نشر فكر الأعداء وثقافتهم[5] ، فكانوا أبواقاً تدعو إلى الإلحاد والفواحش والاختلاط ، ونبذ الدين ، ووصم الملتزمين بالدين بأشنع الصفات ، في الوقت الذي انبرى عدد منهم للدفاع عن عبدة الشيطان الذين أُلقي القبض عليهم في مصر ، زاعمين أن الأمر لا يعدو كونه (موضة) ، وأن هؤلاء شباب يعيشون عصرهم بتقليد نجوم الفن والرياضة[6] .

روى الإمام أحمد " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خط خطاً بيده، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيماً ، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ، ثم قال : هذه سبل على كل سبيل

---

(1) انظر : واقعنا المعاصر ، 85 .

(2) النص الكامل للمحاضرة : موقع مجلة جسور ، مأساة إبليس ، www.josor.net .

(3) انظر: الرد على صادق العظم ، محمد عزت نصر الله ، 237 ، ط1 ، دار فلسطين ، بيروت ، 1970.

(4) انظر : عبدة الشيطان ، 2006/11/3 ، www.alrased.net .

(5) انظر : واقعنا المعاصر ، 35 .

(6) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 128-129 .

منها شيطان يدعو إليه) ثم تلا ﴿ **وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** ﴾[1] "[2] .

5- الدور اليهودي ، والتطبيع مع الكيان الصهيوني :

لقد تميز الدور اليهودي بالعداء الواضح للإسلام وأهله ، منذ بعثة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يغب هذا العداء أو يفتر على مدار التاريخ ، واستمر الكيد اليهودي وبأشكال مختلفة ، مستهدفاً هذا الدين بشتى وسائل الطعن ومحاولة التحريف والتخريب ، وحين لم يستطيعوا ذلك في ديننا كما فعلوه في النصرانية ، لجأوا إلى حرف المسلمين عن دينهم ومحاولة نشر الفساد والانحلال والأفكار الهدامة بينهم ، قال تعالى : ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ** ﴾[3] .

ومن ذلك عملهم على نشر أفكار عبادة الشيطان بشكل مباشر ، فقد أكد أحد أبرز عبدة الشيطان في مصر أن مصدر تلك الأفكار من اليهود الذين التقوا بهم في طابا وغيرها[4]، وقد اكتشفت كل من أندونيسيا وماليزيا ومصر ولبنان ، أن عبدة الشيطان يحصلون على تمويل خارجي قادم من الكيان الصهيوني[5] .

كما أرجع بعض المراقبين ظهور الانحراف في الأردن إلى التطبيع مع إسرائيل بعد اتفاق وادي عربة عام 1994م ، حيث نجح اليهود في زرع بذور الانحراف في المجتمع الأردني[6] .

ومما لا شك فيه أن سعي اليهود لتحقيق هدفهم في إضلال وإفساد أبناء الإسلام ، هو الذي يدفعهم لطلب التطبيع مع الدول العربية والإسلامية في كل مناسبة ، والتي كان آخرها في مؤتمر أنابوليس[7] ، وذلك ليسهل عليهم تمرير مخططاتهم الخبيثة .

---

(1) الأنعام/ 153 .

(2) مسند الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل ، تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤوط وآخرون (الموسوعة الحديثية) ، 7/207-208 ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416هـ-1996م ، قال الأرناؤوط : إسناده حسن، ونقل عن الحاكم قوله: هذا حديث صحيح الإسناد .

(3) البقرة/ 109 .

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 65 . أيضاً : موسوعة الفرق والجماعات ، 483 .

(5) انظر : مجلة الفرقان ، العدد 325 ، بتاريخ 2005/3/1 ، www.al-forqan.net .

(6) انظر : arabmil.de .

(7) عقد هذا المؤتمر في مدينة أنابولس بولاية ميريلاند الأمريكية ، بحضور ستة عشر دولة عربية ، وذلك يوم الثلاثاء 2007/11/27 ، وكان من جملة أهدافه دفع الدول العربية للتطبيع المجاني مع الكيان الصهيوني ، وإقامة سلام كامل بينهما .

انظر : مؤتمر أنابولس ، الأحد 2008/1/27 ، www.islammemo.cc .

6- وسائل الإعلام :

تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في نشر الأفكار الشيطانية ، سواء المرئيــة منهــا أو المسموعة أو المقروءة ، بعد أن أحكم اليهود سيطرتهم على الصحافة العالميــة ، بنــاءً علــى توصيات حكماء صهيون ، كما جاء في البروتوكول الثاني عشر : " إننا سنسرج الصحافة بسرج من تصميمنا ، وسنلجمها بلجام محكم يضبط مسارها ، ويجعل لنا الــسيطرة علــى قيادتهــا ، وسنصنع نفس الصنيع أيضاً بكل ما تخرجه المطابع "[1] ، لذا فإن اليهود يسيطرون على أكبــر وأشهر وكالات الأنباء العالمية ، مثل رويتر وأسوشيتدبرس واليونيتدبرس ، وكبريات الــصحف العالمية ، مثل صحيفتي التايمز والسنداي تايمز البريطانيتين[2] ، ولعل هذا ما يفسر تهالك وسائل الإعلام ، خاصة تلك الموجهة إلى المسلمين ، على نشر أفكار الإباحية والإلحاد ، ونشر كل ما يدعو لذلك ويشجع عليه ، إضافة إلى عشرات بل مئات القنوات التي تبث السموم علــى مــدار الساعة ، من أغانٍ وأفلام وبرامج ، تثير الشهوات والغرائز ، وتضعف الوازع الديني والهويــة الإسلامية ، حتى وصل الأمر بإحدى تلك القنوات أن تبث أفلاماً تشجع على الزنا واللواط وسفاح الأقارب ، وكان هذا البرنامج مُهدى إلى تلك الفتاة من عبدة الشيطان في أمريكا[3] ، الأمر الذي يجعل وسائل الإعلام بهذه الحال أداة تدمير وانحراف .

7- وسائل الاتصال الحديثة :

عملت وسائل الاتصال الحديثة خاصة الإنترنت ، على سهولة نــشر أفكــار عبــدة الشيطان من جهة ، ومن جهة أخرى سهّلت عملية الاتصال والتواصل بين عبدة الشيطان في كل أنحاء العالم ، فالأمر لا يحتاج سوى ضغطة على أحد مفاتيح لوحــة الحاســوب ، لتجــد نفسك أمام آلاف المواقع الإلكترونية التي تشرح وتبين فلسفات عبادة الشيطان ، ومثلها التــي تروج للإباحية والانحلال الخلقي ، وخلال ثوانٍ معدودات يمكنك أن تراسل أو تحــدث أحــد كهنة كنيسة الشيطان في أمريكا .

---

(1) بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة الجوهري ، 62 .

(2) انظر : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ، زياد أبو غنيمة ، 23 وما بعدها ، ط1 ، دار عمار ، الأردن ، 1404هـ-1984م .

(3) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 97-98 .

وعبر هذه الوسائل استقى معظم عبدة الشيطان في بلاد المسلمين أفكارهم ، وقد وُجد في بيوتهم جميعاً أجهزة حاسوب مرتبطة بشبكة الإنترنت ، بل إن إحدى عابدات الشيطان كانت تقتني خمسة أجهزة من الحاسوب[1] .

8- الاغترار بالغرب والتقليد الأعمى له :

نظراً لما حققه الغرب من تقدم وتطور ورقي، أذهل الناس، مما أدى إلى اعتقاد الكثيرين أنه يجب أن نحذو حذو هؤلاء ، فانقادوا خلفهم يقلدونهم في كل شيء ، ولم يكن ليعترض أحد ، لو أن هذا التقليد كان في مجال العلم والتقدم الصناعي والتقني ، بل ظهر دعاة إلى الأخذ بكل أسباب الحضارة الغربية خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، سواء ما يتعلق بالعلم والتقدم ، أو ما يتعلق بالثقافة والحياة الاجتماعية والروحية[2] ، وهو ما عُرف بالتغريب ، لدرجة تقليدهم في بعض العادات والممارسات الشاذة ، والأفكار الغريبة ، والتي منها عبادة الشيطان ، فأخذوا عن الغرب أسوأ ما عنده ، وهذا ما حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(**لتتبعن سنة من كان قبلكم باعاً بباع ، وذراعاً بذراع ، وشبراً بشبر ، حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه ، قالوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن إذاً ؟**)**[3] .

9- محاربة الدين وأهله ، وغض الطرف عن المفسدين :

فقد عمدت الحكومات في بلاد العرب والمسلمين ، إلى محاربة الدين ، وتجفيف منابعه، وإغلاق المدارس الدينية في بعض بلاد المسلمين وتغيير المناهج في البعض الآخر، وحاربت الدعاة وزجّت بهم في السجون ، تارة بتهمة الإرهاب ، وأخرى بدعوى السعي لقلب نظام الحكم، وعمدوا إلى تشويه صورة المتدينين ، ونعتهم بأقذع الصفات ، حتى أصبح المرء يُعَيَّر بتدينه كما تُعيّر الزانية بزناها ، في ذات الوقت الذي عظموا فيه المفسدين من ممثلين ومغنين ، وغضوا الطرف عن دعاة الرذيلة ، ولا يصدق أحد أن تلك السلطات التي تعد على الناس أنفاسهم ، لا تعلم شيئاً عن هذه الأمور[4] .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 59-60 .

(2) انظر : واقعنا المعاصر ، 65 .

(3) أخرجه ابن ماجة في سننه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ " ابن ماجة " ، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، كتاب الفتن، باب افتراق الأمة ، حديث رقم 3994 ، 659 ، ط1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ ، قال الألباني : حسن صحيح .

(4) انظر : هل عبادة الشيطان هي البديل ؟ ، مجلة المجتمع ، الكويت ، د. توفيق الواعي ، العدد 1239 ، السنة 27 ، 18 شوال ، 1417هـ-1997م .

وهذا الأمر أدى إلى بروز القدوة الفاسدة للشباب ، دون الصالحة منها ، فأصبح المطرب أو لاعب الكرة أو الراقصة أو الممثلة ، هم القدوة للشباب والشابات[1] ، فتفرد لهم صفحات الصحف والمجلات ، وتقابلهم محطات الإذاعة والتلفزة بالساعات ، وتخلع عليهم الصفات والألقاب الكبيرة ، كالأستاذ والفنان والسيد ، ومحبوب الجماهير ، ومعبود الملايين .

ولا عجب بعد هذه الحرب المعلنة على الدين ، وقتل روح الإيمان في الشباب ، والسعي لسيادة الباطل ، إلا أن تأتي المصائب على هذه الأمة ، والتي من أخطرها عبادة الشيطان[2] .

10- تهميش دور الشباب وعدم العناية بهم :

يعاني الشباب في معظم بلاد المسلمين من الإهمال والتهميش ، فلا يشاركون في الحياة السياسية ، ولا دور اجتماعي لهم ، ولا استيعاب للطاقات الشبابية في مجال الثقافة أو الرياضة إلا النزر اليسير ، الأمر الذي دفع بعض الشباب إلى التمرد على مجتمعه بعد تحميل المجتمع الذي لا يعبأ به مسئولية ما يعانيه الشباب[3] .

11- المرض النفسي :

عزا بعض الباحثين وعلماء النفس انتشار تلك الأفكار بين الشباب إلى أسباب نفسية وعصبية ، نتيجة لتعرضهم لظروف حياتية صعبة ، كتفكك أسرهم ، أو التعرض لصدمات نفسية معينة ، وأن الأمر يعود في الدرجة الأولى إلى الصحة العقلية والنفسية ، أكثر منه إلى الدين والعقيدة[4] ، ولا يعدو الأمر كونه ردة فعل ، وإعلان تمرد ورفض من قبل شباب في سن المراهقة ، يبحث عن إثبات ذاته ، ويسعى لجذب الأنظار إليه ، وسط شعوره بالعزلة والغربة عن أسرته ومجتمعه ، وغياب الهدف والأمل ، الذي ولّد اليأس والقنوط ، في ظل خواء ديني ، دفع بهم إلى التعبير عن كل ذلك بهذه الوسيلة[5] .

---

(1) انظر : واقعنا المعاصر ، 89 .

(2) انظر : هل عبادة الشيطان هي البديل ، مجلة المجتمع .

(3) انظر : عباد الشيطان ، 39 ، أيضاً : عبادة الشيطان ، عودة الظاهرة من جديد ، مجلة الفرقان ، العدد 438 ، www.al-forqan.net .

(4) انظر : مخاطر عبادة الشيطان على الدعوة الإسلامية ، يحيى الدجني ، 8 ، بحث محكم تحت النشر .

(5) انظر : القضية والتقاليع الشاذة ، يسري عبد المحسن ، منبر الإسلام ، مصر ، العدد 1 ، السنة 55 .

12- الفراغ والغنى :

يعد الفراغ من الأسباب الأساسية التي تؤدي في الغالب إلى الانحراف[1] ، وقد لوحظ أن معظم المنتمين إلى عبادة الشيطان من الشباب الذين يعانون من الفراغ القاتل ، كما أنهم من أبناء عائلات ثرية ، فكانوا ضحايا الثراء والفراغ والدلال الزائد[2] ، إذ تحول آباؤهم إلى ممولين ، وتفنن هؤلاء الشباب بإضاعة أوقاتهم ، فكانوا ضحايا الوساوس والشهوات .

المطلب الثاني : مواطن انتشار عبادة الشيطان :

نشأت عبادة الشيطان حديثاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم لم تلبث أن انتشرت وتمددت ، ووجدت لها صدى في العديد من بلاد العالم ، فأصبح لها أتباع يدينون لها بالولاء، ويؤدون طقوسها ، ويعملون على نشر أفكارها ، ونحاول هنا أن نرصد أهم تلك المواطن ، بعد أن ذكرنا الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار تلك الظاهرة .

أولاً : مواطن الانتشار في المجتمعات غير الإسلامية :

1- الولايات المتحدة الأمريكية :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية البلد الأول في العالم من حيث انتشار عبادة الشيطان، خاصة وأنهم يحظون باعتراف رسمي كدين له دور عبادة مرخصة ومعترف بها ، إضافة إلى وجود المقر الرئيس لعبدة الشيطان هناك ، ويوجد في أمريكا أكثر من عشرين طائفة تقدس الشيطان ، وبلغ مجموع أتباع تلك الطوائف أكثر من سبعة عشر مليون شخص[3] ، وقد تعاظم نفوذهم هناك حتى وصل إلى مقر الرئاسة الأمريكية – البيت الأبيض –[4] .

كما أن الجيش الأمريكي لا يخلو من هذه الظاهرة ، بل يوجد حوالي مئة كاهن شيطاني في أوساط الجيش الأمريكي[5] ، مما دفع الحكومة الأمريكية أن تطبع كتب عن كنائس الشيطان، وقامت بتوزيعها على الجيش[6] .

---

(1) انظر : تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علوان ، 95/1 ، ط30 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1417هـ-1996م .

(2) انظر : عباد الشيطان ، 40 .

(3) انظر : صفحة 24 من هذا البحث .

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 108 .

(5) انظر : عبادة إبليس ، الأحد 2007/8/25 ، www.watan.com .

(6) انظر : ضلال عبدة الشيطان ، 584 .

ولعل هذا الحضور والنفوذ القوي هو ما دفع بعض الكتاب والمعلقين الأمريكيين لنعت بلدهم بأنها " مؤسسة شيطانية " ، استبدلت قيمها وأفكارها بالقيم والأفكار الشيطانية ، التي تركت آثاراً كبيرة وخطيرة على المجتمع الأمريكي[1] .

2- ألمانيا :

تنتشر عبادة الشيطان بشكل كبير في ألمانيا ، وقد ذُكر أن عدد المنتسبين لكنائس الشيطان فيها يقارب التسعة ملايين شخص[2] ، وتشير إحصائية أخرى إلى أن (41%) من الألمان لا يدينون بأي نوع من الإيمان بالله[3] .

وقد ارتبطت عبادة الشيطان في ألمانيا بجماعة " ذوي الرؤوس الحليقة " الذين يشتهرون بالعنصرية والعنف خاصة ضد المسلمين ، حيث قاموا باعتداءات استهدفت المسلمين الأتراك هناك ، وحرق منازلهم[4] ، كما قام عبدة الشيطان هناك بالعديد من الجرائم التي روّعت المجتمع الألماني بأسره ، كجريمة قتل المدرسين التي قام بها الطالب " روبرت شتاينهاورز " حيث قام بإطلاق النار في المدرسة التي يدرس فيها ، فقتل ثلاثة عشر مدرساً ، ورجل شرطة وطفلين ، ثم انتحر ، وقبل القيام بجريمته خلع زيه المدرسي ولبس ملابس سوداء ، ولدى فحص حاسوبه الخاص ، اتضح أنه كان يوقع اسمه في المراسلات وغرف الدردشة بـ " ابن الشيطان "[5] ، وهذا الجرم دفع كبرى الصحف الألمانية لدق ناقوس الخطر، حيث جاء في صحيفة " دير شبيغل" : " إن أوروبا تستفيق هذه الأيام على ظلٍ أسود يهددها ، إنه الشيطان الذي يتم الترويج لعبادته في هذه الأرض المسكونة بتراث روحي ضئيل "[6] .

3- بريطانيا :

تشهد بريطانيا تزايداً كبيراً في عدد عبدة الشيطان ، إذ يقدر عددهم بتسعة ملايين شخص[7] ، ويأتي هذا الإقبال على عبادة الشيطان بالتوازي مع عزوف البريطانيين عن الدين المسيحي وأداء شعائره ، فقد أظهرت الإحصائيات أنه بين عامي 1998-2005 توقف نصف

---

(1) see: www.cuttingedge.org.

(2) انظر : النحلة الشيطانية ، السبت ، 2007/11/17 ، www.alukah.net .

(3) see: www.vexen.co.uk

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 111 .

(5) انظر : ظاهرة عبادة الشيطان ، الأحد 2007/11/11 ، marebpress.net .

(6) ظاهرة عبادة الشيطان ، الأحد 2007/11/11 ، www.marmarita.com .

(7) انظر : النحلة الشيطانية ، السبت 2007/11/17 ، www.eltwhed.com .

مليون شخص عن الذهاب للكنيسة يوم الأحد ، أما في عام 2007م فإن واحداً من كل أربعة بريطانيين بالغين قال إنه ذهب للكنيسة مرة واحدة خلال عام ، وأن (59%) من البريطانيين لم يذهبوا للكنيسة مطلقاً ، وأن (66%) من سكان بريطانيا يقولون إنهم لا علاقة لهم بأي دين أو كنيسة[1] .

وقد تركت عبادة الشيطان آثارها على المجتمع البريطاني ، فإضافة إلى العديد من الجرائم الغامضة وحالات الانتحار ، عانت بريطانيا في ستينات القرن العشرين من مشكلة تدنيس القبور ، واحتلال الكنائس وتخريبها ، كما ساد الرعب الشديد العاصمة لندن ، نتيجة اختفاء الأطفال من المستشفيات ، وتبين أن أحد أساقفة الكنيسة الشيطانية كلّف أتباعه من الممرضات مهمة خطف الأطفال لتقديمهم قرابين للشيطان[2] .

4- فرنسا :

تنتشر عبادة الشيطان في فرنسا ، إذ بلغ عدد الذين يمارسون الأعمال الشيطانية مئتي ألف شخص ، ولهم مكتبة خاصة لعرض كتبهم ، وتصدر لهم مجلة حول عبادة الشيطان بعنوان " الجحيم " ، كما أنهم يشرفون على برنامج إذاعي أسبوعي عن السحر الأسود وعبادة الشيطان[3] ، كما تبين أن هناك ارتباطاً بين عبدة الشيطان واليمين المتطرف في فرنسا ، المعروف بعدائه الشديد للمسلمين[4] ، وقد صدر عام 2005م تقرير حكومي يقول إن عبادة الشيطان تكتسب أرضاً جديدة في فرنسا ، مما أدى إلى زيادة عمليات تدنيس المقابر ، وطقوس معادية للدين ، وعلاقات بين الشباب المتمرد والنازيين الجدد[5] .

5- دول أوروبية أخرى :

إن كافة بلدان أوروبا تعاني من انتشار ظاهرة عبادة الشيطان وويلاتها ، إذ كانت معظم تلك البلدان في تسعينات القرن الماضي مسرحاً للعديد من الجرائم وحالات الانتحار ، التي تبين أن سببها أفكار عبادة الشيطان[6] ، ففي سويسرا أقدم ثلاثة وخمسون شخصاً من

---

(1) انظر : www.vexen.co.uk .
(2) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 164/24 .
(3) انظر : ضلال عبدة الشيطان ، 583 .
(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 112 .
(5) انظر : صحيفة " إيلاف " الإلكترونية ، عدد الأربعاء 2005/3/23م ، www.elaph.com .
(6) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 164/24 .

عبدة الشيطان على الانتحار مطلع التسعينات ، كما قام زعماء الشيطانيين بعمليات احتيال واسعة أدت إلى إفلاس العديد من الشركات والمؤسسات السويسرية[1] .

أما في إيطاليا فقد نفذت فرقة موسيقية تُسمى " وحوش الشيطان " عدة جرائم هزت الرأي العام الإيطالي بين عامي 1998-2004م[2] .

وفي بلجيكا حضر عدد كبير احتفالاً لعبدة الشيطان ، قاموا خلاله باغتصاب عدد من الأطفال ، ثم قدموهم كقرابين لاسترضاء الشيطان ، وشربوا دماءهم[3] .

كما ولعبدة الشيطان أتباع في كل من إيرلندا والسويد والدنمارك والنرويج[4] ، ولا يزال الآلاف في كل من سويسرا وإيطاليا والنمسا يمارسون القداس الأسود الشيطاني[5] .

وفي كندا تنتشر عبادة الشيطان بشكل كبير ، وتأخذ شكل منظمات وجماعات تتسمى بأسماء مختلفة منها : منظمة أحفاد الفراعنة ، ومنظمة أحفاد الإغريق ، ومنظمة أكياهاوس ، ومنظمة دلتا[6] .

6- الكيان الصهيوني :

يعد الكيان الصهيوني مركزاً هاماً من مراكز عبادة الشيطان ، فقد ذكرت إحصائيات الشرطة الصهيونية أن عدد عبدة الشيطان بلغ عدة عشرات من الآلاف ، تضم تل أبيب وحدها أربعة آلاف وخمسمائة شخص ، وأنهم يتميزون بالشراسة والعنف ، فهم يقتلون الحيوانات ، ويشربون دماءها خلال طقوسهم ، وقد تحدثت صحيفة " يديعوت أحرونوت " العبرية ، في أكثر من عدد عن جرائم وتجاوزات لعبدة الشيطان ، كالتضحية البشرية ، ونبش القبور ، وخطف واغتصاب النساء خاصة في المقابر ، كما تؤكد الشرطة الصهيونية أنه يشيع بين عابدات الشيطان الحمل من الزنى وتقديم المواليد قرباناً للشيطان ، إضافة إلى أن عبدة الشيطان يملكون العديد من المقرات والمراكز والأندية ، خاصة في إيلات الملاصقة لطابا المصرية[7] .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 111 .

(2) الشيطانية ، 2006/11/11 ، news.bbc.co.uk .

(3) انظر : عبادة إبليس ، الأحد 2007/11/25 ، faleh78.maktoobblog.com .

أيضاً : حول عبادة الشيطان ، الثلاثاء 2007/11/20 ، www.hawahome.com .

(4) انظر : ضلال عبدة الشيطان ، 583 .

(5) انظر : www.alukah.net .

(6) انظر : عبدة إبليس ، www.hadielislam.com .

أيضاً : ضلال عبدة الشيطان ، 584 .

(7) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 93 وما بعدها . أيضاً : عبدة الشيطان ، الباش ، 63 .

يظهر لنا مما سبق مدى انتشار عبادة الشيطان في كافة أرجاء العالم ، بحيث أضحت ظاهرة تؤرق العالم بأسره ، وتشكل خطراً محدقاً يتزايد يوماً بعد يوم ، خاصة أن بعض التقارير تشير إلى أنه ينضم نحو خمسين ألف شخص سنوياً لتلك الفرق الضالة[1] ، وأن أوروبا أضحت مرتعاً لتلك الجماعات ، مما يستدعي مزيداً من الحذر ، والوقفة الجادة لوقف هذا السرطان .

ثانياً : مواطن انتشار عبادة الشيطان في العالم الإسلامي :

لقد بقيت أفكار عبدة الشيطان ، ومثيلاتها من دعوات الإلحاد والزيغ والضلال بلا رصيد من الأتباع بين المسلمين ، إذ إن عقيدة المسلمين المتوافقة مع الفطرة الإنسانية ، ظلت سداً منيعاً ، وحصناً قوياً ، لا تخترقه تلك الضلالات ، وذلك لأنها عقيدة ربانية وواقعية ومتوازنة[2] ، لا يحتاج المسلم معها إلى غيرها ، إلا أن عدة عوامل تجمعت ، جعلت بعض أبناء المسلمين يقعون فريسة لتلك الضلالات في بعض بلاد المسلمين ، وهو ما نبينه فيما يأتي :

1- مصر :

لقد كانت مصر في بؤرة الاستهداف من قبل أصحاب الأفكار الضالة ، إذ يرجع البعض محاولة إدخال تلك الضلالات إليها إلى سبعينات القرن الماضي ، عبر إقامة حفلات، وتوزيع مطبوعات ، وأفلام تحتوي على شعارات عبدة الشيطان ، قام بها بعض الأجانب ، ثم تلتها في الثمانينات رحلات لجماعة أوروبية من عبدة الشيطان إلى سيناء[3] ، إلا أن الظهور الحقيقي لعبدة الشيطان في مصر كان بداية العام 1997م ، عندما تم القبض على مجموعات من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين ، وهم من خريجي المدارس الأجنبية ، ومن أبناء الطبقة الثرية ، ممن يعبدون الشيطان ، وقد تم استدراجهم بالجنس والمخدرات في طابا والمناطق المجاورة لها[4] .

ولكن اعتقال تلك المجموعات لم يحل دون ظهورها من جديد ، ففي عام 2001م اعتقل الأمن المصري العشرات من عبدة الشيطان في صالة بإحدى البواخر السياحية على شاطئ النيل، أثناء احتفالهم بزواج بعضهم من البعض الآخر ، إذ كانوا من الشاذين ، والمذهل أن بين المقبوض عليهم ثلاثة أطباء ، وصاحب شركة كمبيوتر ، وأخصائي سياحة[5] .

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 58 .

(2) انظر : التبيان شرح أركان الإيمان، د. سعد عاشور، 25 وما بعدها، ط1، دار المنارة، غزة، فلسطين ، 1426هـ-2006م ، أيضاً : شرح أصول العقيدة الإسلامية ، د. نسيم ياسين ، 11 وما بعدها، ط2 ، مطبعة التقوى ، غزة ، فلسطين ، 1420هـ-1999م .

(3) انظر : الشيطان في مصر ، jebril2.ektob.com .

(4) انظر : عبدة الشيطان ، 2006/11/3 ، www.alrased.net .

(5) انظر : فضيحة عبدة الشيطان ، أخبار الحوادث ، العدد 476 ، السنة التاسعة ، الخميس ، 23 صفر 1422هـ-17 مايو 2001م .

وأخيراً في عام 2007م كشف أستاذ للطب النفسي بجامعة عين شمس في بحث أعده عن عودة عبادة الشيطان لمصر عن طريق الإنترنت وأحد المراكز التجارية الشهيرة في مدينة نصر بالقاهرة[1] ، مما يعني أن عبادة الشيطان لم تقتلع من مصر حتى الآن .

2- لبنان :

ظهرت عبادة الشيطان في لبنان مبكراً ، إذ ألقت قوى الأمن القبض على مجموعة من عبدة الشيطان في العام 1986م ، واستمرت هذه الظاهرة بالانتشار والتزايد ، الأمر الذي أدى إلى إقدام العديد من معتنقي هذا الفكر على الانتحار عام 2002م[2] .

ويوجد في لبنان العشرات من المقاهي والمنازل والأندية الليلية ، التابعة لعبدة الشيطان ، الذين كان من بينهم أبناء سياسيين ، ودبلوماسيين أجانب ، حسب ما أفادت المصادر الأمنية[3] .

3- الأردن :

تسللت عبادة الشيطان إلى المجتمع الأردني في منتصف التسعينات ، إلا أن السلطات الأردنية حاولت التقليل من حجمها وخطرها ، إلى أن ظهر خطرها إلى العلن عبر الاعتداء على بعض المساجد والمصليات وتدنيسها ، وتدنيس المصاحف أيضاً[4] ، كما تم ضبط كميات كبيرة من أشرطة الفيديو وأقراص CD التي تدعو لأفكار عبدة الشيطان ، وأغلقت مديرية المصنفات المرئية والمسموعة سبعة عشر محلاً لبيع تلك الأشرطة[5] ، وهذا العدد يعكس مدى جهد الدعاة لتلك الضلالات .

المثير للانتباه أن معظم من تم ضبطهم ، لم يكونوا يعرفوا شيئاً عن الإسلام ، ولا يحفظون شيئاً من القرآن ، وهم من خريجي المدارس الأجنبية[6] ، مما يشير إلى دور تلك المدارس ، أو مناهجها وسياستها ، في نشر تلك الأفكار .

4- البحرين :

بدأ الحديث في الصحف البحرينية والبرلمان البحريني عن ظاهرة عبدة الشيطان بين عامي 2003-2004[7] ، وما لبثت أن ظهرت المجموعات الشيطانية إلى العلن عبر تنظيم

---

(1) انظر : مجلة الفرقان ، العدد 438 ، www.al-forqan.net .

(2) انظر : معالجة ظاهرة عبدة الشيطان بالتكتم ، الشرق الأوسط ، العدد 8859 ، السبت 28 ذو الحجة 1423هـ-1 مارس 2003م .

(3) انظر : www.alnazaha.org .

(4) انظر : عبدة الشيطان من الألف إلى الياء ، www.alrased.net .

(5) انظر : أماكن تواجد عبدة الشيطان ، الثلاثاء 2007/11/20 ، forum.ma3ali.net .

(6) انظر : السابق .

(7) انظر : إبليس ، الأحد 2007/11/25 ، faleh78.maktoobblog.com .

العديد من الحفلات التي لا يمكن وصفها إلا أنها جنسية بحتة ، كما أفاد أحد حاضريها ، وكانت تبدأ بالرقص العاري على أنغام الموسيقى الصاخبة ، ويتخللهـا تعـاطي المخـدرات وشـرب الكحول، والممارسات الشاذة واللاأخلاقية ، وكان يحضرها ما يقارب المائة وخمسين شخصاً[1].

5- تركيا :

ظهرت عبادة الشيطان في تركيا التي كانت مقر الخلافة الإسلامية على مدار عدة قرون، حتى قدر عددهم بثلاثة آلاف شخص أقدم العديد منهم على الانتحار مما أقلق السلطات التركية[2].

ومما زاد القلق أن إحدى مجموعات عبدة الشيطان قامت بتقديم إحدى الفتيـات قربانـاً للشيطان لوقف الزلازل ، بعد أن ضرب تركيا زلزال مدمر[3] .

6- ماليزيا :

ذكرت الصحف الماليزية أن عبدة الشيطان هناك وصل عددهم إلى ألف شخص[4] ، وقد تم الكشف عن تواجد عبدة الشيطان لأول مرة عام 2001م ، وتم اعتقال 150 شخصاً في حينه ، أما في عام 2005 فقد تم اعتقال 105 من عبدة الشيطان ، وفي محاولة للحد من تلك الظاهرة ، حظرت ماليزيا جميع أشكال الموسيقى الشيطانية الصاخبة – بلاك ميتال – وغيرها[5] .

7- يمكننا القول أن هذا الداء استشرى في العديد من البلاد الإسلامية ، فقد ظهرت مجموعـات لعبدة الشيطان في كل من : المغرب والجزائر[6] ، ويقدر عددهم في الكويت بالمئات[7] ، وقد أُلقي القبض على مجموعة مبتدئة منهم في قطاع غزة من الأراضي الفلسطينية[8] .

يظهر لنا مما سبق أن عبادة الشيطان، بدأت تغزو معظم بلاد المسلمين، وباتت تشكل خطراً وأي خطر ، كما يظهر جلياً أن هذا الأمر مخطط له ، ويستهدف الشباب بشكل خاص، إذ هم عماد كل أمة ، وأمل مستقبلها ، مما يوجب التصدي لهذه الظاهرة قبل أن تفتك بالمزيد من أبنائنا .

---

(1) انظر : عبادة الشيطان ، alarabiya.net .
(2) انظر : عبادة الشيطان ، www.alrased.net .
(3) انظر : الحالة الاجتماعية لعبدة الشيطان ، الأحد 2007/8/19 ، blog.weyak.ae .
(4) انظر : مجلة الفرقان ، العدد 325 www.al-forqan.net .
(5) انظر : www.alrased.net .
(6) انظر : السابق .
(7) انظر : مجلة الفرقان ، العدد 325 www.al-forqan.net.
(8) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 29 .

المبحث الثاني

أخطار عبدة الشيطان

تعد عبادة الشيطان ظاهرة خطيرة ، فقد شكل عبدة الشيطان خطراً على كل الأصعدة، في المجتمعات التي نبتت فيها تلك النبتة الخبيثة ، لأن عقائدهم وأفكارهم مؤذنة بفساد العالم وخرابه[1] ، وهذا ما نبينه فيما يأتي :

المطلب الأول : خطرهم على الأديان والقيم الإنسانية :

شكل عبدة الشيطان خطراً جسيماً على الأديان والقيم الإنسانية ، فقد ناصبوها العداء، وعملوا جاهدين لمحاربتها ، بل ومحاولة القضاء عليها وتقويضها ، وتمثل ذلك فيما يأتي :

أولاً : إنكار الألوهية :

ينكر عبدة الشيطان وجود الله تعالى ، وأنه الإله الحق ، ولا إله غيره ، وأنه المستحق للعبادة والطاعة ، ويتخذون من إبليس إلهاً لهم ، يأتمرون بأمره ، وينتهون بنهيه ، ويستمدون معتقداتهم إضافة إلى " الإنجيل الشيطاني " من نظرية داروين وفلسفة نيتشة ، القائمتين على الإلحاد وإنكار الخالق سبحانه .

كما يدعون إلى حرية الفرد فيما يعتقد، ويصرحون أن أفكارهم تقوم على ثلاثة مبادئ هي:

1- عدم الإيمان بالله .

2- إنكار الذات الإلهية .

3- تحقير الأديان السماوية[2] .

ولا شك أن تلك الأفكار تمثل خطراً كبيراً ، لأن عدم الإيمان بالله تعالى هي الميزة المشتركة بين كل الجاهليات على مر التاريخ، وعنها تنتج كل الانحرافات في التصور والسلوك، إذ يصبح الواقع خاضعاً للأهواء والطواغيت والشهوات ، الأمر الذي لا يجلب إلا الفساد والدمار والخراب ، حين يصبح " الله " آخر معبود يُعبد[3] .

---

(1) انظر : الحالة النفسية لعبدة الشيطان 2007/8/18 ، www.islamweb.net .

(2) انظر : موسوعة عالم الأديان ، 175/24 .

(3) انظر : جاهلية القرن العشرين ، محمد قطب ، 47 ، 66 ، دون رقم الطبعة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، 1398هـ-1978م .

وإذا ما ارتضى الإنسان لنفسه إلهاً غير الله تعالى ، وأنكر ألوهية ربه ، فقد استعبد نفسه لهواها ، وجعلها أسيرة شهواتها تتقاذفها رياحها العاتية حيث تشاء ، قال الله تعالى : ﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾[1] .

" إنها صورة صادقة لحال من يشرك بالله ، فيهوي من أفق الإيمان السامق إلى حيث الفناء والانطواء ، إذ يفقد القاعدة الثابتة التي يطمئن إليها ، قاعدة التوحيد ، ويفقد المستقر الآمن الذي يثوب إليه ، فتخطفه الأهواء تخطف الجوارح ، وتتقاذفه الأوهام تقاذف الرياح ، وهو لا يمسك بالعروة الوثقى، ولا يستقر على القاعدة الثابتة التي تربطه بهذا الوجود الذي يعيش فيه"[2].

كما أن إنكار ألوهية الله تعالى ، هو إنكار معلوم من الدين بالضرورة يخرج صاحبه من الملة ، لأنه " من قال قولاً ، أو فعل فعلاً ، أو اعتقد اعتقاداً يتضمن إنكار الألوهية لله تعالى ، أو انتقاص شيء منها ، أو أثبت الألوهية ، أو شيء منها لغير الله تعالى ، فقد كفر وارتد عن دين الله "[3] ، قال تعالى : ﴿ **وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[4] .

إضافة إلى أن هذا الإنكار هو تسفيه للنفس ، وإلغاء للعقل ، وإيمان بما لا يقوم عليه دليل، ولا تؤيده الشواهد، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾[5] وقال سبحانه: ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾[6]، يقول الشهيد سيد قطب في ظلال هذه الآية: "وكل دعوى بألوهية أحد مع الله فهي دعوى ليس معها برهان لا من الدلائل الكونية ، ولا من منطق الفطرة ، ولا من حجة العقل"[7].

أضف إلى ذلك أن إنكار الألوهية تُسلم النفس للخرافات والتيه والحيرة ، ولله در القائل "الحياة لولا الإيمان لغز لا يفهم معناه "[8] ، كما أن هذا الإنكار مجلبة لسخط الله تعالى،

(1) الحج/ 31 .

(2) في ظلال القرآن ، 2421/4-2422 .

(3) الإيمان ، محمد نعيم ياسين ، 148 ، دون رقم الطبعة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، دون بلد وتاريخ الطبعة .

(4) يونس/ 106 .

(5) البقرة/ 130 .

(6) المؤمنون/ 117 .

(7) في ظلال القرآن ، 482482 .

(8) هكذا علمتني الحياة ، مصطفى السباعي ، 16 ، ط4 ، دار السلام ، مصر ، 1427هـ-2006م .

ونذير بعقابه في الدنيا قبل الآخرة ، قال تعالى : ﴿ **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ** ﴾[1] .

هذه أهم مخاطر إنكار ألوهية الله تعالى ، وهي بالتأكيد تكون أشد وأنكى إذا ما جُعل الشيطان – الذي هو عدو لله ، وعدو لبني آدم ، ورمز للشر والفساد – إلهاً ومعبوداً .

ثانياً : تقويض الأديان :

لقد شرع الله تعالى الدين ، وأنزل الكتب ، وأرسل الرسل ، رحمة بالخلق ، ليهديهم سُبل الهدى ، وطريق الرشاد ، وليدلهم على خيري الدنيا والآخرة ، فهو خالق الخلق ، العالِم بما يصلح أحوالهم ، قال تعالى : ﴿ **أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾[2] .

فلقد أنزل الله إلينا ديناً ، قائماً على القيم التي تُصلح أحوالنا ، وتتوافق مع فطرنا ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾[3] ، فلم يرق ذلك لضُلال الأرض ، قال تعالى : ﴿ **مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾[4] ، فأعلنوا عداءهم وحربهم على الدين ، ويقف في طليعة هؤلاء عبدة الشيطان الذين يعلنون أن هدفهم الرئيس هو تقويض الأديان، والقضاء عليها وعلى أتباعها، لأنها بزعمهم شيدت لنفسها عرشاً من الكذب ، وحالت دون حرية الفرد وتقدمه[5] ، ويرون أن الإنسان في هذا العصر الجديد يحتاج إلى دين جديد ، يطلق له العنان ، ويتساهل مع شهواته ورغباته[6] ، ويذهب الإنجيل الشيطاني إلى أبعد من ذلك فيدعو إلى عدم الاكتفاء برفض الدين ، بل بوجوب محاكمته[7] !! .

وتبعاً لذلك فهم لا يؤمنون بالأنبياء والمرسلين والكتب السماوية ، وينكرون القيامة والحساب والعقاب والجنة والنار .

---

(1) النحل/ 45 .

(2) الملك/ 14 .

(3) الأنعام/ 161 .

(4) البقرة/ 105 .

(5) see: The Satanic Bible, 32.

(6) see: ibid, 53.

(7) see: ibid, 31.

وهم بذلك يلتقون بهذا الهدف الذي يسعون إليه ، مع كل أعداء الدين على مر التـــاريخ، الذين رأوا في انتشار الدين تهديداً لعروشهم ، ونهاية لسلطانهم ، وضياعاً لامتيازاتهم ، وآخــر شوط في هيمنتهم ، إضافة لكبح شهواتهم وأطماعهم ، وكان ولا يزال على رأس هؤلاء جميعاً ، بل المحرك لهم اليهود ، الذين يخططون لنفس الهدف ، حيث جاء في البروتوكول الرابع عــشر لحكمائهم : " من الضروري لنا أن نمحق عقائد الأديان الأخرى ولو أفــضى محقنـــا للأديـــان الأخرى إلى شيوع وتفشي حالة الإلحاد "[1] .

ويؤكد ذلك أن معظم دعاة الإلحاد هم من اليهود ، مثل : فرويد ، دوركايم ، برجسون ، سارتر ، ماركس[2] ، وكذلك مؤسس كنيسة الشيطان أنطون ليفي كما ذُكر سابقاً .

ولا يخفى ما يمثله هذا الأمر من خطر ، إذ إن تقويض الأديان ، يعني فيمـــا يعنيـــه : ضياع كل معاني الخير والفضيلة ، واستشراء كل أسباب وعوامـــل الـــشرور والفـــساد والتيـــه والضلال ، وتستحيل الأرض إلى غابة ، لا يحكمها قانون ، ولا يسودها شـــرع ، ولا يـــسوس أهلها نظام ، بل يتحاكمون إلى أهوائهم ، وتسود شريعة الغاب التي تحكم البشر حال غُيّب الدين.

ثالثاً : إهدار القيم الإنسانية :

يسعى عبدة الشيطان لإهدار القيم والأخلاق بكل السبل ، إذ يعلن الإنجيل الشيطاني أن لا قداسة للقواعد الأخلاقية[3] ، ويتخذون من أقوال كراولي التي تدعو إلى حرية الفرد المطلقة فيما

---

(1) بروتوكولات حكماء صهيون ، الجوهري ، 72 .

(2) يجمع بين هؤلاء شيئين، الأول: أنهم أصحاب فلسفات تدعو إلى الإلحاد والإباحية ، والثاني أنهم جميعاً يهود.

- فرويد : يهودي نمساوي ، سبق ترجمته ، انظر : ص 119 .
- دوركايم : يهودي فرنسي ، سبق ترجمته ، انظر : ص 119 .
- برجسون : هو هنري برجسون فيلسوف يهودي ألماني عاش بين عامي (1859–1941) زعــم فـــي أفكاره وآرائه أن الدين والأخلاق من وضع " الملكة الوهمية " عند الإنسان أي أنهـــا مجـــرد أوهـــام وتخيلات ، انظر : كواشف زيوف ، 349–351 .
- سارتر : هو جان بول سارتر فيلسوف يهودي فرنسي ، عاش بين عـــامي (1905–1979) ، تقـــوم أفكاره على الإلحاد وأن الإنسان هو الذي يضع مقاييس الحق والخير والجمـــال . انظـــر : الـــسابق ، 359–365 .
- ماركس : هو كارل ماركس ، يهودي ألماني عاش بين عامي (1818–1883) ، مؤسس الـــشيوعية المعاصرة القائمة ، أفكاره قائمة على إنكار وجود الله تعالى ، وإلغـــاء الـــدين والأخـــلاق . انظـــر : السابق، 463–465 .

(3) see: The Satanic Bible, .

يعتقده أو يفعله ، مبدأً لهم[1] ، ويرون أن الدين ودعاة الأخلاق قد أفسد وا الحياة وقيدوها ، ووضعوا الحواجز أمام الإنسان ، لذا يجب التخلص من الدين والأخلاق[2] – بزعمهم ، لذا فهم لا يعترفون بالذنوب والخطايا والآثام ، ولا يرون غضاضة في ارتكاب الموبقات من جهة ، ومن جهة أخرى يجعلون من الآثام والخطايا أعمالاً تعبدية[3] .

وبناءً على ما سبق ، وامتثالاً لتلك التعليمات ، عمل عبدة الشيطان على التطبيق العملي لها في حياتهم اليومية ، وطقوسهم التعبدية ، التي لا يمكن وصفها سوى أنها تمثل مقصلة للقيم الإنسانية ، ومذبحاً للأعراف السوية ، إذ سيطرت عليهم واشتهروا بالقتل والاغتصاب ، وممارسة الجنس والشذوذ حتى مع جثث الموتى ، واختطاف النساء والأطفال، ونبش القبور ، والسرقة ، وكافة أشكال العنف[4] .

إضافة إلى ذلك فإنه لا مكان في الفكر الشيطاني للمحبة والتسامح ، بل هي في عرفهم ضعف وحقارة[5]، فالعلاقات بين البشر – في نظرهم – قائمة على مبدأ اللذة والمنفعة، المجردة من أي معنى آخر، ولا مكان للمساواة والعدل كذلك ، لأن البقاء للأقوى في مذهب الشيطان[6] .

المطلب الثاني : خطرهم على الفرد والمجتمع :

لا يقتصر خطر عبدة الشيطان على الدين والأخلاق ، بل يمتد ليشمل الفرد والمجتمع، وفي أكثر من جانب ، وعلى أكثر من صعيد ، مما شكل تهديداً حقيقياً يهلك الحرث والنسل ، وبيان ذلك فيما يأتي :

أولاً : خطرهم على الفرد :

تشكل عبادة الشيطان خطراً جسيماً على الفرد ، يتهدد حياته ، وعقيدته وأخلاقه ، وصحته ، وانتمائه وهويته .

1- الخطر على حياة الفرد :

تعد عبادة الشيطان تهديداً واضحاً ، وخطراً محدقاً بحياته ووجوده ، إذ الفرد في ظل عبادة الشيطان مهدد بالموت في أية لحظة من خلال عدة حالات ، منها :

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 16 .

(2) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 482 .

(3) see: The Satanic Bible, 46.

(4) انظر: صفحة 108 وما بعدها من هذا البحث، أيضاً: مخاطر عبادة الشيطان على الدعوة الإسلامية، 18 وما بعدها.

(5) انظر : صفحة 108 من هذا البحث ، أيضاً : The Satanic Bible, 33 .

(6) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 482 .

أ- الانتحار : إذ إن أفكارهم وطقوسهم وموسيقاهم وأغانيهم تشجع على الانتحار ، وقد أقدم العشرات منهم فعلاً على الانتحار فرادى وجماعات[1] .

ب- التضحية البشرية : فقد ثبت أن عبدة الشيطان يقدمون التضحيات البشرية إرضاءً للشيطان ، وقد يختار الشيطان – عبر كاهنه – أيّاً من عبدته ليكون الضحية التي يريدها[2] .

ج- الخروج عن الجماعة أو إفشاء أسرارها : فكل من يدخل إلى تلك الجماعة ليس له الخروج منها ، وإلا فالحكم هو الإعدام ، والتعذيب ، والتمثيل بالجثة[3] ، وينسب إلى ليفي أنه قال : " الدخول معنا ممكن ، أما الخروج فهو بخروج الروح "[4] .

2- الخطر على عقيدة الفرد وأخلاقه :

إن هدف عبدة الشيطان ، وغايتهم سلخ الفرد عن عقيدته وأخلاقه ، عبر اعتناق أفكارهم القائمة في الأساس على الإلحاد ورفض الأخلاق والتحلل منها ، وهو ذات الهدف الذي يسعى أعداء الدين دائماً وأبداً إلى تحقيقه ، لأن الفرد إذا ما انسلخ عن دينه وأخلاقه ، كان ألعوبة في يد الشيطان ، وعبداً للشهوات ، ومصدراً لكل شر ، إذ ذهب الوازع للخير ، والرادع عن الشر ، المتمثل بالدين والأخلاق .

ولا يخفى أن أتباع عبدة الشيطان يعني الارتداد عن الدين والخروج عنه ، الأمر الذي يمثل قمة الخطر والارتكاس ، وخسران الدنيا والآخرة .

3- خطرهم على صحة الفرد الجسمية والنفسية :

يتعدى خطر عبادة الشيطان ليصل إلى صحة الفرد ، سواء الجسمية أو النفسية ، فعابد الشيطان معرض لأخطر الأمراض الجسمية الفتاكة التي تصيبه نتيجة الممارسات الجنسية خاصة الشاذة منها ، والتي تسبب الكثير من الأمراض ، ولعل آخر وأخطر ما عُرف منها مرض نقص المناعة المكتسبة – الإيدز – ، وغيره الكثير[5] ، كذلك تلك التي تصيبهم

---

(1) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 107-111 .

(2) انظر : السابق ، 96 .

(3) انظر : السابق ، 100 . أيضاً : عبدة الشيطان ، الباش ، 96 .

(4) عبادة الشيطان ، يحيى غانم ، مجلة نصف الدنيا ، مصر ، العدد 31 ، السنة الأولى ، 1990 .

(5) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 26-27 . أيضاً : من هم عبدة الشيطان ، 80 .

نتيجة تعاطي وإدمان المخدرات والمسكرات[1] ، إضافة إلى أن الوشم الذي يـضعونه علـى أجسادهم يسبب الأمراض ، خاصة سرطان الجلد ، لاحتواء مادة الوشم على الكيماويات[2] .

كذلك فإن معظم عبدة الشيطان يعانون من أمـراض نفـسية وعـصبية ، كالإدمـان والشذوذ، والتبلد الانفصامي[3] .

4- الانتماء الوطني ، وفقدان الهوية :

تمثل عبادة الشيطان أكبر خطر على الانتماء الوطني للفرد ، إذ تعمل على إخراجه من مجتمعه وإبعاده عن الانتماء لوطنه، فهم لا يعترفون بالوطن أو الدول أو الانتماء لها، ويـسعون لسلخ الأفراد عن مجتمعاتهم وهوية تلك المجتمعات، وغرس أفكارهم لتكون بـديلاً عـن تلـك الهوية، فمن عبدة الشيطان في مصر من أقر بتعاطفه مع اليهود ، واعتزازه بنجمة داود ، وقـام بدراسة اللغة العبرية، وزار دولة الاحتلال أكثر من مرة[4]، وصنّف آخرون أنفسهم أنهم من قوم لوط، وأن أبو نواس هو نبيهم[5]، مما يعني أن هؤلاء فقدوا الانتماء والهوية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

ثانياً : خطرهم على المجتمع :

لقد شكّل عبدة الشيطان، وفي كل مجتمع ظهـروا فيـه، مـصدر خطـر علـى تلـك المجتمعات، وأثاروا الخوف والقلق والهلع فيها ، ولم يقتصر خطرهم على جانـب دون غيـره، إنما شمل أكثر من جانب ومحور في حياة تلك المجتمعات ، وتمثل ذلك فيما يأتي :

1- الانحراف العقدي والفكري :

حيث ينشر عبدة الشيطان أفكارهم القائمة على الانحراف والـضلال ، ويلجـأون إلـى الطعن في الدين ، الأمر الذي ينعكس سلباً ، ويشكل خطراً على عقيدة المسلمين التـي لا تقبـل إشراك أحد مع الله تعالى في أي صورة من صور العبادة ، فكيف بمن ينفون هذا الاستحقاق كلياً عن الله تعالى ، وينادون في المقابل بألوهية إبليس واستحقاقه للعبادة[6] ؟! .

---

(1) انظر : عباد الشيطان ، 34 .

(2) انظر : الإلحاد ومخاطره على المجتمع ، 66.113.178.143 .

(3) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 121 .

(4) انظر : السابق ، 72 .

(5) انظر : فضيحة عبدة الشيطان ، أخبار الحوادث ، العدد 476 ، السنة 9 ، الخمـيس 2001/5/17م ، 3 صفر 1422هـ .

(6) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 11 .

وبسعيهم لضم أكبر عدد إلى أفكارهم ، فإن خطرهم يتعدى ليشمل النتـائج الخطيـرة المترتبة على نشر تلك الأفكار ، لأن هذا الانحراف العقدي والفكري حال شيوعه وانتشاره ، سيمثل خطراً حقيقياً ، وعائقاً كؤوداً أمام إقامة النظام السياسي الإسلامي ، بـل عـاملاً مـن عوامل إضعافه أو تدميره ، عبر ما تحويه أفكارهم من ازدراء للدين ، والتقليل مـن هيبتـه وقداسته في نفوس الناس ، وإثارة الفتن والشبهات ، وزعزعة الثقة بعلماء الدين .

2- تهديد الأمن الاجتماعي :

تقوم أفكار عبادة الشيطان على الحقد والكراهية والقتل والسرقة ، وبالتالي فإن انتشارها يؤدي إلى شيوع الجريمة وانتشار العنف ، وانتهاك الأعراف والأعراض ، وضياع الحقـوق ، وهذا ما عانت منه كافة المجتمعات التي ظهرت فيها تلك العبادة، لأن إحداث الاضطراب الاجتماعي وهدم الأمن ، وإثارة الفتن بين أفراد المجتمع وطوائفه تعد هدفاً يسعى عبدة الشيطان لتحقيقه[1] .

3- تهديد النسيج الاجتماعي ، والروابط الأسرية :

إذا ما انتشرت الأفكار الشاذة في مجتمع ما ، فإن ذلك يهدد نسيجه الاجتماعي ، متمثلاً في انقسام أفراده بين مؤيد ومعارض ، ومدافع وممانع ، فكيف إذا كانت تلك الأفكار قائمة على عدّ المجتمع قطيعاً يجب التميز عنه ، وعدم الاكتراث بالأسرة ، أو احترام الجار ، كما هو الحال لدى عبدة الشيطان ؟![2] .

إن هذا وبلا شك سيؤدي إلى تفسخ المجتمع وانقسامه ، خاصة وأن مجتمعاتنا المـسلمة قائمة على علاقات الحب والود والاحترام المتبادل ، والأخوة بين أفرادها ، كما أمر الله سبحانه وتعالى ، قال سبحانه : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾[3] .

كما أن مجتمعاتنا ترفض وتلفظ أولئك الذين يخرجون عن دينها وتقاليدها ، وهذا ما كان واضحاً حين اعتقلت مجموعات عبدة الشيطان في مصر ، إذ تبرأت منهم عائلاتهم ، ولم تقبـل الدفاع عنهم ، ولم تحضر لزيارتهم[4] .

---

(1) انظر : عباد الشيطان ، 30 .

(2) انظر : موسوعة الفرق والجماعات، 483 .

(3) الحجرات/ 10 .

(4) انظر : فضيحة عبدة الشيطان ، أخبار الحوادث ، العدد 476 ، السنة 9 ، الخميس 17 مـايو 2001م- 23 صفر 1422هـ .

أضف إلى ذلك، ما يرتكبه عبدة الشيطان من جرائم وأعمال ، أول نتائجها أنها تــؤدي إلى ضرب وحدة المجتمع وتماسكه ، إذ كيف يتماسك مجتمع يقتل بعض أفراده بعضاً، ويغتصب بعضهم بعضاً ، ويسرق بعضهم بعضاً ؟! .

وكذلك الأسرة فهي مهددة في وجودها ، إذ إن عبدة الشيطان يؤمنــون بعــدم الــزواج مطلقاً، ويرفضون الإنجاب[1] ، وهل هناك تدمير للأسرة أكثر من هذا الأمر الذي يسعى لعــدم وجودها من الأساس ، ثم إن وجدت يهدم إيمانها بعدم الإنجاب ، ويشجعون على الزنا واللــواط لإشباع غرائز الأعضاء ، ويكون ذلك بديلاً عن إنشاء وتكوين الأسر .

4- الإيذان بالفساد والهلاك :

تقوم عبادة الشيطان على الكفر والمعصية واستحلال المحرمات كافة ، وهذا مؤذن بفساد الأرض ، ونذير بهلاك أهلها ، قال تعالى : ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَــا كَــسَبَتْ أَيْــدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[2] .

فإن أحوال الحياة وأوضاعها ترتبط بأعمال الناس وكسبهم ، وإن فساد قلــوب النــاس وعقائدهم وأعمالهم يوقع في الأرض الفساد ، ويجعله مسيطراً عليها ، حتى يذوقوا وبال أمــرهم ويكتوون بنار هذا الفساد[3] ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَــا فَفَــسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا** ﴾[4] .

هذه المخاطر الجسيمة التي تحدق بالمجتمع حال انحرافه عن دين الله تعــالى ، واتبــع خطوات الشيطان ، فهو بذلك يضع نفسه وأفراده في مهب الريح ، ويكون عرضــة لأن يُنتهــك أمنه ، وتهدد وحدته ، ويوشك أن يحل به الهلاك ، ولا ينعم بالأمن أبداً ، لأن الأمن والأمان لا يكون إلا بالدين والإيمان ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَــئِكَ لَهُــمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾[5] .

فإن الإيمان والاستقامة عليه ، هما سبيل الأمن المجتمعي ، أما إذا انهار هذا الــسياج، فالنتيجة الطبيعية هي ضياع الأمن ، وغياب الأمان ، وحلّ الخوف والرعب والفرقة والتشرذم .

---

(1) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 483 .
(2) الروم/ 41 .
(3) انظر : في ظلال القرآن ، 2773/5 .
(4) الإسراء/ 16 .
(5) الأنعام/ 82 .

المبحث الثالث

سبل مواجهة عبدة الشيطان

إن أخطار عبدة الشيطان ، سواء على الأديان والقيم ، أو على الفرد والمجتمع ، يتطلب مواجهة لهؤلاء المجرمين، ولهذا الفكر الهدّام ، وضرورة أن تكون تلك المواجهة عاجلة وشاملة، ليتم اجتثاث تلك النبتة الخبيثة من جذورها ، وتجنيب المسلمين أفراداً وجماعات ، ويلات انتشار مثل هذه الأفكار والمعتقدات ، تلك الويلات التي عانت منها المجتمعات التي تركت لهذا الفكر وأصحابه الحبل على غاربه .

وهو ما يمكن بيانه في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : المنهج الوقائي :

ويتمثل هذا المنهج في ما يجب اتخاذه من إجراءات ، في أكثر من مجال ، وعلى أكثر من صعيد ، والتي من شأنها حال تطبيقها أن تحول دون تسرب تلك الأفكار إلى مجتمعنا ، وتسد عليها كافة المداخل ، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج ، وتفصيل ذلك فيما يأتي :

أولاً : في مجال التربية الدينية والعقدية :

والمطلوب في هذا المجال ما يأتي :

1- نشر الفكر الديني والعقدي وغرسه بين أبناء المجتمع ، فإن الدين الحق ، والعقيدة السليمة الصحيحة ، يمثلان الحصانة للمرء ، ويحولان دون الجنوح والانزلاق إلى مهاوي الرذائل ، التي هي شباك الشيطان التي يصطاد بها ضحاياه ، قال تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[1] .

2- إعادة القداسة والهيبة والمكانة الحقيقية للمفاهيم العقدية التي بهتت وفترت بين الناس ، وبيان أن " قضية الإيمان والتوحيد قضية مفاصلة وحسم ، وقضية تكاليف والتزام وقضية مسئولية وحساب "[2] ، وليست من سقط المتاع ، أو من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها أو التساهل فيها .

---

(1) البقرة/ 256-257 .

(2) الحقيقة الكبرى في الكون والحياة ، عدنان النحوي ، 179 ، ط1 ، دار النحوي ، الرياض ، 1416هـ-1996م .

3- بيان مخاطر الأفكار التي تتعارض مع عقيدتنا الإسلامية ، وبيان تهافتها وزيفها كـذلك ، قال تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ** ﴾[1] ، يقول الشهيد سـيد قطب : " إنه يكشف عن خطة المنهج القرآني في العقيدة ، والحركة بهـذه العقيـدة ، إن هذا المنهج لا يُعنى ببيان الحق وإظهاره حتى تستبين سبيل المؤمنين الصالحين فحسب ، إنما يعنى كذلك ببيان الباطل وكشفه حتى تستبين سبيل الضالين المجرمين أيضاً ..... إن سفور الكفر والشر والإجرام ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح "[2] ، من هنـا وجب كشف عورات ومفاسد الأفكار والمعتقدات الباطلة ، والتوضيح للناس أن اعتقاد أيٍّ من تلك الأفكار يعني الخروج عن الملة ، والردة عن الدين .

4- توضيح أصول تلك الأفكار الباطلة ، وأنها صنيعة أعداء الدين – خاصة اليهود – الـذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ، وتعريف الناس أننا أمرنا مخالفتهم ، وعدم موالاتهم ، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْـدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ** ﴾[3] ، وقال سبحانه : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِـنْهُمْ إِنَّ اللّـهَ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[4] ، كما أن هناك أهمية كبرى لشرح عقيدة الولاء والبراء ، وإشاعتها بـين المسلمين .

5- الاهتمام بالجانب المهم من الدين ، وهو العمل ، وحث الناس على الالتزام بتعاليم الدين ، والتطبيق العملي لها ، فإن الدين ليس مجرد طقوس ونصوص ، ولكنه بالدرجة الأولـى سلوك ومنهج وعمل[5] .

6- إعادة تفعيل دور المسجد في المجتمع ، إذ كان المسجد مركزاً تربوياً ، يربى فيه النـاس على الفضيلة والأخوة ، وكل معاني الخير ، الأمر الذي كان له أكبر الأثـر فـي حيـاة المجتمع ، وتعزيز روح الانتماء له ، ويقي من الانحراف الفكري والعقدي[6] .

---

(1) الأنعام/ 55 .

(2) في ظلال القرآن ، 1105/2 .

(3) آل عمران / 100 .

(4) المائدة/ 51 .

(5) انظر : أصول التربية الإسلامية ، سعيد إسماعيل علي ، 35 ، ط2 ، دار السلام ، مصر ، 1428هـ-2007م .

(6) انظر : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبد الرحمن النحلاوي ، 109-110 ، ط3 ، دار الفكـر ، دمشق ، 1425هـ-2004م .

7- إعداد الدعاة المتخصصين ، القادرين على التأثير والإقناع ، وتفريغهم لهذا الأمر الهـام، لأن نور الدعوة ولا شك يبدد ظلام الجهل والضلال .

ثانياً : في مجال الحكم والتشريع :

إن لمجال الحكم والتشريع ، ولأُولي الأمر دور كبير وهام في مواجهة أفكار الكفر والإلحاد عامة ، وعبادة الشيطان على وجه الخصوص ، وذلك عبر التالي :

1- تطبيق الشريعة الإسلامية واعتمادها في الحكم : إن الله تعالى أنزل إلينا دينه وشريعته لنتحاكم إليها ونتخذها قانوناً نثوب إليه في كل ما يحل بنا من ملمات ، أو يحدث بيننا من خلافات ، قال تعالى : ﴿ **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ** ﴾[1] ، وقال سبحانه : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ** ﴾[2] ، وجاءت هذه الشريعة لتراعي مصالح العباد في دنياهم وأخراهم، قال الشاطبي: "إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً"[3]، ويقول ابن القيم : " فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها..... وهي عدل الله بين عباده ، ورحمته بين خلقه ، وظله في أرضه "[4] ، وتطبيق الشريعة ، وإقامة الحدود ، أكبر رادع عن الردة والفساد والإجرام، كما في ذلك حياة للمجتمع بأسره، قال تعالى : ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[5]، إضافة إلى أن تطبيق الحدود ، فيه من الخير والمنافع الشيء الكثير ، كما جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(حدٌ يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً)**[6] .

---

(1) المائدة/ 49 .

(2) النساء/ 105 .

(3) الموافقات ، 4/2 .

(4) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، 5/3، ط3، دار الحديث، القاهرة ، 1417هـ-1997م .

(5) البقرة/ 179 .

(6) سنن النسائي ، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ " النسائي " ، حكم على أحاديثه ، محمد ناصر الدين الألباني ، ص 747 ، كتاب قطع السارق ، الترغيب في إقامة الحد ، حديث رقم 4904 ، ط1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ ، قال الألباني : حسن . أيضاً : سنن ابن ماجة ، كتاب الحدود ، باب إقامة الحدود ، حديث رقم 2538 ، ص 432 ، قال الألباني : حسن .

2- سن القوانين التي من شأنها أن تغلق باب الفتن ، وتحول دون كل ما من شأنه أن يوجِد تربة صالحة ، ومناخاً مناسباً لعوامل وأسباب ظهور تلك الأفكار في المجتمع ، ومن ذلك منع كل ما يؤدي إلى تأجيج الشهوات ، أو ترويج ثقافة القتل والعنف ، أو هدر الأخلاق والقيم ، أو الاستخفاف بالدين والمقدسات[1] .

3- إصدار القوانين التي تجرم كل من ينتمي لعبدة الشيطان ، أو يقوم بطقوسهم ، أو يروج لأفكارهم ، وعد هؤلاء خارجين عن القانون ، تجب محاكمتهم كمجرمين ، بناءً على أحكام الشريعة الإسلامية .

ولا شك أن اتخاذ هذه الإجراءات وتطبيقها ، سيغلق الباب أمام المضلين والمفسدين ، وأصحاب الضلالات ، لأن الشريعة جاءت بمقاصد ترعاها ، وضرورات عملت على الحفاظ عليها ورعتها حق الرعاية ، وهي : الدين والنفس والعقل والمال والنسل[2] ، وتطبيق الأحكام يسد باب الردة ، والدعوة إلى الضلال ، والاعتداء على العقل أو المال أو العرض ، وإذا ما حُفظت هذه الأمور على الفرد والمجتمع ، لم يجد أصحاب الضلالات والفكر المنحرف منفذاً ينفذون منه إلى أفراد المجتمع ، خاصة عبدة الشيطان الذين تقوم أفكارهم على الإلحاد ، ويسعون إلى تقويض الدين ، ويمارسون القتل والسرقة ، ويأتون المحرمات والفواحش .

ثالثاً : في مجال التعليم والثقافة :

إن مجال التعليم والثقافة من أهم المجالات في التأثير ، فهو يعد العامل الأول والأهم في صياغة وتشكيل أفراد المجتمع بأسره ، وطريقة تفكيرهم ، التي بدورها تتحكم بمدى استجابة أفراد المجتمع للأفكار الوافدة ، ومدى تأثرهم بتلك الأفكار ، من هنا يجب الاهتمام بهذا المجال لوقاية أفراد المجتمع من الأفكار الضالة ، خاصة عبادة الشيطان ، وذلك عبر الخطوات التالية :

1- زيادة الاهتمام بالتعليم الديني ، والعناية على وجه الخصوص بتدريس العقيدة الصحيحة في مختلف المراحل الدراسية ، وزيادة الحصص الدينية كمّاً وكيفاً ، وتقرير الكتب التي تحوي العقيدة السلفية الصحيحة ، والابتعاد عن كتب الفرق المنحرفة والمبتدعة[3] ، بما

---

(1) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 35 .

(2) انظر : عقوبة الارتداد عن الدين ، عبد العظيم المطعني ، 6-7 ، ط1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1414هـ-1993م .

(3) انظر : التبيان ، 16 .

يضمن غرس القيم الدينية في نفوس الطلاب ، وهذا بدوره يعد حصانة كبرى للطلاب من الوقوع في وحل الأفكار الضالة .

2- تطهير المناهج التعليمية في كافة مراحل التدريس ، من كل ما شابها من أفكار ومعتقدات تتعارض ومبادئ ديننا الحنيف ، أو تقلل من أهمية الدين والأخلاق في حياة الفرد والمجتمع، فضلاً عن تلك التي تزدري الدين والأخلاق، إذ كيف يُعقل أن تدرس أفكار داروين وماركس وفرويد في مدارس المسلمين وتقدم على أنها نظريات علمية صحيحة[1]، رغم أنها لا ترقى إلى كونها فرضية ، لظهور تفاهتها وزيفها ، فضلاً عن كونها تتعارض مع أصول العقيدة الإسلامية .

3- ضرورة اشتمال المناهج التعليمية على المفاهيم والقيم الأخلاقية ، وغرسها في نفوس أبنائنا ، فإن الله تعالى عندما امتدح نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ، قال سبحانه : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[2] " ولهذه اللفتة دلالتها على تمجيد العنصر الأخلاقي في ميزان الله وأصالة هذا العنصر في الحقيقة الإسلامية ... والناظر في هذه العقيدة ، كالناظر في سيرة رسولها ، يجد العنصر الأخلاقي بارزاً أصيلاً فيها تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء "[3] ، كما أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، صاحب الخلق العظيم يجعل تتميم الأخلاق أهم أهداف بعثته صلى الله عليه وسلم حيث يقول : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[4] ، لأن الأخلاق الحميدة من أهم عوامل استقامة النفس وصلاحها ، وصدق أحمد شوقي[5] في قوله :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه　　　　فَقَوِّم النفس بالأخلاق تستقم[6]

---

(1) انظر : واقعنا المعاصر ، 85 .

(2) القلم/4 .

(3) في ظلال القرآن ، 3657/6 .

(4) مسند الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل (الموسوعة الحديثة) ، 513/14 ، قال الأرناؤوط : صحيح .

(5) أحمد شوقي : أمير الشعراء ، عاش بين عامي (1868-1932م) ، ولد في مصر وعاش فيها ، وكان مقرباً من البلاط الملكي ، نفاه الإنجليز إلى مالطا عام 1915 ، وغادر منها إلى أسبانيا ، ثم عاد إلى مصر عام 1919 ، وأصبح شاعر الشعب ، غزير الشعر له ديوان مطبوع باسم " الشوقيات " . انظر : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري ، 436-439 ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1995 .

(6) الشوقيات (ديوان أحمد شوقي) ، 194/1 ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دون تاريخ .

إضافة إلى كون التخلي عن الأخلاق الحميدة ، يعني الجنوح إلى الفسوق والعصيان ، وهما أول أسباب إهلاك الأمم وفنائها ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا** ﴾[1] .

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[2]

فالأخلاق هي الدرع الواقي للفرد من منزلقات الضلال ، وللمجتمع من الهلاك والفناء .

4- إشاعة ثقافة الأُخوة والمحبة والتراحم كأساس للتعامل بين أبناء المجتمع المسلمين ، فإن مجتمعاً بهذه الصفات يصعب اختراقه ، ونبذ ثقافة الحقد والعنف والتباغض والتحاسد ، التي هي الرئة التي تتنفس منها الأفكار الضالة .

رابعاً : في مجال الإعلام :

إن للإعلام أهمية كبرى ، خاصة مع تقدم وسائله ، التي دخلت كل بيت ، وتلعب دوراً هائلاً في التأثير ، إذ غدت وسائل الإعلام تخاطب الصغير والكبير ، الرجل والمرأة ، المتعلم وغير المتعلم ، وإضافة لسعة انتشارها ، فإنها سهلة الاستعمال أي في متناول الجميع، وعلى مدار الساعة ، الأمر الذي يزيد من أهميتها ، ويضاعف من تأثيرها، لذا وجب استخدام الإعلام كوسيلة للوقاية من الأفكار الضالة عبر العديد من الإجراءات ، التي نجمل أهمها فيما يأتي :

1- زيادة نصيب البرامج الدينية والثقافية ، في كافة وسائل الإعلام ، التي من شأنها زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع .

2- العمل على افتتاح فضائيات إسلامية ، بمرجعيات دينية لإعادة صياغة الشخصية المسلمة على أسس إسلامية صحيحة ، تعي دينها ، وتعرف ما يدور حولها ، وكذلك إذاعات وصحف ومجلات ، يشرف عليها متخصصون من علماء الدين والتربية ، لبث الإيمان الحق ، والأخلاق الحميدة في نفوس أبناء المجتمع .

3- ضرورة قيام وسائل الإعلام بتقديم القدوات الصالحة للمجتمع ، وإبراز علماء الدين والعلم والفكر ، وتقديمهم بصفتهم مثل يُحتذى به ، وقدوة يقتدى بها ، والكف عن تمجيد أهل الفساد والضلال والخلاعة ، أو تقديمهم على أنهم قدوات للشباب والفتيات[3] .

---

(1) الإسراء/ 16 .

(2) الشوقيات ، 12/1 .

(3) انظر : واقعنا المعاصر ، 89 .

4- السعي لجعل وسائل الإعلام منابر للخير والفضيلة ، بحيث يتم توجيهها كافة لإعطاء مساحة لمشاكل المجتمع ، وقضايا الشباب ، والعمل على حلها وتوجيه أبناء المجتمع عبر المتخصصين ، والعمل على شحذ هممهم للسعي للغايات النبيلة .

5- تنقية ما تقدمه وسائل الإعلام كافة من كل ما من شأنه أن يغرس بذور الفتنة أو الفساد ، أو صور الثقافات الشيطانية ، كالجنس والعنف والتمرد على الدين والقيم الأخلاقية[1] ، أو يشجع ويروج لتلك الثقافات .

خامساً : في المجال الاجتماعي :

يعد المجال الاجتماعي مجالاً هاماً نظراً لتعلقه بكل ما يمس أفراد المجتمع ، في كافة حياتهم ، لذا يجب الاهتمام به عبر الآتي :

1- إعادة المكانة السامية للأسرة ، والهيبة والاحترام والأهمية للعلاقات الأسرية والعائلية ، وبناء تلك العلاقات على أساس التعاليم الدينية التي توصي الأبناء ببر الآباء ، والآباء ألا يضيعوا ما يعولون ، لأنهم عنهم مسئولون ، وهذا يضمن نشوء الأبناء في بيئة سليمة ، كما يضمن رقابة ذاتية ومعنوية على الأفراد ، ويغلق منفذاً يتغذى منه أهل الضلال ، لأن تفكك الأسر ، يعني تشرد الأبناء ، مما يجعلهم نهباً لأصحاب الأفكار الضالة ، الذين يتربصون بأمثال هؤلاء لإغوائهم[2] .

2- تيسير سبل الزواج ، من تخفيض المهور وعدم المغالاة فيها ، وتقديم المساعدة المادية للراغبين في الزواج ، وإيجاد مساكن لهم ، فإن الزواج فطرة إنسانية ، ومصلحة اجتماعية، لأنه يحافظ على النوع الإنساني ، كما يحفظ الأنساب ، ويقي المجتمع من الانحراف الخلقي، كما يقيه من الأمراض ، إضافة إلى أنه يحقق السكن للروح والنفس[3] ، وفي ذلك إغلاق باب خطير من أبواب الانزلاق إلى الفواحش والمحرمات ، التي هي من أهم أسباب انضمام شباب المسلمين إلى الفرق الشيطانية الضالة ، حيث صرح العديد منهم أنهم ما انضموا إلى عبدة الشيطان إلا لقضاء شهواتهم الجنسية[4] ، ويزيد الأمر إلحاحاً إذا علمنا أن عدد الراغبين بالزواج ولا يستطيعوه لأسباب مادية يعد بالملايين[5] .

---

(1) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 33 . أيضاً : عباد الشيطان ، 55 .

(2) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 136 . أيضاً : من هم عبدة الشيطان ، 55-56 .

(3) انظر : تربية الأولاد في الإسلام ، 1/25-28 .

(4) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 56 .

(5) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 124 .

3- إيجاد فرص عمل للشباب ، والحد من تفاقم مشكلة البطالة التي يعاني منها الملايين من شباب الأمة، لأن البطالة وقلة ذات اليد تعد سبباً مباشراً لكثير من الانحرافات الفكرية والسلوكية[1].
4- إقامة الأندية الرياضية، وافتتاح صالات لألعاب القوى والمسابح والمكتبات العامة وغيرها من المؤسسات والجمعيات والمراكز التي تعنى بالشباب ، وتعمل على تفريغ طاقــاتهم ، وصقل مواهبهم وتنميتها ، واستغلال تلك الطاقات والمواهب فيما يعود علــى أصــحابها وعلى المجتمع بأسره بالخير والصلاح ، وإلا توجهت تلك الطاقات في الاتجاه الآخــر ، وصدق الإمام الشافعي حيث يقول : " إذا لم تشغل نفسك بالحق ، شغلتك بالباطل "[2] .

المطلب الثاني : المنهج العلاجي :

نظراً لأن العديد من أبناء المجتمع المسلم ، وفي أكثر من بلد إسلامي ، قــد اعتنقــوا فكر عبدة الشيطان بالفعل ، وانضموا إلى تلك الجماعات ، وجب العمل على وضــع العــلاج المناسب لهذا المرض الخطير ، بما يضمن عودة هؤلاء إلى رشدهم ، وعدم انتشار عــدوى تلك الأفكار الضالة إلى غيرهم ، وهو ما نبينه فيما يأتي :

أولاً : الاستتابة :

الاستتابة هي سؤال التوبة ، استتبت فلاناً : أي عرضت عليه التوبة مما اقتــرف[3] ، ولأن العديد ممن اعتنقوا فكر عبدة الشيطان من أبناء المسلمين ، هم ممن تبعوه دون وعــي منهم بخطورته وعواقبه ، إنما فعلوه لإشباع شهوة ، وإرضاء نزوة ، أو لطمعٍ فــي مــالٍ أو شهرة ، أو تقليداً لغيرهم ، فهؤلاء والحالة تلك ، يستتابون ، ويتم تعريفهم بأن ما فعلوه كفــر بواح ، مخرج من الملة ، ونوضح لهم الدين الحق ، ونزيل ما عندهم من احتمــال ريبــة أو شبهة ، فإن تابوا وعادوا ، نقبل منهم ذلك على أن لا يعودوا لمثله أبداً[4] ، ويؤيد ذلــك مــا ذهب إليه المالكية والشافعية والحنابلة من وجوب استتابة المرتد ، لاحتمال أن تكــون عنــده

(1) انظر : السابق ، نفس الصفحة .

(2) جدد حياتك ، محمد الغزالي ، 59 ، دون رقم الطبعة ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، دون تاريخ .

(3) انظر : مختار الصحاح ، 80 . أيضاً : الموسوعة الفقهية ، وزارة أوقــاف الكويــت ، 175/3 ، ط4 ، دار الصفوة للطباعة والنشر ، مصر ، 1414هـ-1993م .

(4) ذهب إلى ذلك كل من : محمد سيد طنطاوي – شيخ الأزهر ، ونصر فريد واصل مفتــي مــصر ، وعبــد المعطي بيومي أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر . انظر على الترتيب : الجانب الأكبر في هذه القضية يقع علــى الأسرة ، منبر الإسلام ، وزارة الأوقاف في مصر ، العدد 11 ، السنة 55 ، ذو القعدة ، 1417هـ-مــارس 1997 ، 92 . هذه ضوابط الردة وأركانها ، السابق ، 93 . عبدة الشيطان ، الزوبي ، 131 .

شبهة فتُزال ، فيما رأى الحنفية – وهو قول آخر للشافعية والحنابلة – أنها مستحبة[1] ، ونقل ابن حزم الخلاف في عدد مرات الاستتابة ومدتها ، فذكر أقوال منها : أن المرتد يستتاب مرة واحدة ، وقول : أنه يستتاب ثلاث مرات ، وقول : أنه يستتاب شهراً ، وقول : أنه يستتاب ثلاثة أيام ، وقول : أنه يستتاب مائة مرة ، وإلا يُقتل ، وقول : أنه يستتاب أبداً ولا يُقتل[2] .

ثانياً : إقامة الحد على المعاندين :

عبادة الشيطان كفر بواح ، وخروج عن الملة ، يهدر دم فاعلها إذا ما عُرّف وأصر ، وزعم أن الاعتقاد من باب الحرية الشخصية ، وأن الدين والعقيدة مسألة تخص صاحبها فقط، أو أعلن أن دينه هو عبادة الشيطان ، وأصر على ذلك ، يقام عليه حد الردة ، وهو القتل[3] .

وقد جاء التشديد في هذا الحد ، لأن الردة تعمل على المساس بأساس المجتمع المسلم، وهويته القائمة على العقيدة والإيمان ، فالردة تمثل خطراً على كيان المجتمع ، إذ تجعل من الدين ألعوبة يدخل فيه المرء متى شاء ويتركه متى شاء[4] ، فيكون ذلك مدعاة لتشجيع الردة والإلحاد ، وزرع الفتنة والبلبلة والتشكيك بين أبناء المجتمع المسلم ، ويقوي شوكة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية[5] .

من هنا وجب مقاومة الردة وهي في حالاتها الفردية ، ومحاصرتها قبل أن تمتد ويتطاير شررها ، فتغدو ردة جماعية[6] ، يزيد خطرها ، ويتعاظم شرها .

فيما عدهم بعض العلماء محاربين ، ودعا إلى إقامة حد الحرابة على من يثبت انتماؤه إليهم ، ويلتزم طقوسهم وتعاليمهم[7] ، المتضمنة لأنواع الكفر والفساد ، ويدعون غيرهم لها ، والداعي إلى الردة والكفر ليس مجرد كافر ، بل هو حرب على الإسلام ،

---

(1) انظر : الموسوعة الفقهية ، 175/3 .

(2) انظر : الإيصال في المحلى بالآثار ، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ، 109/12 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ-2002م .

(3) انظر : عبدة الشيطان ، الباش ، 120 . أيضاً : هذه ضوابط الردة ، منبر الإسلام ، 93 .

(4) انظر : جريمة الردة وعقوبة المرتد ، يوسف القرضاوي ، 44-45 ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1418هـ-1998م .

(5) انظر : حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية ، عبد الله ناصح علوان ، 111 ، ط4 ، دار السلام ، القاهرة ، 1414هـ-1993م .

(6) انظر : جريمة الردة ، 37 .

(7) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 35 . أيضاً : عباد الشيطان ، 67 .

يندرج ضمن الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً[1] ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[2] .

ثالثاً : تجفيف منابع الظاهرة واجتثاث أسبابها :

وذلك بقطع الطريق على كل ما من شأنه أن يعمل على انتشار أفكار عبدة الشيطان ، أو طقوسهم ، أو رموزهم ، أو يشجعها ، أو يدعو إليها ، أو يتلاقى معها ، وذلك عبر اتخاذ سلسلة إجراءات ، أهمها :

1- مراقبة المدارس الأجنبية الموجودة في بلاد المسلمين ، ومراجعة ما تدرسه من مناهج ، وما تقدمه من برامج لطلابنا ، إذ إن العديد ممن اعتنقوا أفكار عبادة الشيطان ، كانوا من طلاب المدارس الأجنبية ، أو الجامعات الأمريكية الموجودة في بلاد المسلمين[3] .
2- مراقبة السياحة والسياح الأجانب الذين يأتون إلى بلاد المسلمين ، لأنه من خلال بعضهم نشرت الأفكار الشاذة ، والعري ، والمخدرات بين أبناء المسلمين[4] .
3- منع المطبوعات والاسطوانات والأشرطة التي تحوي أموراً جنسية أو إلحادية ، وتعمل على ازدراء الدين ، وتحرض على الفواحش ، فهي تستخدم كأداة للترويج لأفكار عبدة الشيطان وطقوسهم[5] .
4- مراقبة شبكات الإنترنت ، خاصة وأنها المصدر الذي استقى منه عبدة الشيطان في بلاد المسلمين أفكارهم، إضافة إلى المواقع التي تنشر الفواحش والرذيلة والأفكار الإلحادية[6].
5- منع فرق الغناء الأجنبية ، خاصة تلك التي تقدم الموسيقى الشيطانية ، والأغاني الفاحشة، التي تدعو إلى الرذيلة، وتحرض على التحلل من القيم والأخلاق، وتدعو إلى الانتحار[7]، من القدوم إلى بلاد المسلمين وإقامة حفلاتهم فيها .

---

(1) انظر : جريمة الردة ، 43 .
(2) المائدة/ 33 .
(3) انظر : موسوعة الفرق والجماعات ، 481 .
(4) انظر : عُباد الشيطان ، 72 .
(5) انظر : عُباد الشيطان ، 73 .
(6) انظر : مخاطر عبادة الشيطان ، 35 .
(7) انظر : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 122 .

6- حظر بيع أو نشر المسكرات والمخدرات في بلاد المسلمين ، والضرب بيد من حديد على كل من يقوم بذلك .

رابعاً : وقف التطبيع مع الكيان الصهيوني :

يسعى اليهود بقوة للتطبيع مع الدول العربية والإسلامية ، بهدف النفاذ إلى تلك الدول، لذلك يصر اليهود على عدم حصر المحادثات ومعاهدات السلام مع العرب على الجانب السياسي فقط ، بل يلحون على ضرورة أن تشمل المباحثات والمعاهدات النواحي الاقتصادية والإعلامية والثقافية والسياحية ، بهدف التأثير والنفاذ من خلال ذلك إلى المجتمعات العربية والإسلامية ، وإفراغها من ثقافتها الفكرية ، وزعزعة مفاهيم الممانعة والمقاومة لدى الأجيال الصاعدة على وجه الخصوص[1] ، ويؤكد ذلك أن التحقيقات في ظهور عبدة الشيطان في مصر ، توصلت إلى أن إسرائيل هي من تقف وراء إدخال تلك الأفكار إليها ، كما ثبت وقوفها وراء محاولة نشر مرض الإيدز هناك أيضاً[2] .

وقد صدر بيان عن مجموعة من العلماء أفتوا فيه بحرمة التطبيع مع اليهود ، وأوردوا الأدلة على هذا الحكم ، والتي من بينها[3] :

1- التطبيع يعطل قوله تعالى : **﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾**[4] .

2- التطبيع يضاد قوله تعالى : **﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾**[5] .

3- التطبيع يعني تمكين اليهود من أرض إسلامية ، ومن رقاب شعبٍ مسلم ، وتحويل سفارات اليهود وبعثاتهم إلى أوكار تجسس ، والتطبيع السياحي يعني استجلاب اليهود إلى بلاد

---

(1) انظر: غزو بلا سلاح ، مراجعة يوسف حداد ، مجلة كنعان ، الطيبة ، العدد 7 ، 1 تشرين أول 2001، ص 135-138 .

(2) انظر : عباد الشيطان ، 57 . أيضاً : عبدة الشيطان ، الزوبي ، 137 .

(3) انظر : حكم التطبيع مع اليهود ، السبت 2008/2/2 www.saaid.net .

(4) التوبة/ 29 .

(5) النساء/ 75 .

المسلمين ، وإقامة المراقص والمسارح كما حدث في البلاد التي قبلت التطبيع ، كما يــؤدي إلى ضياع عقيدة الولاء والبراء ، وبذلك يكون التطبيع محرماً نظراً للمفاسد والمآل .

خامساً : العلاج النفسي للمرضى :

نظراً لأن العديد ممن انتسبوا لجماعات عبادة الشيطان ، إنما فعلوه لأســباب عقليــة ونفسية كما سبق بيانه[1] ، وجب الاهتمام بعلاج هؤلاء ، وهذا يتطلب افتتاح مراكز خاصــة تُعنى بأمثال هؤلاء ، يشرف عليها إلى جانب الأطباء النفسيين ، علمــاء متخصــصون فــي الدعوة إلى الله تعالى ، فإن علماء النفس أنفسهم يقررون أن أزمة الإنسان في العصر الحديث ترجع في الأساس إلى افتقاره للدين والقيم الروحية[2] ، يقول كارل غوستاف يونغ : " لا أكاد أجد مريضاً يعاني مشاكل نفسية ، إلا وكان بعيداً عن العقيدة الدينية "[3] ، وقد جعل الله تعالى السكون والاطمئنان ، ملازماً لذكره والإيمان به ، قال تعــالى : ﴿ **الَّــذِينَ آمَنُــواْ وَتَطْمَــئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾[4] .

فليس هناك على وجه الأرض أشقى ولا أتعس ممن حُرم الأنس بالله، والاطمئنان إليه، لأنه انفصم عن العروة الوثقى، فأصبح يوجس خيفة من كل شيء[5]، أما الإيمان بالله تعالى إذا ما بث في نفس الإنسان، واطمئن به قلبه، فإن ذلك يكسبه مناعة ووقاية من الأمراض والعوارض النفسية[6].

---

(1) انظر : صفحة 126 من هذا البحث .

(2) انظر : القرآن وعلم النفس ، محمد عثمان نجاتي ، 241 ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1402هـــ-1982م .

(3) الإلحاد والصحة النفسية ، الثلاثاء 2007/8/21 www.geocities.com .

(4) الرعد/ 28 .

(5) انظر : في ظلال القرآن ، 2060/4 .

(6) انظر : القرآن وعلم النفس ، 242 .

الخاتمة

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

توصل الباحث إلى عدة نتائج من هذا البحث ، نجمل أهمها في النقاط الآتية :

1- إن ظاهرة عبادة الشيطان قديمة جداً ، ظهرت في عدة حضارات عبر التاريخ ، وليست وليدة العصر الحديث ، بيد أنها شهدت تطوراً فيه .

2- ليس لعبدة الشيطان عقيدة ثابتة ، ولا منهج واضح ، وإنما يجمعهم تقديس إبليس ، والتحلل من الدين والقيم .

3- يعتري عقائد وأفكار عبدة الشيطان الكثير من التناقض ، إذ يناقض بعضها بعضاً ويكذبه ، مما يدلل على زيفها وتهافتها .

4- لعب اليهود دوراً بارزاً في نشر أفكار عبادة الشيطان ، وتطويرها ، حتى غدت حلقة في سلسلة الأفكار والجماعات التي يسيطر عليها اليهود ، وترتبط بهم كالماسونية والشيوعية .

5- لقد كان لبروز ظاهرة عبدة الشيطان في المجتمعات غير الإسلامية ، آثاره المدمرة على القيم والأفراد والمجتمعات .

6- يستغل عبدة الشيطان وسائل التقدم والتكنولوجيا الحديثة لنشر أفكارهم ، كما يستغلون الأغاني والموسيقى لذات الهدف .

7- بدأت عبادة الشيطان ، تغزو بلاد المسلمين ، حتى كادت تصبح ظاهرة في بعض المجتمعات الإسلامية مثل مصر ولبنان وغيرها ، الأمر الذي يدعو إلى دق ناقوس الخطر ، والتنبيه من هذا الخطر الداهم ، الذي ينذر بكارثة على كافة المستويات حال انتشاره ..

8- مدى التأثير الواضح ، والنفوذ الكبير لعبدة الشيطان ، على العديد من دول العالم ، وأصحاب القرار فيها ، وليس أدل على ذلك من وضع شعاراتهم على العملات الرسمية ، والإشارة بعلاماتهم ورموزهم .

ثانياً : التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي :

1- ضرورة التنبه لتلك الظاهرة ، ورصدها ، وبيان مخاطرها ، سواء على الدين والقيم أو على الأفراد والجماعات ، وذلك قبل أن تغدو ظاهرة مستشرية في كافة بلاد المسلمين .

2- ضرورة قيام الدعاة والعلماء بدورهم المناط بهم ، وذلك بنشر العقيدة السليمة ، ونشر الفكر الديني بشكل عام بين أبناء المجتمعات الإسلامية ، لما يشكله الدين من حصن حصين للأفراد والمجتمعات ، وإعداد الدعاة الأكفاء المتخصصون لهذا الغرض .

3- تفعيل دور المساجد والمؤسسات التعليمية ، والاهتمام بالمناهج الدراسية بحيث يتم زيادة ما تتضمنه من المفاهيم الدينية والأخلاقية ، وتنقيتها من كل ما يتعارض مع ديننا وأخلاقنا .

4- ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية واعتمادها في الحكم ، لما لهذا الأمر من مصالح للعباد ، والضرب بيدٍ من حديد على العابثين بدين وأخلاق الأمة .

5- وقف كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني نظراً لاستغلال اليهود ذلك لنشر الأفكار الهدامة – كعبادة الشيطان في مجتمعاتنا ، فضلاً عن أن التطبيع مخالفة شرعية .

6- ضرورة توعية أبناء الأمة بعقيدتهم ، خاصة عقيدة الولاء والبراء .

7- الاهتمام بالإعلام ، عبر افتتاح قنوات إسلامية ، والتحذير من وسائل الإعلام التي تقدم ما يعارض الدين أو يخدش الحياء .

8- الاهتمام بالشباب ، عبر حثهم على العلم والتحصيل ، وإيجاد فرص عمل لهم ، وإيجاد المؤسسات الخاصة بهم كالأندية والمكتبات ، وإشغالهم بما يعود عليهم بالنفع.

9- التأكيد على العمل بكل ما ورد أثناء الحديث عن سبل مواجهة عبدة الشيطان .

الفهـــارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾	56	غافر	47
﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾	23	الأنبياء	48
﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾	112	الأنعام	48
﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾	23	الجاثية	48
﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾	180	الأعراف	49
﴿ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ﴾	143	الأعراف	50
﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾	13	النجم	50
﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾	103	الأنعام	50
﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾	111	الإسراء	51
﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ... ﴾	67	الزمر	52
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً ﴾	168-169	البقرة	53، 71، 104
﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾	64-65	الصافات	53
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾	157	النساء	58
﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	231	البقرة	60
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾	25	الحديد	60
﴿ قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا ﴾	78	يونس	61
﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ﴾	5	الفرقان	61
﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ * قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	81-83	المؤمنون	62
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾	82	النساء	66
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾	83	مريم	72
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾	130	البقرة	74
﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾	34	فصلت	75
﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾	94-95	الشعراء	75
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾	126	النحل	76
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾	70	الإسراء	78

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ... بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾	44-43	الفرقان	78
﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْـوَيْتَنِي لأُزَيِّـنَنَّ لَهُـمْ فِـي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	39	الحجر	80
﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾	12	العنكبوت	80
﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَـأْمُرُ بِالْفَحْـشَاء وَالْمُنكَرِ ... ﴾	21	النور	92
﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾	20	سبأ	92
﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ ... ﴾	64	الإسراء	93
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ... ﴾	5	الجمعة	101
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ... ﴾	179	الأعراف	101
﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾	76	النساء	102
﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ...﴾	119-117	النساء	111
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	4	التين	111
﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	222	البقرة	112
﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ .... وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾	5-1	المدثر	112
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْـدِيهِمْ رَبُّهُـمْ بِإِيمَانِهِمْ ... ﴾	9	يونس	120
﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَـوَى* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾	41-40	النازعات	121
﴿ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ... ﴾	153	الأنعام	123
﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ... ﴾	109	البقرة	123
﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء ... ﴾	31	الحج	135
﴿ وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ ... ﴾	106	يونس	135
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ...﴾	130	البقرة	135
﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ .... ﴾	117	المؤمنون	135
﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ...﴾	45	النحل	136
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾	14	الملك	136

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ... ﴾	161	الأنعام	136
﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ...﴾	105	البقرة	136
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	10	الحجرات	141
﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ... ﴾	41	الروم	142
﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً ... ﴾	16	الإسراء	142 ، 148
﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ... ﴾	82	الأنعام	142
﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ ... ﴾	257-256	البقرة	143
﴿ وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	55	الأنعام	144
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ ... ﴾	100	آل عمران	144
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء ... ﴾	51	المائدة	144
﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ ... ﴾	49	المائدة	145
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ... ﴾	105	النساء	145
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ... ﴾	179	البقرة	145
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	4	القلم	147
﴿ إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ ... ﴾	33	المائدة	152
﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ... ﴾	29	التوبة	153
﴿ وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ... ﴾	75	النساء	154
﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ ... ﴾	28	الرعد	154

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	المصدر	الصفحة
(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)	سنن أبي داوود، سنن الترمذي	ج
(وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : وركب برذوناً ...)	تفسير ابن كثير، جامع البيان	5
(لما عد الرسول صلى الله عليه وسلم سليمان بن داود عليهما السلام من المرسلين ...)	الطبري	36
(من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية)	صحيح مسلم	50
(لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بقرني شيطان ...)	صحيح مسلم	54
(ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل ...)	الترمذي	84
(البسوا من ثيابكم البياض ...)	سنن أبي داود	85
(الجرس مزمار الشيطان)	أبي داود	86
(إن الله تعالى طيب يحب الطيب)	الترمذي	112
(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء ...)	البخاري	113
(خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ...)	مسند أحمد	123
(لتتبعن سنة من كان قبلكم ...)	ابن ماجة	125
(حد يعمل في الأرض ...)	النسائي ، ابن ماجة	145
(إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)	مسند أحمد	147

ثالثاً : فهرس نصوص الكتاب المقدس

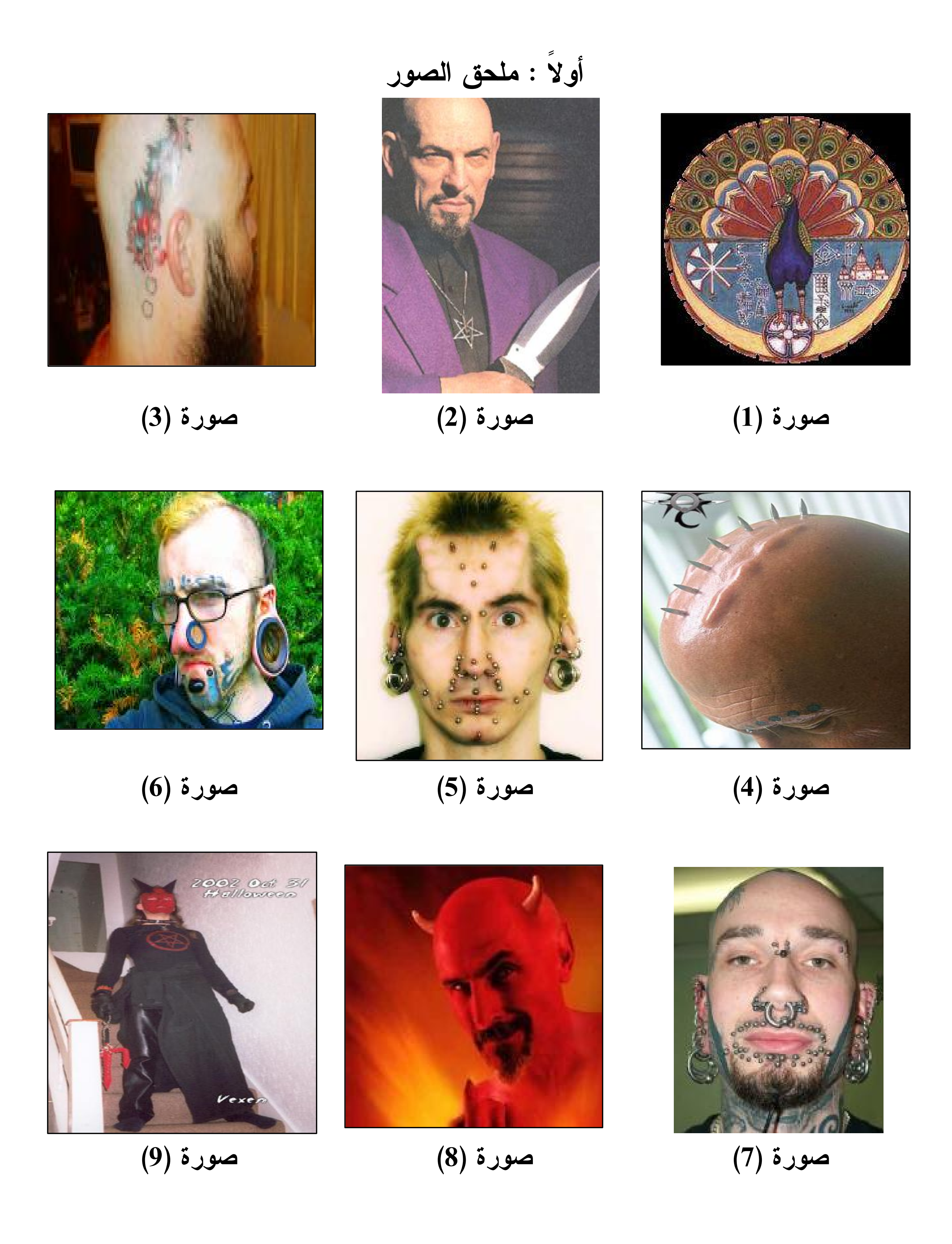
النص	السفر	الرقم	الصفحة
[أما العدو الذي زرع الزوان فهو إبليس ...]	متى	39/13	14
[تعقلوا وتنبهوا أن خصمكم إبليس ...]	رسالة بطرس الأولى	8/5	15
[الآن وقت الحكم على هذا العالم ...]	يوحنا	31/12	15
[الذين أعمى إله هذا العالم أذهانهم]	رسالة 2 لؤمني كورنثوس	4/4	15
[إذن بما أن هؤلاء الأولاد متشاركون في أجسام بشرية ...]	رسالة إلى العبرانيين	14/2	15
[فحتى ميخائيل ...]	رسالة يهوذا	9	15
[وأراه ممالك العالم كلها ...]	لوقا	7-6/4	16
[أغوتني الجنة فأكلت ...]	التكوين	13/3	28
[فقال الرب ...]	التكوين	14/3	28
[وحدث ذات يوم أن مثل ...]	أيوب	7-6/1	29
[فقال الرب للشيطان ...]	أيوب	12/1	29
[وقال الرب : لقد تأملت في هذا الشعب ...]	الخروج	10-9/32	29
[ثم عاد فاحتدم غضب الرب ...]	صموئيل الثاني	2-1/24	29
[وتآمر الشيطان ...]	أحبار الأيام الأولى	1/21	29
[كيف هويت من السماء يا زهرة ...]	اشعياء	14-12/14	29
[كنت خاتم الكمال ...]	حزقيال	16-12/28	30
[هذه آلهتك يا إسرائيل ...]	الخروج	6-5/32	31
[يسحق حية النحاس التي صنعها موسى]	ملوك ثاني	4/18	31
[فارتكبوا الزنى مع الموآبيات]	العدد	4-1/25	31
[فاقترف بنو إسرائيل الشر في عيني الرب ...]	القضاة	14-11/2	31
[لم يكن قلبه مستقيماً مع الرب إلهه ...]	ملوك أول	5-4/11	31

[عدد آلهتكم يا أبناء يهوذا كعدد مدنكم]	إرميا	28/2	32
[فيقرب هارون ثور الخطيئة تكفيراً عن نفسه ...]	اللاويين	10-6/16	33
[وسقط اخزيا من كوة في علية ...]	ملوك ثاني	2/1	33
[ثم أحضر إليه رجل أعمى وأخرس مسكنة شيطان]	متى	24-22/12	33
[فاعلموا اليوم أن الرب إلهكم يتقدمكم ...]	التثنية	3/9	34
[أما أهل سفر دايم فكانوا يحرقون ...]	ملوك ثاني	31/17	34
[تسرع أرجلهم لاقتراف الشر ...]	اشعياء	7/59	34
[لا تزنِ]	خروج	14/20	34
[لا تشته بيت جارك ولا زوجته ...]	خروج	17/20	34
[لا تقارب امرأة صاحبك فتعاشرها وتتنجس بها ...]	اللاويين	20/18	34
[ولا يكن بينكم من يجيز ابنه ولا ابنته في النار ...]	تثنية	11-10/18	36
[لأني شاهدت الله وجهاً لوجه وبقيت حياً]	التكوين	30/32	50
[ثم سمع الزوجان صوت الرب الإله ...]	التكوين	8/3	50
[تمتع طوال أيام حياتك ...]	الجامعة	10-9/9	66
[أحبوا أعداءكم وباركوا لأعينكم]	متى	44/5	75
[نفساً بنفس وعيناً بعين]	خروج	24-22/21	76
[أما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر بمثله]	متى	39/5	76
[وارتكب شعب يهوذا الشر في عيني الرب ...]	ملوك أول	24-22/14	84
[فإن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد]	متى	28/26	87
[فلا يستطيع أحد أن يبيع ...]	الرؤيا	18-17/13	97

رابعاً : فهرس الفرق والجماعات


الملاحـــــــق

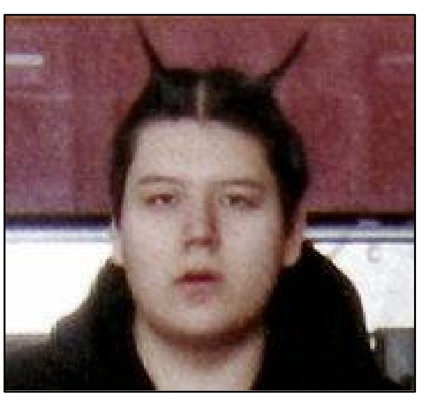
أولاً : ملحق الصور



صورة (1) صورة (2) صورة (3)

صورة (4) صورة (5) صورة (6)

صورة (7) صورة (8) صورة (9)



صورة (10)



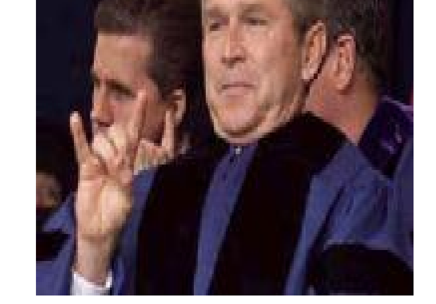
صورة (11)



صورة (12)



صورة (13)



صورة (14)



صورة (15)



صورة (16)



صورة (17)



صورة (18)

ثانياً : ملحق الرموز

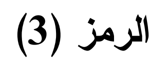


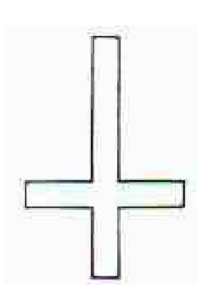
الرمز (1)



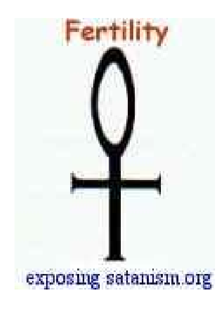
الرمز (2)



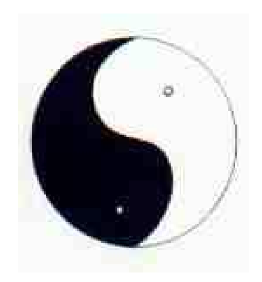

الرمز (3)



الرمز (4)



الرمز (5)



الرمز (6)



الرمز (7)



الرمز (8)



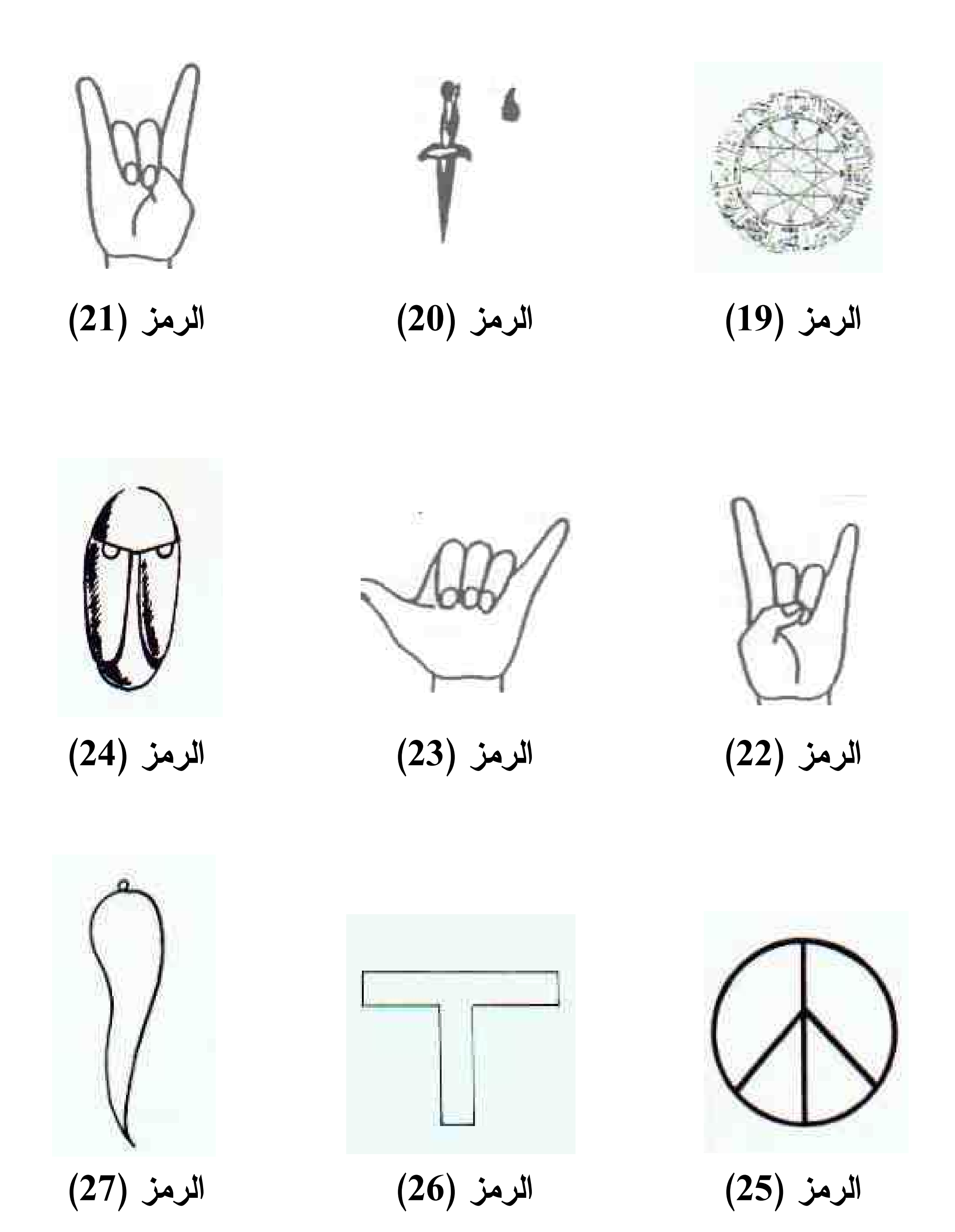
الرمز (9)



الرمز (10) **الرمز (11)** **الرمز (12)**

الرمز (13) **الرمز (14)** **الرمز (15)**

الرمز (16) **الرمز (17)** **الرمز (18)**



الرمز (19) الرمز (20) الرمز (21)

الرمز (22) الرمز (23) الرمز (24)

الرمز (25) الرمز (26) الرمز (27)

المراجع

القرآن الكريم .

أولاً : الكتب العربية :

1- إبليس ، عباس محمود العقاد ، ط5 ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ .

2- أحجار على رقعة الشطرنج، وليم غاي كار، ترجمة سعيد جزائرلي، ط5 ، دار النفائس، بيروت ، 1991 .

3- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ط1 ، دار الوثائق ، القاهرة ، 1420هـ-1994م.

4- الأساس في السنة وفقهها ، سعيد حوى ، ط1 ، دار السلام ، القاهرة ، 1994م .

5- إسرائيل: التوراة، التاريخ، التضليل، سيد القمني ، دون رقم الطبعة ، دار قباء ، القاهرة، دون تاريخ .

6- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، علي وافي ، دون رقم الطبعة ، دار نهضة مصر ، مصر ، 1996م .

7- الأسماء والصفات، البيهقي، تحقيق عماد الدين حيدر، ط3، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1423هـ-2002م .

8- أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، عبد الرحمن النحلاوي ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1425هـ-2004م .

9- أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل، ط2، دار السلام، مصر، 1428هـ-2007م .

10- أضواء على الحركة الماسونية،سعيد حارب، ط1 ، مكتبة الأمة، دبي، 1405هـ-1985م.

11- إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ابن قيم الجوزية ، ط3 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1417هـ-1997م .

12- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2002م .

13- الإيصال في المحلى بالآثار ، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ-2002م .

14- الإيمان ، محمد نعيم ياسين ، دون رقم الطبعة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، دون بلد أو تاريخ .

15- البداية والنهاية ، ابن كثير ، دون رقم الطبعة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2002م.

16- بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة علي الجوهري ، دون رقم الطبعة ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، 1993م .
17- بروتوكولات حكماء صهيون ، عجاج نويهض ، دار الاستقلال ، بيروت ، 1996م .
18- تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، فتحي الزغبي، ط1، دار البشير، مصر، 1414هـ-1994م.
19- تاج العروس ، الزبيدي ، مجموعة محققين ، دون رقم الطبعة ، دار الهداية ، الكويت، 1390هـ-1970م .
20- تاريخ الكنيسة ، القس جون لوريمر ، ترجمة عزر امرجان ، دار الثقافة ، القاهرة .
21- التبيان شرح أركان الإيمان ، سعد عاشور ، ط1 ، دار المنارة ، غزة ، فلسطين ، 1426هـ-2006م .
22- تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان ، ط30 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت، 1417هـ-1996م .
23- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، لجنة تحرير ، دون رقم الطبعة ، شركة ماسترميديا، القاهرة ، دون تاريخ .
24- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دون رقم الطبعة، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ-1980م.
25- تفسير كلمات الكتاب المقدس ، سعيد مرقص إبراهيم ، ط4 ، المركز المصري للطباعة ، مصر ، 1999م .
26- تقريب التدمرية ، محمد بن صالح العثيمين ، دون رقم الطبعة ، دار الجيل ، بيروت، مكتبة السنة ، القاهرة ، 1414هـ-1993م .
27- التلمود : تاريخه وتعليمه ، ظفر الإسلام خان ، ط5 ، دار النفائس ، بيروت ، 1985م .
28- التلمود والصهيونية ، أسعد رزوق ، ط2 ، الناشر للطباعة والنشر ، 1991م .
29- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ، عبد الرحمن السعدي، دون رقم الطبعة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1423هـ-2002م .
30- جامع البيان عن تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 2001م.
31- الجامع في تاريخ الأدب العربي ، حنا فاخوري ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1995م .
32- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دون رقم الطبعة ، دار الحديث ، القاهرة ، 2002م .
33- جاهلية القرن العشرين، محمد قطب، دون رقم الطبعة، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة، 1398هـ-1978م .
34- جدد حياتك، محمد الغزالي، دون رقم الطبعة ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، دون تاريخ.

35- جريمة الردة وعقوبة المرتد، يوسف القرضاوي ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1418هـ-1998م .
36- جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .
37- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، محمد أحمد الخطيب، ط1، مكتبة الأقصى ، عمان ، 1984م .
38- حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية، عبد الله ناصح علوان، ط4، دار السلام ، القاهرة، 1414هـ-1993م .
39- الحقيقة الكبرى في الكون والحياة ، عدنان النحوي ، ط1 ، دار النحوي ، الرياض ، 1416هـ-1996م .
40- حول الحركات الهدامة ، خليل حسونة ، ط1 ، مكتبة اليازجي ، غزة ، 2005م .
41- دائرة المعارف الكتابية، القس صموئيل حبيب وآخرون، دار الثقافة ، القاهرة ، 1996م.
42- الديانة اليهودية، إسرائيل شاحاك، ترجمة حسن خصر، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1994م.
43- ديوان الحلاج وطواسينه ، الحلاج ، جمع وتقديم سعدي ضناوي ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1998م .
44- الرد على صادق العظم ، محمد عزت نصر الله ، دار فلسطين ، بيروت ، 1970م .
45- رسالة العبودية ، ابن تيمية ، ط3 ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، 1398هـ-1978م .
46- الرسل والرسالات ، عمر الأشقر ، ط9 ، دار النفائس ، عمان ، 1421هـ-2000م.
47- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، دون رقم الطبعة ، دار الفكر ، بيروت ، دون تاريخ .
48- سنن ابن ماجة ، تحقيق وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، ط1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ .
49- سنن أبي داود، أبي داود السجستاني ، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، ط1، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ .
50- سنن الترمذي ، الحافظ محمد بن عيسى الترمذي ، حكم وتعليق محمد ناصر الدين الألباني ، ط1 ، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ .
51- سنن النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، حكم وتعليق الألباني ، ط1، مكتبة المعارف ، الرياض ، دون تاريخ .
52- سير أعلام النبلاء، الذهبي ، ط11 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1422هـ-2001م.

53- السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ، زياد أبو غنيمة ، ط1 ، دار عمار، الأردن ، 1404هـ-1984م .
54- شرح أصول العقيدة الإسلامية ، نسيم ياسين ، ط2 ، مطبعة التقوى ، غزة ، فلسطين، 1420هـ-1999م .
55- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتنزيل ، ابن القيم ، تحقيق السيد محمد السيد وسعيد محمود ، ط2 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1418هـ-1997م .
56- الشوقيات ، ديوان أحمد شوقي ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دون تاريخ .
57- الصحاح، إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
58- الصحة النفسية، علاء الدين كفافي ، ط3 ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1990م.
59- صحيح البخاري ، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دون رقم الطبعة، بيت الأفكار الدولية ، 1998م .
60- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1424هـ-2003م.
61- الصهيونية والعنف ، عبد الوهاب المسيري ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001م.
62- الطب النفسي المعاصر ، أحمد عكاشة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1988م.
63- عباد الشيطان الظاهرة والعلاج، عبد المعز حطاب، دون رقم الطبعة، الدار الذهبية، القاهرة ، دون تاريخ .
64- عبدة الشيطان – تاريخهم ومعتقداتهم ، ممدوح الزوبي ، ط1 ، المكتبة الثقافية ، بيروت، 1418هـ-1998م .
65- عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى، حسن الباش، ط1، دار قتيبة ، دمشق ، بيروت، 1418هـ-2002م .
66- عقوبة الارتداد عن الدين، عبد العظيم المطعني، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ-1993م .
67- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن الميداني، ط6، دار القلم، دمشق، 1412هـ-1992م.
68- الفَرْق بين الفِرَق ، عبد القاهر البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دون رقم الطبعة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، دون تاريخ .
69- الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبد المجيد همو، ط2، الأوائل للنشر، دمشق، 2004م.
70- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1975م.
71- فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي ، ط1 ، دار البشير ، عمان ، 1413هـ-1993م.

72- الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات ، عبد الحليم عويس ، ط1 ، مركز الإعلام العربي ، مصر ، 2003م .
73- الفهرست ، ابن النديم ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1994م .
74- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط35، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1400هـ-1980م.
75- القاموس الفقهي ، سعدي أبو جيب ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1988م .
76- قاموس الكتاب المقدس ، القس بطرس عبد الملك وآخرون ، ط14 ، دار مكتبة العائلة، القاهرة ، 2001م .
77- القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1402هـ-1982م.
78- قصة الحضارة ، ول وايزيل ديورانت ، ترجمة محمد بدران وآخرون ، دون رقم الطبعة ، دار الجيل ، بيروت ، 1998م .
79- قصة الديانات ، سليمان مظهر ، دون رقم الطبعة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995م.
80- الكليات ، أبو البقاء الكفوي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م .
81- الكنز المرصود في فضائح التلمود ، محمد عبد الله الشرقاوي ، دون رقم الطبعة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001م .
82- الكنز المرصود في قواعد التلمود ، روهلنج واشيل ، ترجمة يوسف نصر الله ، ط2 ، بيروت ، 1388هـ .
83- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، عبد الرحمن الميداني ، ط3 ، دار القلم ، دمشق ، 1419هـ-1998م .
84- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عامر حيدر، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، 2003م.
85- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، ط9 ، دار القلم ، الكويت ، 1993هـ-1973م .
86- مجموع الفتاوي ، ابن تيمية ، ط2 ، دار الوفاء ، المنصورة ، 1421هـ-2001م .
87- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق محمد آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1994م.
88- مختار الصحاح ، الرازي ، ترتيب السيد محمود خاطر ، ط10 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1964م .
89- مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، محمد بن علي بن سلوم ، تحقيق محمد النجار، دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ-1983م .
90- مذاهب الإسلاميين ، عبد الرحمن بدوي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1996م .
91- مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، ط1، دار الشروق ، بيروت ، 1403هـ-1983م.

92- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤوط وآخرون (الموسوعة الحديثة) ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416هـ-1996م .
93- المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، جفري بارندر ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996م .
94- المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ط3 ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1979م .
95- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دون رقم الطبعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دون تاريخ .
96- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دون رقم الطبعة ، دار الفكر ، بيروت ، دون تاريخ .
97- معجم ديانات وأساطير العالم ، إمام عبد الفتاح إمام ، دون رقم الطبعة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، دون تاريخ .
98- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
99- مكايد يهودية عبر التاريخ ، عبد الرحمن الميداني ، ط2 ، دار القلم ، دمشق ، 1978م.
100- الملل والنحل، الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دون رقم الطبعة ، دار المعرفة، بيروت ، 1982م .
101- من قاموس الأديان – الصابئة– الزرادشتية– اليزيدية، أسعد السحمراني، ط1، دار النفائس ، بيروت ، 1417هـ-1997م .
102- من هم عبدة الشيطان، محمد فراس السعودي، ط1، دار المكتبي، دمشق، 1426هـ-2006م.
103- المناهج المدرسية الفلسطينية، حزب التحرير ، دون رقم الطبعة أو دار النشر ، فلسطين، 1425هـ-2004م .
104- المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية، عبد الآخر الغنيمي، ط2، دار الصحابة، بيروت، 1416هـ-1994م .
105- الموافقات في أصول الشريعة ، الشاطبي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م.
106- موسوعة الأديان السماوية والوضعية ، حسن نعمة ، دون رقم الطبعة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1994م .
107- موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، سعدون الساموك ، دون رقم الطبعة ، دار المناهج ، عمان ، 2006م .
108- الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من الباحثين، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999م .

109- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال ، دون رقم الطبعة ، دار نهضة لبنـــان، بيروت ، 1980م .
110- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ، عبد المـــنعم الحفني ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2005م .
111- الموسوعة الفقهية، وزارة أوقاف الكويت، ط4، دار الصفوة، مصر، 1414هـــ-1993م.
112- الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة وآخرون، ط1، معهد الإنماء العربي ، 1986م .
113- موسوعة المعارف الكبرى، أنطوان نجيم، دون رقم الطبعة، موبيليس، بيروت، 2003م.
114- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحـــزاب المعاصـــرة ، إشـــراف مـــانع الجهني، ط4 ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، 1420هـــ .
115- موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري، ط1، دار الشروق، القاهرة ، 1999م.
116- موسوعة عالم الأديان ، مجموعة من الباحثين إشراف ط.ب مفرج ، دون رقم الطبعـــة، نوبلس ، بيروت ، دون تاريخ .
117- ميزان الاعتدال ، الذهبي ، تحقيق علي البجادي ، دون رقم الطبعة ، دار الفكـــر ، دون تاريخ الطبعة .
118- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي النشار، ط8، دار المعارف ، القاهرة ، دون تاريخ.
119- هكذا علمتني الحياة، مصطفى السباعي، ط4، دار السلام ، مصر ، 1427هـــ-2006م .
120- هل الكتاب المقدس كلام الله ، أحمد ديدات ، ترجمة نورة النومان ، ط1 ، مكتبة التوحيد الإسلامية ، مصر ، 1987م .
121- واقعنا المعاصر والغزو الفكري ، صالح الرقب ، ط8 ، مكتبـــة الطالـــب الجـــامعي ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 1426هـــ-2005م .
122- اليهودية ، أحمد شلبي ، ط11 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1996م .
123- اليهودية والمسيحية في الميزان ، عماد الدين الشنطي ، ط1 ، دار المنـــارة ، غـــزة ، 1425هـــ-2004م .

ثانياً : الكتب الأجنبية :

124- Satan speaks, Anton Lavey, introduction, Ferall House Book, Los Angeles, 1998.
125- Satanism, Bob and Gretchne Passantina, Google book.
126- The Satanic Bible, Anton Lavey, 40, Harpercollins publishers Inc, New York, 2005.
127- The Satanic Rituals, Anton Lavey, 208-212, Harpercollins publishers Inc. New York, 1972.

ثالثاً : الدوريات والصحف والمجلات والأبحاث :

128- مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 11، العدد الثاني، ربيع ثاني 1424هـ-يونيو 2003م.

129- حولية كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، مصر، العدد 19، الجزء الثاني ، 2005م.

130- مجلة نصف الدنيا، مصر، السنة الأولى، العدد 31، سنة 1990م، أيضاً: العدد 588، 2001م.

131- مجلة الرافد ، فلسطين ، السنة الأولى ، العدد الأول ، يوليو ، 2003م .

132- مجلة منبر الإسلام ، وزارة الأوقاف ، مصر ، العدد 11 ، السنة 55 ، ذو القعدة 1417هـ-مارس 1997م .

133- مجلة الشباب ، مصر ، العدد 236 ، مارس 1997م .

134- مخاطر عبادة الشيطان على الدعوة الإسلامية، د. يحيى الدجني، بحث محكم تحت النشر.

135- جريدة أخبار الحوادث، مصر، السنة التاسعة، العدد 476 ، والعدد 477 ، مايو 2001م.

136- مجلة المجتمع ، الكويت ، السنة 27 ، العدد 1239 ، 1997م .

137- جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8859 ، السبت 1 مارس 2003م .

138- مجلة كنعان ، الطيبة ، فلسطين المحتلة ، العدد 7 ، 2001م .

رابعاً : المواقع الإلكترونية :

المواقع الإلكترونية العربية :

139- www.sudaneseonline.com.

140- www.islamonline.net.

141- www.palestinianforunm.net.

142- www.islamweb.net

143- www.eltwhed.com.

144- www.bbc.co.uk.

145- www.swalif.net.

146- www.raya.com.

147- www.diwanalarab.com.

148- www.eltareek.com.

149- www.christusrex.net.

150- www.wataonline.net.

151- www.arabiyat.com.

152- www.arabchurch.com.

153- www.almadapaper.com.

154- www.pgrahme.com.
155- faleh78.maktoobblog.com.
156- www.moh.gov.sa.
157- www.naserlogsey.maktooblog.com.
158- www.sehha.com.
159- www.ibtesama.com.
160- www.lebarmy.gov.lb.
161- www.arabgote.com.
162- www.shathaya.com.
163- www.amanjordan.org.
164- www.al-wfa.com.
165- www.islamtoday.net.
166- www.josor.net.
167- www.alrased.net.
168- www.al-forqan.net.
169- arabmil.de.
170- www.islammemo.cc.
171- www.watan.com.
172- www.alukah.net.
173- www.marebpress.net.
174- www.marmarita.com.
175- www.elaph.com.
176- www.hawahome.com.
177- www.hadielislam.com.
178- www.jebril2.ektob.com.
179- www.alnazaha.org.
180- www.forum.ma3ali.net.
181- www.alarabiya.net.
182- www.blog.weyak.ae.
183- 66.113.178.143.
184- www.saaid.net.
185- www.geocities.com.

المواقع الإلكترونية الأجنبية :

186- www.the7thfire.com.
187- //religiousmovements.lib.
188- www.churchofsatan.
189- .en.wikipedia.org.
190- Everything2.com.
191- www.qendil.org.
192- www.dpjs.co.uk.
193- www.angelfire.com.
194- www.crenk.net.
195- www.nedoom.com.
196- www.shelleythrepubican.com.
197- www.geocities.com.
198- www.iclnet.org.
199- www.bafree.net.
200- www.theisticsatanism.com.
201- www.tylwythteg.com.
202- www.lorfwitness.org.
203- www.glasgw.coc.org.
204- www.exposingsatanism.org.
205- theologytoday.ptsem.edu.
206- www.dci.dci.dk.
207- www.cuttingedge.org.
208- www.vexen.co.uk.

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

عقائد عبدة الشيطان

الفصل الثالث

وصايا عبدة الشيطان وطقوسهم وصفاتهم

الفصل الرابع

عبادة الشيطان : أسباب وأخطار ومواجهة